وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعـــة محمـد خيضـر – بسكـــرة –

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية –قطب شتمة-

قسم العلوم الإنسانية

شعبة التاريخ

عنوان المذكرة:

العقيد لخضر بن طوبال ودوره في الثورة التحريرية 1954-1962

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر تخصص تاريخ معاصر

إعداد الطالبة :

سارة قوادرية

إشراف الأستاذ:

ابرير حمودي

السنة الجامعية :2015/2014

الإهداء:

الحمد الله رب العالمين والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء والمرسلين اهدي عملي هذا إلى:

إلى روح كل من ضحوا بحياتهم وأهدوا لنا الحرية وطلبوا الموت لتوهب لنا الحياة

إلى من سقوا بدمائهم الزكية هذه الأرض المباركة وخلدوا ذكراهم بأروع صور التضحية والشجاعة

إلى كل من امن بثورة أول نوفمبر اهدي حبي ووقوفي إجلالا أمام عمالقة قلما يجود بهم التاريخ

إلى من ربتني وأنارت دربي وأعانتني بالصلوات والدعوات إلى أغلى إنسانة "أمي الحبيبة "

إلى من عمل بكد في سبيلي وعلمني معنى الكفاح وأوصلني الى ما أنا عليه "أبي الغالي "

إلى كل عائلتي "

إلى كل أبناء الجزائر الذين صنعوا تاريخها في الماضي ويصنعون حاضرها اليوم

وسيشرقون مستقبلها في الغد

سارة قوادرية

شكر و عرفان

ربي أوزعني أن اشكر نعمتك التي أنعمت علي وعلى والدي وان اعمل صالحا ترضاه وأدخلني في عبادك الصالحين " سورة النمل الآية 19

لله العلي الأعلى المنعم لك الحمد والشكر كما ينبغي لجلال وجهك وعظيم سلطانك أن أعانني على إخراج هذا البحث المتواضع من غير حول مني ولا قوة

أتوجه بجزيل الشكر والعرفان للأستاذ المشرف الدكتور "ابرير حمودي"الذي تابع سير أهذا العمل بكل دقة وعناية ولم يبخل عليّ رغم كثرة التزاماته بنصائحه وتوجيهاته القيمة كما أتفضل بالشكر إلى الأستاذ "فريح خميسي " الذي ساعدني في الوقت الذي كنت بأمس الحاجة للمساعدة والتي أفادتني كثيرا لاتمام هذه الدراسة

ولا أنسى أستاذي الذي كان لي منبارا في النصح والإرشاد الذي أعطى وأجزل بعطائه علما وثقافة إلى من ضحى بوقته وجهده لك أستاذنا الغالي الدكتور "مصمودي نصر الدين "كل الشكر والتقدير على جهودك القيمة

أتقدم أيضا بخالص الشكر وعميق الامتنان وفائق الاحترام إلى جميع أساتذة التاريخ بجامعة محمد خيضر بسكرة على كل الجهود المبذولة

أيضا شكر للمؤسسات العلمية والثقافية في كل من بسكرة وقسنطينة الذين كانوا لي خير معين في انجاز هذا العمل

وكل من ساهم من بعيد أو قريب إلى كل هؤلاء أتوجه بالشكر الجزيل عرفانا بفضلهم وخدماتهم.

مقدمة

خاتمة

فهرس

قائمة المصادر والمراجع

ملاحق

قائمة المختصرات:

باللغة العربية	
(ط)	طبعة
(د.س)	دون سنة
(د.ط)	دون طبعة
(تر)	ترجمة
(ط)	طبعة
(ج)	جزء
(د.ص)	دون صفحة
(ح. ش)	حزب الشعب
(ن. ش)	نجم الشمال الافريقي
(ج ت و)	جبهة التحرير الوطني
(جيش ت . و)	جيش التحرير الوطني
(ح. إ. ح. د)	الحركة من أجل انتصار الحريات الديمقراطية
(ح. و. ج)	الحركة الوطنية الجزائرية
(ل.ت.ث)	لجنة التنسيق والتنفيذ
(م.و.ث.ج)	المجلس الوطني للثورة الجزائرية
(م.خ)	المنظمة الخاصة
(د.م.ن)	دون مكان نشر
(د. د.ن)	دن دار نشر
(تع)	تعريب
(مر)	مراجعة

باللغة الفرنسية	
P.P.A	Parti du peuple Algérien
O.S	Organisation special
C.N.R.A	Conseil National de la Révolution Algérienne
C.C.E	Comité de coordination et d'éscétion
C.R.U.A	Comité révolutionnaire de l'unite et travail

مقدمة:

سعى أبناء الجزائر لتصدي للاستعمار فقد وهبوا أعز ما يملكون ألا وهي الحياة, وهذا بالنسبة للشهداء الذين التحقوا بالكفاح والنضال من اجل أن تحيا الجزائر, أما الذين بقوا أحياء إلى جانب مشاركتهم في ثورة التحرير فإنهم واصلوا عطاءهم لبناء الجزائر المستقلة.

إن الموضوع الذي اخترناه في هذه الدراسة يتعلق بشخصية بارزة في الثورة التحريرية الكبرى بعنوان: العقيد لخضر بن طوبال ودوره في الثورة التحريرية الكبرى 1954- 1962 الذي اعتبر هو وبعض القادة منعرجا حاسما في مسيرة الثورة دافعا قويا لها رادعا لإدارة العدو وجهازها العسكري فقد لعب عدة أدوار وله العديد من المواقف التاريخية.

أسباب اختيار الموضوع:

تتجاذب الباحث دوافع موضوعية وأخرى ذاتية بحكم الطبيعة النفسية الانسانية لاختيار الموضوع ما دون غيره للبحث فكانت دوافع إختيار هذا الموضوع كالآتي:

- **دوافع موضوعية:**

- محاولة المساهمة في اضافة مجهود يميط اللثام على تاريخ الجزائر المعاصر وخاصة الثورة التحريرية 1954- 1962.

- **دوافع ذاتية:**

- الرغبة الشخصية والملحة في دراسة تاريخ الثورة الجزائرية.
- أيضا تسليط الأضواء على بعض الجوانب التاريخية لهذه الشخصية .

- أهداف الدراسة:

إن الهدف من هذا الموضوع لم يكن من اجل دراسة فقط بل محاولة من الباحث اضافة لبنة في مجال البحث العلمي لأن الرجل كان عنصرا فعالا في عدة محطات بارزة من الثورة وقد أثر في مجرياتها وتطوراتها كما كان صاحب مبادرة

في العديد من القضايا والمسائل التي شهدتها الساحة الوطنية آنذاك وأيضا تتجلى أهداف الدراسة في أهمية الاشكالية المطروحة وهي ماهو الدور الذي لعبه لخضر بن طوبال في الثورة 1954-1962 ؟

وضمن هذه الإشكالية تتدرج مجموعة من التساؤلات نحاول الإجابة عنها والتي تهدف إلى إظهار دوره ومواقف القائد لخضر بن طوبال:

- من هو لخضر بن طوبال؟
- كيف نشأ؟ ما هي البيئة التي ترعرع فيها؟ ما هي صفاته؟
- كيف تم التحاقه بالثورة التحريرية؟
- ما هو دوره في هجومات الشمال القسنطيني ومؤتمر الصومام؟
- ما هي الظروف التي تقلد فيها قيادة الولاية الثانية (منطقة الشمال القسنطيني)؟
- ما هو الدور الذي لعبه في لجنة التنسيق وفي وزارة الداخلية للحكومة المؤقتة؟
- ما هو الدور الذي قام به في المفاوضات من أجل الاستقلال؟

خطة البحث:

قسمت إلى مقدمة وثلاث فصول وخاتمة متبوعة بملاحق ووثائق لها صلة بالموضوع.

- **ففي الفصل الأول** المعنون بـــ: لخضر بن طوبال قبل الثورة:

تناولنا فيه البيئة من خلال التطرق لها تاريخيا ومن ثم الاطار الجغرافي.

المطلب الثاني التطرق لنشأة وحياة لخضر بن طوبال

مشاركته في الحركة الوطنية من خلال حزب الشعب والمنظمة الخاصة ثم الظروف التي ساهمت في التحاقه بالثورة التحريرية.

أما الفصل الثاني:نشاطه الثوري في منطقة الشمال القسنطيني من الفترة الزمنية 1955 إلى 1957 أي مشاركته في هجومات الشمال القسنطيني وإبراز نشاطه في المجال العسكري مرورا بمؤتمر الصومام وهذه تتبع أدراج توليه قيادة الولاية الثانية مع ذكر للقادة السابقين للمنطقة.

- أما **الفصل الثالث:** فقد خصصته لنشاط لخضر بن طوبال في الخارج وذلك سنة 1957 إلى غاية 1962 للتطرق أولا إلى الدور الذي لعبه في لجنة التنسيق والتنفيذ في تونس لدعم الكفاح الجزائري ثم في القاهرة ومن ثم التطرق لموقف القائد من قضية هامة ألا وهي قضية اغتيال عبان رمضان والذي أتهم فيها ثم دوره في الحكومة المؤقتة الذي عين فيها وزيراً للداخلية مع ذكر أهم النزاعات والصراعات التي حدثت فيها مع التطورات والأحداث بما فيها اجتماع العقداء العشرة .

ثم أخيراً التطرق الى مفاوضات وخاصة مفاوضات لي روس التي كان أحد أطرافها وايفيان الثانية.

- ثم خاتمة وملاحق.

المنهج المتبع:

ان طبيعة الموضوع الذي يتناول احد قادة جيش التحرير الوطني الجزائري ومن الذي لعبوا دورا هاما في تحقيق النصر والاستقلال ابان الثورة التحريرية فرضت علينا إتباع المنهج التحليلي:

الذي يعتمد على جمع الوثائق والمعلومات التاريخية والشهادات ثم دراستها وتحليلها وإعطاء تفسير تقريبي لتطور الأحداث المتعلقة بمسيرة القائد لخضر بن طوبال ومختلف النشاطات التي قام بها .

وفيما يتعلق بالمادة العلمية التاريخية التي اعتمدنا عليها في اعداد هذه الدراسة فقد سعينا إلى جمع ما أمكننا من المصادر والمراجع لإلمام بالموضوع.

فقد تم الاعتماد على مذكرات شخصية لقادة بارزين على رأسهم مذكرات العقيد علي الكافي "مذكرات الرئيس علي الكافي من المناضل السياسي إلى القائد العسكري 1946- 1962".

ويوسف بن خدة في كتابه: "شهادات ومواقف" وكتاب سعد دحلب "المهمة المنجزة من أجل استقلال الجزائر".

دراسة نقدية لكتاب أزغيدي محمد لحسن "مؤتمر الصومام وتطور ثورة التحرير الجزائرية 1956- 1962 والذي يوقف عند مؤتمر الصومام

كتب محمد عباس: ثوار عظماء الذي اعتمد على الراويا ت الشفوية واللقاءات الشخصية مع اهم الشخصيات القيادية.

وكتاب: "الثورة الجزائرية نصر بلا ثمن"

"اغتيال حلم" أحاديث مع بوضياف.

كتاب عمار قليل: "ملحمة الجزائر بأجزائه الثلاثة ".

بالحاج صالح تاريخ الثورة الجزائرية صانعوا أول نوفمبر 1954 الموجهات الصغرى في الموجهات الكبرى

واهم الأطروحات والرسائل الجامعية شلبي امال"التنظيم العسكري في الثورة التحريرية 1954_1962 رسالة لنيل شهادة الماجستر تاريخ الحديث والمعاصر جامعة الحاج لخضر بباتنة.

جريدة المجاهد:اللسان المركزي لجبهة التحرير الوطني الجزائري

صعوبات البحث:

وكأي بحث تواجهه صعوبات فخلال هذا واجهتنا جملة من الصعوبات والمشاكل ولكن حاولنا التغلب عنها للوصول إلى الهدف:

صعوبة الوصول لاسرة لخضر بن طوبال وإماطة اللثام عن دور هذه الشخصية ومساهمتها في الثورة التحريرية، وتبراز عظمتها في تاريخ الجزائر المعاصر.

الفصل الاول: حياة لخضر قبل الثورة

المبحث الاول: البيئة والمولد

المطلب الاول: ميلة

ا الاطار الجغرافي والبشري

ب: ميلة تاريخيا

المطلب الثاني: مولد والنشأة

لمبحث الثاني: لخضر بن طوبال في الحركة الوطنية

المطلب: حزب الشعب

المطلب الثاني : المنظمة الخاصة

المبحث الثالث: ظروف التحاقه بالثورة التحريرية

يتناول هذا الفصل لمحة عن منطقة ميلة، التي اعتبرت من أهم المراكز الحضرية في الشمال الافريقي وحوض البحر الأبيض المتوسط على حد السواء، وقد أشار ياقوت الحموي الى موقعها بقوله:«مدينة صغيرة بأقصى افريقية بينها وبين بجاية ثلاث أيام..وبينها وبين قسنطينة يوم واحد».

فقد عرفت مدينة ميلة بعدة اسماء مما يدل على ان هذه التسمية قد تداول على حكمها العديد من الامراء، وهذا ما سنفصل فيه بالاضافة الى التطرق الى احتلال المنطقة من طرف الفرنسيين في 1837م. واشتراك سكانها في مجازر ال 8 ماي 1945 فقد انخرطت ميلة منذ الوهلة الاولى في الحركة الوطنية سواء الاصلاحية او النضالية، وطالبت باستقلال الجزائر

ثم تم التطرق الى القائد لخضر بن طوبال مرحلة حياته مرورا الى بدايات انخراطه في الحركة الوطنية الى مشاركته في العمل الثوري والانخراط في صفوف القادة الثورين .

المبحث الاول:البيئة والمولد

المطلب الاول:ميلة

أ: الاطار الجغرافي والبشري:

الموقع والتضاريس:

تقع شمال شرق الجزائر على بعد 50 كلم غرب مدينة قسنطينة على ارتفاع يبلغ 470 م، تشغل مساحة اجمالية تبلغ54 ,480 ,3 كلم2 أي ما يعادل 0.14% من المساحة الاجمالية للوطن وجها أزيد من 700.000 ساكن، ونجد على أن مجالها الجغرافي متنوع فمن المنطقة الشمالية الجبلية تشكل من تسلسل الكتل الجبلية "الأطلس التلي". تمتد من تراب بلديات حماية شقارا، تراي بنيان، عميرة، أريس، تسالة، أمطاية، منار، ارزة، وتسعدان حداده. [1] انظر الملحق(01)

تتمثل أعلى النقاط في هذه المنطقة فيما يلي: جبل ممزقيدا " 1600م" وجبل مسيد عائشة "1400م"، جبل زواغة " 1300"، وجبل بوعفرون " 1300م"، شكل فضاءات سفوح الجبال والوهاد المنطقة الوسطى للمصب التلي الجنوبي. وتضم كافة دوائر أولاد أنجة، فرجيوة، قرارم فوقه فهي تشكل من سهول جبلية، داخلية في منطقة واد نجة وفرجيوة التي تبلغ ارتفاعها 1400م. والربى والسفوح الواقعة في المنطقة الشرقية للولاية محدودة في الشمال بالمنطقة الجبلية وتتشكل في الجنوب حدود السهول المرتفعة، يتعلق الامر بريا تتوفر على تضاريس جبلية مبعثرة يتراوح علوها من 400 الى 800 متر [2].

---

[1] شوقي عاشور: معلمة الجزائر القاموس الموسوعي تاريخ، ثقافة، أحداث، أعلام، معالم، دار القصبة للنشر، منشورات ANEP، الجزائر، 2009، ص 1382 .

[2] عبد القادر حليمي: جغرافية الجزائر " طبيعية، بشرية، اقتصادية، مطبعة العربية، الجزائر 1968، ص ص 87– 97 .

وتمتد منطقة السفوح العليا والتي تشكل في ناحية الشمال الغربي من بلدية دراجي بوسلاح الى سيدي خليفة في عين الطين، وتشكل منخفض ميلة من مجموعة من الربا الوطيئة علوها يتراوح من 500 الى 600م. ومن كتل معزولة على غرار جبل أكحل، بوتارف، اركسيان جبالْ اْحمد راشدي. [1]

وتتميز المنطقة الجنوبية للسهول العليا منخفضات لطبقة أقل من 12.5% وتغطي كافة دائرة شلغوم العيد، والسهول الواسعة لكل من تاجنانت, وتلاغمة. وفي هذه المنطقة الجنوبية للولاية التي يتراوح علوها عموما بين 200 و 900م. تبرز الكتل الجبلية المعزولة مثل: كاف لبيض " 1408م"، جبل كاريولات " 1285م،" وكاف اسراف " 1271" ،وجبل غرور "1285م" [2].

يحد الولاية جهة الشمال الغربي ولاية جيجل في الشمال الشرقي ولاية قسنطينة، غربا ولاية سطيف شرقا، ولاية قسنطينة وسكيكدة في الجنوب الشرقي، ولاية أم البواقي، وجنوبا ولاية باتنة [3] وتدخل ضمن مناطق الشمال القسنطيني وعرفت بها بعد تفجير الثورة في الوثائق الفرنسية بالسمندو أو الكمندو [4].

ويتميز الطقس بصيف حار وجاف وشتاء بارد ندي، يكشف عن معدل هطول مختلف بين الشمال والجنوب يتراوح بين "350مم و700مم" سنويا. وفي الجنوب 350 مم سنويا.

---

[1] مكتب الدراسات للنشر والتوزيع: أطلس تاريخ الجزائر والعالم، مر: محمد الهادي العروف، دار الهدى للنشر والتوزيع، الجزائر، (د، س) .

[2] مكتب الدراسات للنشر والتوزيع: المرجع السابق، ص 16 .

[3] شوقي عاشور: المرجع السابق، ص 1384 .

[4] جمعية أول نوفمبر لتخليد وحماية مآثر الثورة في الأوراس: مصطفى بن بولعيد والثورة الجزائرية، مطبعة الهدى، الجزائر، ص 38 .

وبحكم انكسار تضاريسها وتجزئة الكتل الجبلية التلية في الشمال، فقد تخلل المنطقة الشمالية للولاية شبكة هيدروغرافية مكثفة مشكل من مجاري مياه صغيرة تصب في أودية هامة على غرار واد ألج ة واد الكبير، وواد الرمال وتخترق هذه الأخيرة منطقة السهول المرتفعة من الشرق إلى الغرب. ويتوفر على روافد هامة واد مهاري وواد تاجنانت وواد عثمانية [1].

الإطار البشري:

بلغ عدد سكان ميلة في نهاية 2000: 70145 بمعدل نمو سنوي، لوحظ في مستوى الولاية على أساس معطيات تتعلق بحركة السكان مسّلمة من طرف المجالس الشعبية البلدية لسنة 2000، حيث تعتبر 1.36% منطقة فلاحية وتصنف ضمن المناطق القروية، وبرزت أهمية سكانها القرويين في النشاط الفلاحي الذين يمثلون 66% من مجموع السكان ، زيادة على ذلك فمن بين البلديات التي شكلت الولاية واعتبرت سبعة منها فقط بلديات حضرية، حيث يقوم عدد سكانها المسجلين في مقر الولاية بنسبة 60% واعتبرت عشرة منها بلديات نصف حضرية يتراوح عدد سكانها المسجلين في الولاية بين 40 و 60 %، بينما تعتبر 15 منها قروية أقل من 40% في المناطق الجبلية.وبها 16 دوار مسيرة من طرف عسكري يتم تعيينه من قبل إدارة الجزائر.

و بلدياتها تتمثل في :

بلدية أحمد راشدي،عين نصاحديش، عين الطين، أميرة عراس بن يحيى عبد الرحمان، بوحاتم، سعدان حدادة، شالة، يحيى بن غيثا، سيدي مروان، أولا خلوف، شلغوم العيد، شيغارا، دراجي بوصالح، المشرية، بريس، واد سفين تلاغما، لمطاي، رغاية، تجانيت،

[1] أحمد توفيق المدني: جغرافية القطر الجزائري، دار البصائر، الجزائر، 2009، ص 59 .

رواشد، فرجيوة، لمالة، ميلة، منار زرزة، واد عثمانية، واد أنجة، تراي بنيام، تيرقن [1]. الملحق رقم (2)

ب: تاريخيا :

يعود تاريخها العريق الى سنة 256م، وعلى غرار المدن الأخرى مثل روسيكا (سكيكدة) زكولو (جميلة) فلقد كانت قلعة لحماية سيرتا (قسنطينة). ولقد تباينت الآراء والتأويلات حول تسميتها لتتخذ العديد من التسميات.

فعرفت باسم مشتق لاتيني "ليلا" بمعنى التفاح، وأيضا اسم "ميلو" في العصر القديم لملكة بربرية، وسميت أيضا "ميليف"، "ميلون"، " فميلون". ولقد اتفق جّل الباحثين على أن أصلها أمازيغي تدعى "ميلاف" تعني الألف ساقية أو الأرض المسقية.

و"ميلو" تعني الظل في اللغة الأمازيغية و"ميدوس" تعني المكان الذي يتوسط عدة أمكنة وهو مشتق من موقعها الجغرافي.

ولقد تعاقبت عليها العديد من العهود من النوميدي والروماني الوندالي والبيزنطي والفتح الاسلامي للتركي للاحتلال الفرنسي [2].

تعتبر منطقة ميلة من المناطق النوميدية العريقة التي ظهرت في الشرق الجزائري تتخللها مساحات سهلية شاسعة خصبة صالحة للفلاحة وتربية المواشي، وتكثر فيها البساتين والحدائق والأشجار التفاح، الاجاص لتوفر المياه بالمنطقة.

---

[1] شوقي عاشور: المرجع السابق، ص 1385 .

[2] الحسن بن محمد الوزان الفاسي: وصف افريقيا، ج2، ط2، دار الغرب الاسلامي، بيروت، 1983، ص 59.

فقد عرفت استقرار مبكر، وتجمعات سكانية التي تشمل قرى وبوادي قطنتها القبائل النوميدية وبعض الجاليات البونيقية، وكانت ميلة تابعة إداريا وسياسيا لمملكة الماسيل عاصمتها "سيرتا" و إستفادت منها في نمط البناء العمراني [1].

ولعل مدينة ميلة كانت قرية صغيرة أو قلعة عسكرية أمامية مع مدينة تيدس لحماية مدينة "سيرتا" عاصمة المملكة النوميدية. كان موقعها في التل وقرب من الموانئ الساحلية، فشكلت محور تلاقي في شبكة الطرق المؤدية إلى عاصمة الإقليم .وكانت في هذه الفترة تسمى "ميلو" و "ملو" وهو اسم يطلق على ملكة نوميدية قديمة، ويؤكد هذا التمثال الذي اكتشف في الحفريات التي جرت في المدينة سنة 1880.

قام الرومان [*] باحتلال مدينة "سيرتا" (قسنطينة) سنة 112 ق.م، فوصلوا إلى المناطق والمدن التابعة لها ولا سيما العربية منها كميلة، وقد اهتم الرومان بتخطيطها وتعميرها فجلبوا إليها المياه عن المناطق المجاورة كما أنشؤوا الدور والأبراج والأسوار وشيدوا شبكة الطرق والمواصلات داخل المدينة وخارجها، وربطها بمدن تقع على الخط الأفقي الممتد منها إلى مدينة "سيرتا" [**](قسنطينة) شرق و "كويكول" (جميلة) في الجنوب الغربي [2].

---

[1]عاشور شرفي: المرجع السابق ص 1383.

[*]الرومان: أصل من اللطين ينسبون الى عاصمة دولتهم رومة وهي مدينة مؤسسة وسط ايطاليا أسسها على مايتول الرومان روملوس، 753 ق.م وايطاليا جزيرة مستطيلة الجهة الشرقية منها عديمة السهول والمراسي والجهة الغربية بخلانها ذات سهول وهي التي كونت تاريخ ايطاليا.

[**]سيرتا: مدينة نويدية تقع في منطقة الشرق الجزائري تسمى حاليا قسنطينة كانت عاصمة المملكة النوميدية الموحدة سياسيا وثقافيا كما كانت عاصمة كونفيدرالية المستعمرات الاربعة سيرتا "قسنطينة"، ميلاف: "ميلة" ، سيلو، القل، روسيكادا" سكيكدة.

[2]الحسن الوزان الفاسي: المرجع السابق، ص 60 .

واعتبرت "ميلوم" (ميلة) أحد الجمهوريات الخمسة وقاعدة هامة لحماية مدينة "سيرتا" (قسنطينة) من الثورات المحلية والهجومات الخارجية. شيد الرومان "ميلوم" (ميلة) من الحجارة والصخور كما حفرت بها الآبار والعيون وأقيمت بها بعض السدود الصغيرة واشتهرت بـــ "ملكة الحبوب والحليب" كما وصفها حسن الوزان [1].

عمل الرومان على نشر المسيحية في المدينة خاصة في القرن 3م، اصبحت معقل من معاقل المسيحية في المنطقة، وقد بنيت بها واحدة من اقدم الكنائس في الجزائر وقد قال عنها المؤرخ سلين: "أنها أولا قلاعا حربية وأحد عمرانها التسع"، حتى أصبحت في عهد طرياتش امبراطور روما شبيهة بقرطبة(*) [2].

بعد فترة اكتساح الوندال تعرضت لهيمنة البيزنطيين سنة 539- 540م، الذين جددوا بناء أسوارها وأبوابها، منها السور الشهير (طوله 1200متر)، ودعمه بـــ 14 برج للمراقبة. وقد عمل البيزنطيين على إرهاق السكان بالضرائب الباهضة حتى الفتح الإسلامي، حيث أن المدينة استقبلت لمدة 3 سنين الصحابي الجليل أبو مهاجر الدينار (**)سنة 675م أي سنة 55هـــ، استقر بها وقام ببناء مسجد يطلق عليه"مسجد سيدي غانم" (***)، وقام بتشييد دار الإمارة ملاحقة له. وقد اختار ميلة لتكون مقر العمليات الحربية في المغرب الأوسط وحولها مع نقل مركز الولاية بها من مدينة بيزنطية مسحية إلى مدينة عربية إسلامية [3].

---

[1] مبارك بن محمد الميلي: تاريخ الجزائر في القديم والحديث، تقديم وتصحيح محمد الميلي، المؤسسة الوهابية للكتاب، الجزائر، ص 264 .

(*) قرطبة: عاصمة ملوك النوميدين منذ القرن الثالث قبل الميلاد وقد اعتنى بها بعض أولئك الملوك فرقوها.

[2] وزارة المجاهدين لولاية ميلة: قاموس شهداء الثورة الجزائرية الكبرى 54-62، مطبعة الرهان الرياضي الجزائري، ميلة، 1994، ص 14 .

(**) أبو مهاجر الدينار: هو بن مسلمة بن مخلد الأنصاري بعد ان ولى معاوية بن أبي سفيان مسلمة بن مخلد ولاية مصر، دخل القيروان في 55هـــ ثم اتجه الى التخوم الجنوبية من الاوراس إلى ميلة التي تعرف باسم "ميلاف".

[3] مبارك بن محمد الميلي: المرجع السابق، ص 24 .

وعندما فتحها العرب المسلمون أطلقوا عليها اسم "ميلاح" وهو تحريف لاسمها الروماني وأصبحت اللغة العربية هي اللغة المتداولة.

ويبدو أن مدينة ميلة لم تعد إليها هيبتها إلا عندما امتد إليها نفوذ الحمادين في القرن 5هـ ،وقد أثار دهشة الرحالة الذين زاروها ماحبته بها الطبيعة.

وكان يعتمد سكانها في الشرب على منبع أو "عين أبي السباع" في جبل "ياروت" ويروي أن أبي عبد الله الشيعي كان ينتقل إليها من عاصمته "إكجان "بني عزيز" من أجل الاستشفاء في حمامها.

وكانت ميلة في العهد الأغلبي مقر للعامل الذي يراقب منطقة كتامة[*] ، لذلك كان لها دور كبير أثناء نشاط أبي عبد الله الشيعي في كتامة، وكان لحكامها موسى ابن العباس ابن عبد الصمد بن عرب بني سليم مساعي خاصة بقصد القبض على الداعي وإخراجه من كتامة أو تسليمه لحكام بني الأغلب [1].

فقد اعتبرت من أعظم مدن كتامة ومنطقة الزاب حتى وصفها البكري بأنها من غرر مدن الزاب[2].

وبعد انتقال الخليفة المعز لدين الله الفاطمي (352- 365هـ / 953- 975م) إلى مصر لسنة 361 / 971م، ترك ولاية المغرب إلى "بلكين ابن زير" وحيث تذكر المصادر أن سكان ميلة قاموا بثورة ضد الحاكم الزيري المنصور ابن أبي الفتوح سنة (338 هـ / 988م)، وامتنعوا عن دفع الضرائب وكان ولاءها ضعيف لأن كتامة ترى أن الحكم أحق إليها من الزيرين الصنهاجين باعتبارهم ساهموا في بناء الدولة الفاطمية وأصحاب

---

[*]كتامة: تقع منطقة كتامة كما حددها ابن خلدون في عصره: ما بين بجاية غربا وكتلة الأوراس جنوبا وسيف الجر عند بونة (عنابة) شمالا دون ان ينسى الحدود الشرقية.

[1]مبارك بن محمد الميلي: المرجع السابق، ص 134 .

[2]أحمد توفيق المدني: كتاب الجزائر، المطبعة العربية، الجزائر، 1931، ص 241 .

انتصارها.ولقد اتخذ قرار تهجير الأهالي وطردهم إلى باغاي (قرب مدينة خنشلة حاليا) أما في عهد الحمادين فابتداء من القرن 5 هـ/11م، انعشت العمارة وتطورة التجارة وعرفت نهضة اقتصادية ونشاط تجاري. [1]

وكان "بنوا تيلان" في جبلهم الممتد شمال ميلة وقسنطينة، إلى أن غلب الموحدون على افريقية فوق شيخهم أبو بكر على الخليفة بمراكش وتقرب اليه بفرض المغرم على جبل قومه وثبّت عقبة على الولاء لدولتي الموحدين، وبقوا على رئاستهم بالجبل وعرفوا بأولاد ثابت وسمي الجبل بهم ويظهر أن جبلهم هو المدعو اليوم سقاو [*] (قبالة ميلة). وقد قال ابن خلدون: "فتح أبو حمو الزياني ميلة أواخر شوال سنة 758م".... [2].

ومنذ سقوط دولة الموحدين أصبحت ميلة تابعة للدولة الحفصية في القرن 13م . واستولى عليها أبو زكريا يحي الحفصي (625- 647هـ / 1228- 1249م)، وأصبحت مدن الشرق الجزائري تخضع للنفوذ الحفصي وكانت قسنطينة عاصمة الاقليم وميلة تدور في فلكها وكان أمير الحفصي يرسل إلى هذه المدينة واليا ليقضي بين الناس ويجني ما خصص له من إيرادات أو جبايات، وقد حدد حسن الوزان في القرن (9 هـ/15م) مقدار خراجها [3] حيث كان بمبلغ زهاء أربعة آلاف دينار 4000 وظلت على هذا النحو حتى دخلها الأتراك خلال القرن (10 هـ / 16م). [4]

وبعد اعلان الجزائر تبعيتها للخلافة العثمانية، شهدت تغيرات إدارية حيث أصبحت ميلة تابعة الى بايلك الشرق تخضع لسلطة داي قسنطينة. وقد عمل العثمانيين على اصلاح

---

[1] أحمد توفيق المدني: المرجع السابق, ص 241 .

[2] مبارك بن حمد الميلي: المرجع السابق، ص 405 .

[*] سقاو: كثيرة المياه والثمار

[3] حسن الوزان: المرجع السابق، ص 15 .

[4] وزارة المجاهدين لولاية ميلة: المرجع السابق، ص 62 .

مبانيها ومساجدها كالرحمانية والقصبة والأسوار والقلاع وتجديد مجاري وسدود المياه وتميز عمرانها في هذا العهد، وتضم عدة معالم تعود إلى فترة الحكم العثماني لعل أهمها قصر الأغا "بفرجيوة " "مسجد سيدي بويحي" [1]

وبسبب الغرامات المفروضة على الأهالي أثيرت العديد من الانتفاضات دائمة إلى غاية الاحتلال الفرنسي منها انتفاضتي زواغة وفرجيوة [*] التي تم تسجيلها[2].

لعبت ميلة دورا كبيرا حيث قال حسن الوزان: «في مدينة ميلة عدد كبير من الصناع ولا سيما الذين يعملون في نسج الأقمشة من الصوف التي تضع منها أغطية الأسرة، وكانت مركزا تجاريا كبيرا فيها عدد كبير من الباعة الذين يزاولون تجارة الأقمشة الصوفية المصنوعة محليا ويصدر بعض التجار الزيت والحرير » [3].وهكذا فلقد لعبت دورا كبيرا قبل أن يمتد إليها التخريب على يد المنصور بن بلكين لتأديب سكانها وتهديم أسوارها

---

[1]ناصر الدين سعيدوني: ورقات جزائرية دراسات وأبحاث في تاريخ الجزائر في العهد العثماني، دار الغرب الاسلامي، بيروت، 2000، ص 187 .

[*]ثورة سكان الزواغة فرجيوة بالبابور: 1849-1864 كان سكان منطقة البابور شمال قسنطينة في ثورة منذ بداية الاحتلال ومع بداية الخمسنيات بدأت السلطات تفر من المنطقة وخلال ثورتهم وجه الفرنسيون إليها الجنرال مال من أجل مقاومتهم ذكر هيربيون أن هذه الثورة قد استغلها الشيخ بوزيان ليقوم بثورته في الزعاطشة 1849.
وكانت عائلتا أولاد بني عز الدين وأولاد بن عاشور صاحبتي سلطة ونفوذ منذ عهد الأتراك الأولى في الزواغة والثانية في فرجيوة بجبال البابور.
وخلال حملتي عام 1858- 1860 تم احتلال معظم البابور وحطم نفوذ بورنان من عاءلة بن عزدين ولقي من المنطقة المحصورة بين شمال ميلة وسفوح الواد الكبير التي قسمت الى عدة مناطق. أنظر: يحي بوعزيز: ثوارث الجزائر في القرنين التاسع عشر والعشرين، دار البعث للطباعة والنشر، الجزائر، ص ص 112- 115 .

[2]يحي بوعزيز: موضوعات وقضايا من تاريخ الجزائر والعرب، ج1، دار المعرفة للنشر والتوزيع، الجزائر، 1973، ص ص 48، 49 .

[3]شوقي ضيف: عصر الدول والامارات "الجزائر، المغرب الاقصى، مورتينا، السودان، دار المعارف، القاهرة، 1119، ص 133 .

ويروي ابن خلدون أن السكان نجوا فرار من البطش إلى مدينة باغية وأخذوا أمتعتهم واستقروا هناك وتناسلوا مع قبيلته هوارة وزناتة (*) [1]

احتلال المنطقة ومقاومة سكانها:

بعد احتلال الجزائر وكان ذلك في 5 جويلية لسنة 1830. لم يكتف المستعمر بذلك بل توجهت أنظاره إلى مدن الشرق الجزائري فاحتلت عنابة 1831[2]. ثم منطقة قالمة 1836 قسنطينة 1837، وبعد أن وصل سلطانها إلى الساحل بغية تأسيس مدينة عسكرية لتكون قاعدة لحملاتها التوسعية [3]. فاحتلت مدينة سكيكدة 17 أكتوبر 1838، جيجل 12 ماي 1839[4]، ثم وجهت العديد من الحملات العسكرية من جميلة لتحتل على إثرها منطقة سطيف وذلك في جويلية 1839، واتخذوا مدنها قاعدة لاحتلال الهضاب[5]. وهكذا ولم تأت سنة 1900 حتى صارت كل المناطق الممتدة من عنابة إلى قسنطينة بيد السلطات الفرنسية[6]. وفي إطار هذا التوسع وبعد سقوط هذه الأخيرة سنة 1837 دخل الفرنسيون إلى

(*)هوارة، وزنانة: كانوا منهم الظاغن والأمل ولهم في الردة ادار منهم في الخارجية مواقف واجاز جميع عظيم منهم الى الاندلس ولم يكن لهم شأن في العصر البربري وبطونهم كثيرة منها: نيفين بنواحي ميلة وبنو كملان ونقلوا الى فج القيروان أما زناتة: أنيسة البربر حياة العرب لأن أكثرهم مواطنهم الصحراء يتخذون بيوت الشعر للطعن: قال ابن خلدون: كانت مكاسبهم الأنعام والماشية وكانت لهم في محاربة الأحياء والقبائل ومنافسة الأهم والدول ومغالبة الملوك.
وكانوا مقسمين الى ادريسيين ورستميين وأغلبية ولهم حروب مع جيرانهم صنهاجة وكانت رئاسة زناتة لمغراوة.

[1] عبد الرحمان ابن خلدون: المقدمة، وهي الجزء الاول من تاريخ ابن خلدون المسمى، ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب البربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الاكبر، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع (ب.ط)، بيروت، لبنان، 1421هـ / 2001م، ص 87 .

[2] ابو القاسم سعد الله: الحركة الوطنية الجزائرية 1830–1900، ج1، ط4، دار الغرب الاسلامي، بيروت، 1992، ص 37.

[3] حميدة عمراوي : السياسة الفرنسية لمقاومة في منطقة سكيكدة ، دار الهدى، الجزائر، 2009، ص 3 .

[4] علي خنوف: تاريخ منطقة جيجل قديما وحديثا، منشورات انيس، الجزائر، 2007، ص 103 .

[5] حميدة عمراوي: الاحتلال والمقاومة في منطقة الهضاب، دار الهدى، الجزائر، 2009، ص ص 125– 126 .

[6] حميدة عمراوي: السياسة الفرنسية... المرجع السابق، ص 38 .

ما يعرف اليوم بميلة وبعد ما حدث في قسنطينة من مقاومات لعل أبرزها مقاومة الحاج أحمد باي [*][1]، تلي هذه المقاومة مقاومات شعبية والتي قادها زعماء رفضوا الجيش الفرنسي حيث ومنذ سنة 1849 اندلعت بإقليمي زواغة (الشيقاة– بابنان) وفرجيوة، ثورة عارمة استمرت حوالي 17 سنة وكان ذلك في 1849– 1865.

ولقد أرسل الفرنسيون لإخمادها الجنرال "سال" سنة 1849، وخلال سنوات 1958 و 1860 تم احتلال معظم مناطق البابور وتم القضاء على نفوذ بورنان وعائلة بن عز الدين[2]، التي كانت هي وعائلة بوعكاز بن عاشور بفرجيوة يتقسمان حكم المنطقة. ونفي بورنان من المنطقة المحصورة بين شمال ميلة وسفوح الوادي الكبير التي قسمت إلى عدة مناطق إدارية.

أما عائلة بوعكاز بن عاشور بفرجيوة فقد عمل الفرنسيون على إضعافها بطريقة دبلوماسية، فأقنعوا رئيسها بالانتقا ل إلى مدينة قسنطينة للاستقرار بها مع احتفاظه بلقبه الإداري وذلك في يوم 9 نوفمبر 1861. وقسموا إدارته إلى منطقتين خليفتين تخضعان لضابط فرنسي برتبة نقيب هذا بالنسبة لأحداث البابور.

أما سنة 1864 اندلعت ثورة في زواغة وفرجيوة وذلك تحت توجيه الأخوان والمقدمين الرحمانيين ومشائخ الزوايا بالمنطقة، واتهمت السلطات الاستعمارية القائد بورنان بمساعدة الثوار بمنطقة الواد الكبير وكان أول إجراء قامت به السلطات الفرنسية ضد الثورة، هو اعتقال بوعكاز بن عاشور وأولاد بن عز الدين ومقدم الزواغة الرحماني.

---

[*]الحاج احمد باي: ينتمي الى دائرة كرغلية من بايلك قسنطينة أبوه تركي وأمه جزائرية من عائلة بن قانة بسكرة قادة المقاومة في اقليم قسنطينة، توفي في 1850 .

[1]يحي بوعزيز: موضوعات وقضايا تاريخ الجزائر والعرب... المرجع السابق، ص 49 .

[2]يحي بوعزيز: المرجع السابق، ص 12 .

ولكن الثوار واصلوا المقاومة طوال عام 1864، بأشكال مختلفة واعتصموا بالمناطق الجبلية وأخذوا يحاصرون بعض القرى و المدن ويعرضون للقوات الفرنسية المتنقلة وأعوانها من الجزائريين. ولم يتم فك الحصار على قرية إلا في شهر أبريل 1865، هو آخر أحداث هذه الثورة[1].

وقامت السلطات الاحتلال بنفي عدد من سكان المنطقة التابعة لولاية ميلة إلى جهات أخرى من الوطن عقابا لهم وفرضت قبائل زواغة بواد الكبير غرامات جماعية باهظة وضاعفتها عندما رفضت هذه القبائل دفع مبالغها ثم قسمت المنطقتين إلى مناطق إدارية صغيرة أسندت السلطة فيها للضباط الفرنسيين[2].

وأثناء التقسيم الإداري جعلت ميلة تتكون من أربع بلديات: ميلة، رغاية، القرارم، رجاص وهي بلديات ذات صلاحيات كاملة ينتخب رؤساؤها من بين المعمرين، وبلدية فج مزالة يعين رئيسها من قبل الحاكم العام بالجزائر أو من قبل عامل عمالة قسنطينة.

وظلت منطقة الولاية كسائر أنحاء القطر الجزائري الأخرى ترزخ تحت وطأة الاستعمار، وعمليات التمرد والعصيان على السلطات الاستعمارية سيمة تميزت بها المناطق الجبلية حتى قيام الثورة التحريرية[3] .

انتفاضة 8 ماي 1945 بولاية ميلة:

تعد انتفاضة 08 ماي 1945 في الجزائر آخر مقاومة سياسية وعسكرية للاستعمار الفرنسي قبل ثورة نوفمبر 1954.

---

[1] يحي بوعزيز: المرجع السابق، ص ص 13– 15 .

[2] شارل أندري جوليان: تاريخ الجزائر المعاصر، ج1، 1979، ص 427– 428 .

[3] وزارة المجاهدين لولاية ميلة: المرجع السابق، ص 17 .

وقد ذكر المؤرخون الكتّاب معظم الأعمال الثورية وردود الفعل الاستعمارية التي وقعت في كل منطقة، سطيف وخراطة وقالمة والجزائر العاصمة وأما في أحداث التي وقعت في فج مزالة التابعة لميلة [1]، فقد كان بها هجوم مسلح من الطرفين الجزائري والفرنسي ابتداء من يوم 09 ماي 1945 ويذكر تقرير حاكم بلدية فج مزالة المختلطة آنذاك أن الثورة قد اندلعت عقب انتفاضة سطيف مباشرة أما الشعب فيؤكد على أنه اجتمع في ثلاث نقاط حول البلدية يوم 09 ماي ما بين العصر والمغرب بالمئات شمالا وغربا وجنوبا، وتشاورا في كيفية الهجوم على مقر الدرك ووقع الهجوم ليلا وأحرق مركز البريد[2].

إن هذه الانطلاقة الأولى من نوعها منذ الحرب العالمية الأولى في منطقة ميلة كما هي في نواحي القطر الجزائري الأخرى، كانت لها دلالتها الواضحة في عودة الجزائريين إلى أسلوب الكفاح المسلح ولقد كانت ردود الفعل الاستعمارية ان قنبلت الطائرات كل المناطق التي تجمع فيها المهاجمون، كما تم اعتقال أكثر من 600 شخص ولم يطلق سراح البعض منهم إلا سنة 1962. وقد ظل الجيش يحاصر السكان ويطاردهم حوالي ثلاثة شهور وقد كانت حصيلة تلك المجازر المرتكبة في حق الشعب الجزائري ب 45 ألف ضحية أما التقارير الفرنسية تشير إلى حصيلة 10 في فج زمالة بميلة و 150 قتيل في عنابة[3].

ميلة في الثورة التحريرية:

دخلت منطقة ميلة في خضم الثورة التحريرية منذ اليوم الأول للثورة فقد قدمت فداء الوطن اكثر من 550 شهيد [4]، باعتبارها كانت تشكل جزءا هاما من الولاية الثانية حسب

---

[1] ابو القاسم سعد الله : الحركة الوطنية الجزائرية 1930– 1945، ج3، معهد البحوث والدراسات العربية، القاهرة، 1975، ص 263– 264 .

[2] وزارة المجاهدين لولاية ميلة: المرجع السابق، ص 18 .

[3] أحمد صاري: "حوادث 8 ماي 1945 من خلال بعض الوثائق الرسمية الفرنسية"، **مجلةالذاكرة**، ع6، المتحف الوطني للمجاهد، نوفمبر 2000، ص ص 43– 44.

[4] جغام مليود: "تاريخ مدينة ميلة"، **مجلة صدى ميلة:** ع: 05، 2008، ص 22–24 .

تقسيم الثورة وقد ساهمت بدور فعال في زعزعة أركان الاستعمار وتحطيم قواته المادية والبشرية في المنطقة. نظرا لما تمتاز به من مواقع جبلية غابية صعبة المسالك ولما تتوفر عليه من أراضي زراعية خصبة، ذلك أنه بالإضافة إلى دورها العسكري الفعل فقد كانت تمول معظم المناطق الشمالية كالميلة والطاهير بالقمح والشعير واللحوم وغيرها،وقد ظلت قوافل البغال المحملة بالقمح والدقيق تشكل سلسلة متواصلة لا تنقطع من غروب الشمس إلى طلوع الفجر عبر السهول والجبال والوهاد.

كما ظلت بعض المناطق فيها محررة طيلة خمس سنوات كاملة أي منذ اندلاع الثورة إلى تطبيق برنامج الجنرال شال 1959. وقد كان شعب هذه الولاية حاضرا في كل أحداث الثورة البارزة على مدى سبع سنوات ونصف، فقد كانت حاضرة في هجوم الشمال القسنطيني 20 أوت 1955.

وفي مؤتمر الصومام 20 أوت 1956، وفي إضراب الثمانية أيام سنة 1957، ومقاطعة الانتخابات الديغولية سنة 1958، ومظاهرات ديسمبر الشعبية 1960- 1961. وعلى الرغم من أن الاستعمار الفرنسي قد قتل عشرات المداشر فإن الشعب هذه الولاية ظل مصمما على خوض الكفاح ومقارعة العدو حتى استرجاع الاستقلال الوطني.

ومن أبرز المراكز والمعسكرات الاستعمارية التي لم ينسى شعب ميلة قمعها معسكر كاف (بودرقة)، دائرة (بوحاتم)، معسكر (رجاص) معسكر (الرواشد) [1].

وظلت ميلة منذ استرجاع السيادة الوطنية حتى سنة 1984 دائرة تابعة لولاية قسنطينة. وتضم عدد من البلديات كما كانت من قبل ولكن ونظرا لاتساع المنطقة وازدياد عدد السكان ومن أجل تقريب الإدارة من المواطن ولموجب القانون رقم 09/84 المؤرخ في 04 جانفي

[1] وزارة المجاهدين لولاية ميلة: المرجع السابق، ص 21-23 .

1984 المتعلق بتنظيم الإقليمي للبلاد، أصبحت ميلة ولاية تضم 32 بلدية و 13 دائرة بما في ذلك البلديات والدوائر التي أنشئت سنة 1991[1].

الجانب الثقافي لميلة:

أكد المؤرخون أن لمنطقة ميلة الكثير من العلماء نذكر منهم العالم المتصوف عبد الله بن محمد الميلي، وله مشهد بقرية "طوزة" ويعرف بمقام سيدي عبد الله الميلي[2].

كانت ميلة مركز هاما استطاع الشيخ مبارك الميلي[*] أن ينير بها الثقافة، فقد تعددت نشاطاته فيها والذي دفع بحركة التعليم والتربية [3] .بعد عودته من تونس كان عازما على إحداث ثورة التعليم الجزائري [4]. متوجها الى الأغواط الذي بذر فيها الإصلاح عند مغادرتها سنة 1933م، استقر بمدينة ميلة فقد تحول إلى مصدر إشعاع ثقافي واستطاع أن

---

[1]الصادق مزهود: "اسباب تأخر منطقة فرجيوة وتقدم غيرها"، اعمال **الملتقى** الأول كتامة في فج مزالة عبر العصور والحضارات، ص ص 67– 68 .

[2]مديرية المجاهدين لولاية ميلة: المرجع السابق، ص 24 .

[*]الشيخ مبارك الميلي: هو الشيخ مبارك بن محمد بن رابح بن علي ابراهيمي، لقبه ولقب اسرته الميلي نسبة مدينة الميلية هي قرية صغيرة تقع شمال مدينة قسنطينة ولد سنة 1898، امه تدعى تركية بنت فرحات حمروش، أما والده يدعى محمد بن رابح كان رجل خير من أعيان قريته البارزين.
توفي والده وهو في سن الاربع سنوات فاهتم به جده ورباه خير تربية. انظر: سليم مزهود، الخطاب الاصلاحي عند مبارك الميلي.

[3]سليم مزهود: الخطاب الاصلاحي عند مبارك الميلي، دار الواحة للكتاب، الجزائر، 2012، ص 169.

[4]احمد صاري: شخصيات وقضايا من تاريخ الجزائر المعاصر، المطبعة الغربية، غرداية، الجزائر، 2004، ص 37 .

يغير الحياة الاجتماعية للسكان فيها ، فعمل على تمزيق الجمود الفكري ودفع أهلها للعلم والاهتمام بالدراسة[1]. .

فبتواجده فيها قام بتأسيس مدرسة "حياة الشباب" 1934 لتدريس البنات والبنين، كما قام بأعمال كثيرة، تمثلت في تأسيس نوادي ثقافية من أجل تكوين نواة صلبة للحركة الإصلاحية[2]

بعد مدة تم فتح قاعة للصلاة عن طريق جمع التبرعات، وكان الميلي هو إمامها وأصبحت دروس الميلي وخطبه تجلب أغلب المصليين. كما أنشأ "النادي الإسلامي" الذي جاء في إطار نشاط جمعية العلماء المسلمين، وذلك من أجل تسهيل الاتصال بالشبان الذين لا يأتون إلى المساجد فقد ساهمت هذه النوادي في إعادة إحياء الثقافة العربية، وذلك بالقيام بمجموعة من المحاضرات وإلقاء الدروس، ونجد أيضا جمعية الشباب كان هدفها تربية الشباب على مبادئ الإسلام وإبعادهم عن الآفات الاجتماعية[3]. .

أما فيما يخص "مدرسة ميلة" فقد قدمت إدارة جمعيتها مطلبا لفتحها تحت إدارة الأستاذ الميلي في ماي 1937 وبعد مرور ثلاثة أيام جاءت الرخصة وفتحت الجمعية مدرستها وذلك يوم 5 ديسمبر 1937[4]. .

---

[1]عبد الكريم بوالصفصاف : رواد النهضة والتجديد في الجزائر 1889–1945، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر، 2007، ص 103 .

[2]محمد الحسن الفضلاء : من أعلام الاصلاح في الجزائر 1830–1945، ج1، دار هومة، الجزائر، 2000، ص 26 .

[3]احمد صاري: المرجع السابق، ص 42– 43 .

[4]علي بن أحمد مرحوم: "مدونة ميلة" في **مجلة الشهاب**، مج 13، ج9، نوفمبر 1937 لمنشئها عبد الحميد ابن باديس التي تصدر بقسنطينة، دار الغرب الاسلامي، بيروت، 2001، ص 414 .

المطلب الثاني: المولد والنشأة:

ولد لخضر بن طوبال في 08جانفي 1923[1] في قرية لخروب بلدية ميلة ولاية قسنطينة، فقد عرفت هذه االقرية بالاخلاق والجود والكرم[2].

الاسم الحقيقي لبن طوبال هو سليمان المعروف بعبد الله وهو الاسم الثوري [3] ومن صفاته الفيزيولوجية ان طول قامته 1،62m شعره بنيا، عيناه بنيتان، ذابشرة سمراء.. انظر الملحق(3)[4]

من الاحداث الطريفة التي حدثت لابن طوبال كان يلقب بالشنوي كما يحلو لرفاقه تسميته، دليل ذلك انه كان مع الوفد المرسل الى الصين الشعبية قدمت لهم الازهار الا هو

---

[1]علي زغدود: صفحات من ثورة التحرير الجزائري، دار متجنة للطباعة، الجزائر، 2006، ص 239 .

[2]مديرية المجاهدين لولاية بسكرة: مجموعة الـــ 22 التاريخية المخططة لتفجير الثورة أول نوفمبر 1954، الزيبان للفنون المطبعية، نوفمبر 2004، ص 26 .

[3]رابح لونيسي: الجزائر في دوامة الصراع بين المعسكرين والسياسيين، دار المعرفة، الجزائر، 2000، ص 93 .

[4]رصيد خاص. .

لكثرة الشبه. وايضا من المواقف التي حدثت له كماجاء على لسان لمين خان: « وقعت في الستينات حيث قال للصينين بان الجزائر فقدت مليون شهيد غير ان ذلك لم يثر الصينين ما اضطره للقول بان المليون في الجزائر يعادل 60 مليون في الصين وهو ما ادهش ابناء ماوتس تونغ »[1]

ينحدر بن طوبال من اسرة فقيرة متواضعة فلاحة ابوه هو **علي عمار** وامه **غوالنية فطيمة** بنت بوسة فقد كان ابوه فلاح (بستاني اثناء نهاية الحرب العالمية)[2]

فقد ذكر محمد حربي عنه حين قال "ان لخضر بن طوبال من ابناء تجار فلاحين لم يعملوا في يوم من الايام فقد قطع روابطه مع بيئتهم الاصلية ليقيموا علاقات اخرى.[3]

وهو في سن 22 توفى والده سنة 1945 اين عاش في كنف اعمامه،فقد مارس النشاط الفلاحي بعد وفاة والده .

زاول لخضر بن طوبال تعليمه باللغة العربية باحدى الكتاتيب بميلة القديمة حتى حفظ القران الكريم، أما تعليمه الابتدائي كان في المدرسة الابتدائية باللغة الفرنسية، وهي المدرسة الوحيدة التي كانت موجودة في تلك الفترة بميلة الجديدة.[4]

تميز بثقافته العالية فانه ومع مقارنة مع اقرانه العسكرين ككريم وبوصوف يعد ابن طوبال اكثرهم تحصيلا للعلم، درس المرحلة الثانوية بقسنطينة ولم يكملها، لكنه ينافس اولائك المثقفين من جيله الذين اكملوا شهادة البكالوريا مثل عبان رمضان، وبن خدة، ودحلب .

---

(1) لخضر بن طوبال: (رحيل ابرز صقور الثورة الجزائرية) **مجلة الاحرار**،جريدة جزائرية، ع: 4619، الاحد 22 اغسطس، 2010 ص 12 .

(2) رصيد خاص

(3) محمد حربي: جبهة التحرير الوطني "الاسطورة والواقع"، تر:كميل قيصر داغر، دار الكلمة للنشر، بيروت، لبنان، 1983 ص 131 .

(4) رابح لونيسي، مريم سيد علي مبارك: رجال لهم تاريخ متبوع بناء لهن تاريخ، دار المعرفة، الجزائر، 2010، ص 61

فاتصف لخضر بن طوبال بفطنته ودهائه وبحكمته وخبرته في الشؤون العسكرية والسياسية وتعتبر تجربته الطويلة هي احسن مثال على ذالك، فقد ذكر على انه اكتسب حكمته من المدرسة الوطنية وسنوات النضال الطويلة فهو قد اشار مرة انه كان مناضلا بسيطا الى عام 1950م. وقبل هذه السنة كانت بدايته في الانخراط في الحركة الانتصار الحريات الديمقراطية اثناء الحرب العالمية الثانية سنة 1945 وتولى مسؤولية خلية بميلة القديمة[1].

وتميز ايضا بنشاطه الدؤوب فقد عرف بالجدية طوال مدة عمله، بالاضافة الى الشجاعة من خلال تنظيمه للخلايا العسكرية بالشمال القسنطيني 1947-1948[2] .

حكم عليه بالاعدام غيابيا في 30 جوان 1951، من قبل المحكمة الجنائية. ورغم ذلك استطاع الهرب الى الجبال مع ابرز خيرة ابناء الجزائر

ايضا شارك في مجموعة ال 22 وعند اندلاع الثورة اصبح مسوؤلا عن المناطق والتي شملت جيجل، الشقفة، الطاهير، الميلية الى غاية قسنطينة

والشيء الملاحظ انه كان الى جانب زيغود يوسف حيث اكتسب العديد من الخبرات العسكرية والسياسية خاصة عند مشاركته ضمن الوفد المنطقة الثانية.[3]

وبعد الاستقلال لخضر بن طوبال لم يتولى اي منصب الى غاية سنة 1965 عين رئيسا ومديرا عاما لشركة الوطنية للتعدين، وابتداء من جانفي 1972 عين رئيس مجلس إدارة الاتحاد العربي للحديد والصلب "منظمة عربية مقرها الجزائر. [4]

---

[1] عبد الله مقلاتي: المرجع السابق، ص 38 .

[2] بسام العسلي: الصراع السياسي على نهج الثورة الجزائرية، ، ط2، ج8، دار النفائس، بيروت، 1986 ، ص 189.

[3] رصيد خاص.

[4] لخضر بن طوبال: المرجع السابق، ص 13 .

كتب مذكراته ولم تنشر بعد،كان له مقال في جريدة المجاهد سنة 1958 بعنوان "سر انتصارنا الثقة في الشعب "وجاء فيه ان الكفاح المسلح هو الوسيلة الوحيدة للقضاء على الاستعمار وتحقيق الاستقلال ،وذلك لان المستعمر كان ينظر الى الشعب الجزائري على انهم عبيد لايصلحون لشيء،كذلك مساندة الشعب للكفاح المسلح واعلان الثورة في الفاتح من نوفمبر كانت معجزة وبفضل الشعب الجزائري تتحقق المعجزة واجزائر على ابواب الاستقلال[1].(كما هو موضح في الملحق(4)

وفاته:

توفي لخضر بن طوبال في 22 أوت 2010، ونقل جثمان المناضل الى مربع الشهداء بمقبرة العالية عن عمر يناهز ال87 سنة.

حيث انه كان يعاني من تدني وضعه الصحي منذ مدة طويلة وكان يخضع لعناية طبية في مستشفى عين النعجة العسكري. رحل بن طوبال احد صقور الثورة واحد مالكي اسرارها بعد سنين طويلة الذي شكل نواة "الباءات الثلاث"وبغيابه تختفي اخر "باء" من تلك المعادلة الصعبة التي حددت مصير الثورة في الكثير من مفاصلها ومنعرجاتها،وهو ادرك ذلك فاختفى خلف الاضواء مدة طويلة قبل ان يتمكن منه المرض بشكل نهائي في السنين الماضية.

احمد مهساس*:"بن طوبال كان مثالا في التضحية وهو أحد أركان الثورة التحريرية ورجالات الحركة الوطنية الصناديد"[2]

---

(1) الاخ عبد الله بن طوبال"سر انتصارنا الثقة في الشعب "، **جريدة المجاهد**، ج1 ، ع:31 ، 1 نوفمبر 1958 ، ط وزارة المجاهدين ، ص2 .

[2] لخضر بن طوبال: (رحيل ابرز صقور الثورة الجزائرية) **مجلة الاحرار**،جريدة جزائرية، ع:4619، الاحد 22 اغسطس، 2010 ص 13.

** احمد مهساس: المعروف ايضا ب علي مهساس 17 نوفمبر 1923 سياسي جزائري ومناضل سابق من اجل استقلال الجزائر من الاستعمار الفرنسي ،شارك في تأسيس جبهة التحرير الوطني شغل وزير الفلاحة والاصلاح .

المبحث الثالث: لخصر بن طوبال في الحركة الوطنية

المطلب الأول: نشاطه في حزب الشعب:

في الوقت الذي كانت فيه الدول العظمى –فرنسا– تتطلع دوما إلى الاحتلال والصعود إلى الصدارة وامتلاك القرار السياسي، بدأت في ذلك الوقت شعوب المستعمرات والمحميات تتطلع بدورها إلى تسيير شؤونها، أو بالأحرى تطمح لما يسمى بالاستقلال وقد شجعها على

ذلك الرئيس الامريكي "ويلسون" بمشروعه 1917، والذي يتضمن المبادئ الاربعة عشر بما فيها حق الشعوب في تقرير مصيرها[1].

وفي هذا الاطار برزت شخصيات وطنية بزعامة الأمير خالد [*]، والتي حاولت السعي وراء هذا الحق المسلوب ولكن وجدو أن لا فائدة من تقديم العرائض والالتماسات فعمل في أوساط الطبقات الشعبية من خلال التجمعات التي فضحت جرائم الاستعمار والكشف عن نواياه في هدم المقومات الاساسية للمجتمع وتفكيك البنية الأساسية له [2].

وهكذا وبعد العمل الشاق في المجلات والصحف والدعوة إلى التكتل والوحدة، من خلال غرس الروح الوطنية، فأثمر هذا المجهود في أوساط العمال في المهجر فإحتضنت بعض التنظيمات النقابية والهياكل النظامية هذه البذرة، ووفرت لها شروط النمو وسط العمال، فجمعوا بين النشاط النقابي والنضال السياسي.

إلى أن طغى هذا الأخير، وغلب الفكر التحرري هذا ما شجع إلى ترقية التنظيم إلى حزب سياسي شرعي، يدافع عن الحقوق. والذي تحول فيما بعد إلى مطلب صريح يدعو إلى الاستقلال الوطني. [3]

ومن هنا نجد على أن نشاطات الأمير خالد كان لها الأثر البالغ، حيث تولدت النزعة التي تمثل التحرر مما اثرت على الحركة الوطنية الجزائرية. فنضج الوعي الوطني لدى الجزائريين، وبدؤا ينتقدون السياسة الفرنسية في الجزائر من خلال التكتل في أحزاب

---

[1] مسعود عثماني: الثورة التحريرية أمام الرهان الصعب، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر ، 2013، ص ص 37 .

[*] الأمير خالد: هو خالد بن هاشمي بن الحاج الأمير عبد القادر، وقد اشتهر بلقب الأمير خالد، ولد بدمشق في 20 فيفري 1875 رحل مع والده إلى الجزائر 1892، التحق بكلية سان بير الحربية عام 1893 ثم عاد إلى الجزائر 1895 وفي سنتي 1913- 1919 برز كأعظم شخصية في الحركة الوطنية الجزائرية.

[2] محفوظ قداش: الأمير خالد وثائق وشهادات لدراسة تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2009، ص 27 .

[3] مسعود عثماني: المرجع السابق، ص 38 .

ومنظمات سياسية، تحاول اعلان أهدافهم وتحقيقها. وهذه الأحزاب كانت تشمل عدة اتجاهات مثل الاتجاه المحافظ الذين كان تحت سيطرة بعض الاقطاعين الجزائريين، واتجاه أخر معتدل تمثل في النخبة التي تلقت ثقافتها في فرنسا. الاتجاه الاسلامي الذي اتخذ الطريق الاصلاحي منهجا له، ثم الاتجاه الثوري الذي مارس نشاطه خارج الجزائر لفترة معينة. ثم اخذ مكانه الى جانب الاحزاب السياسية في الداخل التي اتضحت معالمها في الجزائر خلال فترة ما بين الحربين. [1]

كانت بدايات هذا الاتجاه الثوري متمثلة في الجمعية الدينية 15 ماي 1926، التي حلّت نفسها بعد عام من النشاط بسبب خلافات بين أقطابها، فمن بين انقاضها طلع النجم شمال افريقيا "26 جوان 1927" وعادت رئاسة إلى مصالي الحاج [*]، بينما كان شرفيا للأمير خالد فإنه كان حركة تكفلت بـــ استرجاع الاستقلال على مستوى المغرب في أول نشاطها ثم أصبحت حركة جزائرية صرفة[2].

ولقد حمل في طيات برنامجه، مجموعة من المطالب الاصلاحية كان أبرزها الاستقلال[3].

بعدها قامت الحكومة الشعبية في فرنسا بحل حزب نجم شمال افريقيا [1]. فيرجع مصالي الحاج من جديد بإنشاء حزب سياسي في 11 مارس 1937. ولقد اعتبرها البعض خطوة جريئة وخطيرة في نفس الوقت[2]، ولقد كانت بداياته سرية [3].

---

[1] ناهد الدسوقي ابراهيم: دراسات في تاريخ الجزائر، منشأة المعارف الاسكندرية، مصر، 2001، ص ص 43- 44 .

[*] مصالي الحاج: ولد في 16 ماي 1898 في حي رحبة الواقعة تلمسان، أن الحركة الوطنية حاربته الحكومة الفرنسية وهو أكثر شخصيات إثارة للجدل في تاريخ الحركة الوطنية توفي في 03 جوان 1974.

[2] عبد الكريم بوصفصاف: جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وعلاقاتها بحركات الجزائرية الاخرى " 1931- 1945"، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر 1996، ص 224 .

[3] مصطفى الهشماوي: جذور أول نوفمبر 1954 في الجزائر، دار هومة للنشر، الجزائر، (د،س)، ص 41.

وأطلق على هذا الحزب اسم حزب الشعب الجزائري، وهو امتداد لمبادئ وعقيدة وأهداف (ن ش إ) ولا يكاد يختلف عنها سوى في الاسم. ولقد تميز هذا الحزب بالنزعة الاستقلالية الثورية التي لا تؤمن بأنصاف الحلول، ولا سياسة المراحل التي كانت تتبعها بعض التنظيمات السياسية الأخرى في الجزائر في أواخر الثلاثينا ت والأربعينيات من القرن العشرين، فقد تأسس في مدينة " نانتير" الفرنسية بتاريخ 11 مارس 1937.

واستجاب الشعب لنداء هذا الحزب[4]، وخاصة بعد الانتشار الواسع الذي أدهش السلطة الاستعمارية فقد أعاد(ح ش) زرع الأمل في قلوب المواطنين فانخرطوا بالآلاف في اتحاديات الحزب، فقد قام مصالي الحاج بحمل حفنة من التراب وصاح "إن هذه الأرض ليست للبيع فالشعب الجزائري هو صاحبها ووريثها، البلاد لا تدمج وتستعار"[5]

وكان شعار هذا الحزب الاسلام ديننا والجزائر بلادنا، العربية لغتنا [6]. وهكذا رغم الكثير من الصعوبات التي واجهت أعضاءه إلا أنهم حققوا الكثير وخاصة في انتخابات 1938 (أكتوبر) وانتخابات (1939)، وأنشئت الجريدة "البرلمان الجزائري" وأصبح أعضائه في الجزائر مع عتبة الحرب العالمية الثانية حوالي 3000 شخص[7].

---

[1]جمال قنان: قضايا ودراسات في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر، المؤسسة الوطنية للنشر، الجزائر، 1994، ص 184 .

[2]بن يامن سطورة: مذكرات مصالي الحاج 1898– 1938، تر: محمد معراجي، منشورات ANEP، الجزائر، 2006، ص 224.

[3]عبد الحميد زوزو: الهجرة ودورها في الحركة الوطنية الجزائرية 1919– 1939، ط2، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر 1985، ص 75.

[4]احمد توفيق المدني: هذه هي الجزائر، مكتبة النهضة المصرية، (د.س.ط)، القاهرة، 2001، ص 168 .

[5]بن يامين سطورة: المرجع السابق، ص 142 .

[6]سعدي بوزيان: دور الطبقة العاملة الجزائرية في ثورة نوفمبر، دار هومة للنشر، الجزائر، 1998، ص ص 15 .

[7]أبو القاسم سعد الله: المرجع السابق، ص 146 .

فخلال الحرب العالمية الثانية التحق العقيد لخضر بن طوبال ب(ح ش)الجزائري "P.P.A" [1]، وكان ذلك في سنة 1938[2]. أمن منذ ذلك الحين بفكرة الاستقلال وضرورة استرجاع السيادة بالقوة [3]، ولعل ذلك راجع لظروف الحرمان التي عاشها وإلى فطرته السليمة وهذا ما تشهد به شهادته « أنا شخصيا انخرطت في الحزب ومنذ صغري وأنا أؤمن إيمانا راسخا بأن هذا الحزب يتجاوب مع مطامحي، وهذا السبب الوحيد الذي جعلني أنظر إليه وكنا نؤمن أن السبيل الوحيد للخلاص من فرنسا هو استعمال القوة. وهذا كان ايماني منذ الصغر وبكل بساطة ودون تعمق واكبنا مسيرة الحزب، وقد كان يتجاوب مع اعتقادنا لأنه كان يواصل اعدادنا ليوم التضحية الكبرى طوال سنين عديدة، وقد رضينا أثناء تلك الفترة بالسجون كوسيلة، كمرحلة، ورضينا بالعمل السري ومن الاخوان أيضا من رضوا بالموت.....» [4].

لقد أمن ابن طوبال أن الشعب قد وصل الى مرحلة النضج والمبادرة لحمل السلاح وأن الأحزاب بما في ذلك (ح إ ح د) هي التي عجزت نتيجة أزماتها في تحقيق الغاية من النضال السياسي [5].

حاول مصالي الحاج أن يدعم حزبه من خلال المشاركة في الانتخابات البلدية، ومن خلالها نشرت أفكار ومبادئ الحزب وأهدافه وانتشرت كلمة الحرية والاستقلال [1]. وبعد ذلك

---

[1]محمد علوي: المرجع السابق، ص 73 .

[2]مديرية المجاهدين: المرجع السابق، ص 26 .

[3]عبد الله مقلاتي: مقامات منسية (محاولة التعريف بإطارات الثورة المنسيين)، وزارة الثقافة، برج بوعريريج، 2012، ص ص 10– 11 .

[4]المنظمة الوطنية للمجاهدين: الطريق الى نوفمبر كما يرويها المجاهدون المقاومة الوطنيةوالحركات السياسية حتى ليلة الفاتح نوفمبر 1954 م،" شهادة ابن طوبال"، مج 1، ج1، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، (د س)، ص 26 .

[5]المنظمة الوطنية للمجاهدين: المرجع نفسه، ص 26.

ذلك تمت محاكمته وذلك في 27 أوت 1937، بالسجن لمدة عامين مع تجريده من حقوقه المدنية[2].

ومع بداية سنة 1939 أطلق سراحه لعدة شهور، وأصدرت السلطات الاستعمارية يوم 29 سبتمبر قرار بحل (ح ش) وإيقاف جريدة البرلمان الجزائري عن الصدور [3]، ليدخل بذلك الحزب مرحلته السرية أو العمل السياسي السري[4].

حيث وبعد حوادث 8 ماي تبين لقادة (ح ش) ومناضليه بأن "الحرية تؤخذ ولا تعطى" ونتيجة لذلك وجد نفسه مترددا يتأرجح بين مواصلة العمل السري وبين النزول إلى الميدان علانية ككل الأحزاب الشرعية التي مكنها غطاءها الشرعي من التحرك [5].

بعد إطلاق سراح مصالي الحاج في شهر أكتوبر سنة 1946،عقدت ندوة ضمت 50 عضو منهم: لمين دباغين [*] حسين لحول [**] ،.....وكان على رأسهم الزعيم مصالي الحاج[1].

---

[1]عبد الرحمان بن إبراهيم بن العقون: الكفاح القومي السياسي من خلال مذكرات معاصر، ج 2، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1984، ص 171 .

[2]يحي بوعزيز: سياسة النشاط الاستعماري والحركة الوطنية الجزائرية " 1830– 1954"، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2007، ص 88 .

[3]يحي بوعزيز: المرجع السابق، ص 89 .

[4]عبد الرحمان بن إبراهيم بن العقون: المرجع السابق، ص 171 .

[5]محمد الطيب العلوي: مظاهر المقاومة الجزائرية من عام 1830 حتى ثورة نوفمبر 1954، دار البعث للطباعة والنشر، قسنطينة، 1985، ص 229 .

[*]أمين دباغين: من المسؤولين البارزين والثورية المثقفين الذين لعبوا دورا هاما في تطور النضال الوطني في صفوف حزب الشعب تم في صفوف حركة انتصار حيث أصبح أمينها العام، انسحب من الحركة وجمدت نشاطات بفعل الخلاف الذي نشب بينه وبين مصالي في سنة 1949 انضم مبكرا إلى جبهة التحرير الوطني ومثلها في القاهرة قبل أن يعين وزيرا لأول حكومة مؤقتة للجمهورية الجزائرية بعد ذلك تفرغ لممارسة مهنته كطبيب بمدينة العلمة ولاية سطيف إلى أن توفي سنة 2003، انظر: مومن العمري، الحركة الثورية في الجزائر من نجم شمال إفريقيا إلى جبهة التحرير الوطني، ص 201.

وقد اختير التسمية الجديدة للحزب وحسب لخضر بن طوبال شارك بها كل مناضلوا (ح ش)[2]. وهي "(ح إ ح د)"[3]، فتدعمت هذه الحركة بمجموعة من المناضلين الأكفاء الذين حملوا على عاتقهم الدفاع عن الوطن[4].

كان رأيه في (ح إ ح د) حيث قال: « لقد وصل الشعب إلى مرحلة النضج والمبادرة لحمل السلاح وأن حركة انتصار الحريات الديمقراطية التي عجزت على تحقيق غاية النضال السياسي بسبب أزمتها».[5]

ويقصد لخضر بن طوبال أزمة 1953 بين مصالي الحاج واللجنة المركزية تلك الأزمة التي أدت إلى انشقاق الحزب حيث يقول"بن يوسف بن خدة" [*]« لقد بدأت الأزمة غداة مؤتمر أفريل عام 1953 حتى لا يعود بها إلى ما قبل ذلك» [1].

[**]حسين لحول: ولد بسكيكدة مناضل في نجم شمال إفريقيا ثم في ح-ش-ج مندوب جبهة التحرير الوطني سنة 1955، انقطع عن كل نشاط سياسي سنة 1956، شارك في توقيع بيان مع بن خدة وعباس وفرحات وخير الدين ضد سياسة بومدين.

[1]مومن العمري: الحركة الثورية في الجزائر من نجم شمال إفريقيا إلى جبهة التحرير الوطني " 1926- 1954"، دار الطليعة للنشر والتوزيع (د.م.ن)، 2003، ص 70 .

[2]المنظمة الوطنية للمجاهدين: "شهادة بن طوبال".. المرجع السابق، ص 27 .

[3]عمار بوحوش: التاريخ السياسي للجزائر من البداية ولغاية 1962، ط2، دار الغرب الإسلامي للطباعة، ، بيروت، 2000، ص 309.

[4]مومن العمري: المرجع السابق، ص 66 .

[5]المنظمة الوطنية للمجاهدين: :شهادة بن طوبال"... المرجع السابق، ص 27 .

[*] بن يوسف بن خدة: ولد بالبرواقية ولاية المدية حاليا عام 1920 زاول دراسته الابتدائية بمسقط رأسه، التحق بحزب الشعب الجزائري خلال ح.ع . II، وعين في اللجنة المركزية غداة مؤتمر 1947م ثم أصبح أمينا عاما عام 1951 ودخل في صراع مع رئيس الحزب من 1953 إلى 1954 التحق بالثورة عام 1955 وعينه مؤتمر الصومام عضو في اللجنة التنسيق ثم شغل منصب وزير الشؤون الاجتماعية في الحكومة المؤقتة الأولى والثانية، أسس دستور 1989 حزب الأمة الذي حله فيما بعد وهو اليوم بعيد عن السياسة. أنظر: ابن نعيمة وآخرون: موسوعة أعلام الجزائر 1830- 1954، منشورات المركز الوطني للدراسات في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، الجزائر، 2007

المطلب الثاني: إبن طوبال والمنظمة الخاصة

ولقد عمل العقيد لخضر بن طوبال مسؤول في المنظمة السرية العسكرية في الميدان السياسي والعسكري لمنطقة قسنطينة [2].ولقد أطلق عليها المنظمة الخاصة [*] التي تأسست 1947 "O.S"، بعد عقد مؤتمر انشائي يوم 15 أفريل 1947، لكل التيارات الموجودة داخل الحزب الشعب الجزائري. [3]

فقد واصلت نشاطها من خلال:

- نشاط سياسي سري يقوم به الحزب تحت اشراف السيد أحمد بودة. [*]
- نشاط سياسي علني شرعي كما كان يسمى بزعامة كل من السيد عمراني وشوقي مصطفاي والحاج شرشالي.
- نشاط استعدادي للثورة المسلحة تقوم به المنظمة الخاصة في جو تسوده السرية المطلقة[4]

وكانت تظم أنصار العمل المسلح المتحمس للعمل العسكري وتعتبر انشاءها منعرجا حاسما في مسار التيار الثوري والحركة الوطنية فهي أبرزت التبلور الثوري.[5]

---

[1]عبد الكريم شوقي: دور القائد عميروش في الثورة الجزائرية 1954– 1962، دار هومة للطباعة، الجزائر، 2014، ص 47.

[2]علي زغدود: ذاكرة ثورة التحرير الجزائرية، طبع المؤسسة الوطنية للاتصال والنشر والإشهار، 2004، ص 71.

[*] المنضمة الخاصة" O.S": أطلقت عليها تسميات منها المنظمة السرية العسكرية، شبه العسكرية، الجناح المسلح في حركة الانتصار أطلق على اسم العظيم وكذلك الشرف العسكري، وهذا استناد للمناضل أحمد مهساس الذي يعد واحد من مسؤوليها فجعلها تتميز عن الحركة السياسية السرية، أنظر العمري مومن، المرجع السابق، ص 105.

[3]محمد العربي الزبيري: الثورة الجزائرية في عامها الأول، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1985، ص 78.

[*]أحمد بودا: من مواليد عين طاية، الجزائر انتسب الى الحركة الوطنية من 1937 مثل الجزائر في العراق ثم في ليبيا وواكب الحركة الى غاية 1955 حيث أودع سجن القاهرة لغاية الاستقلال بطلب من جبهة التحرير.

[4]محمد العربي الزبيري: المرجع السابق ، ص ص 78–79 .

[5]أحمد مهساس : الحركة الجزائرية في الجزائر 1914– 1954، دار المعرفة، الجزائر، 2007، ص 304 .

ولقد اسندت قيادتها لمحمد بلوزداد [*] مع مجموعة من المناضلين آيت أحمد [**] عن منطقة القبائل.

جيلالي فرحي (العاصمة التطري، متيجة) مقاطعة الجزائر. (1)

عبد القادر بن الحاج الجيلالي (الظهرة ، الشلف) مقاطعة الجزائر. (2)

قائد مقاطعة وهران لأحمد بن بلة، وهكذا توزعت المسؤوليات على هؤلاء القادة. [1]

ونجد على أن اول ما قام به بلوزداد أن اختار الاشخاص الذين تتوفر فيهم شروط العضوية حيث وصلت الى 300 مناضل كنواة أولى للمنظمة[2].

فقد كان العقيد لخضر بن طوبال له تجربة ثرية فيها، وقد تحفل شهادته المقدمة عام 1931 بمعلومات ثرية أكد أن «انخراطي في هذه المنظمة العسكرية سمح لنا بمراجعة تفكيرنا السياسي ودروسنا العسكرية عدة مرات، وصرنا نتسأل وأحيانا كان يتسرب الى نفوسنا الشك وكنا نقول أن الحزب قد اختار العناصر الثورية التي برزت في سنة 1948،

---

[*]ولد في 3 نوفمبر 1924 بالعاصمة كان له مبادرة في تأسيس لجنة بلكور شارك في المؤتمر السري لحزب الشعب سنة 1947، ترأس المنظمة الخاصة في نفس السنة كان له الفضل في تنظيمها كما قام بجمع العديد من الأسلحة أصيب بمرض السل بعد استياء حالته نقل الى مستشفى Bryéree de la Fanatorie ليموت هناك في 14 جانفي 1952، أنظر: ابن نعيمة وآخرون: موسوعة أعلام الجزائر 1830– 1954،المرجع السابق، ص ص 346– 347.

[**]من مواليد 1926 بالقبائل من المناضلين الاوائل للحزب الشعب ومن اعضاء المنظمة الخاصة وأبعد عنها بتهمة الميل الى البربرية من أول المشاركين في ثورة نوفمبر وأصبح ممثل جبهة التحرير في نيويورك ثم عضو في المجلس الوطني للثورة واختطف رفاقه في 22 اكتوبر 1956 بعد الاستقلال عارض النظام وسجن الى ان تمكن من الفرار في 1966 ليعيش في المنفى، للمزيد: محمد حربي:مرجع سابق، ص189.

[1]ابراهيم لونيسي: "المنظمة الخاصة أو المخ المدبر لثورة الفاتح من نوفمبر 1954" **مجلة المصادر** المركز الوطني لدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، ع: 6، مارس، 2002، ص 54 .

[2]حسين أيت احمد: روح الاستقلال مذكرات مكافح 1942– 1952، تر: سعيد جعفر، منشورات البرزخ، الجزائر، 2002، ص 148.

وأدخلها في هذه المنظمة العسكرية لكي يشغل هذه العناصر هل هذا الرأي صحيح؟ لكن مع الأسف أكدت الأيام صحته». وفيما بعد تأكد للابن طوبال ورفاقه على السياسة التي يمارسها الحزب "بذكاء مصالي فتوى".[1]

المبحث الرابع: ظروف التحاقه بالثورة التحريرية :

إن اكتشاف المنظمة الخاصة وذلك في سنة 1950، جعل العقيد لخضر بن طوبال يعتصم الجبال ويتقرب للثورة حيث يعتبر اكتشافها أزمة جديدة في الحركة بالإضافة الى نقطة تحول في مسارها، وكان سبب ذلك هو عبد القادر خياري المدعو رحيم التي وجهت له تهمة العمالة لفرنسا*. [2]

[1] المنظمة الوطنية للمجاهدين: "شهادة بن طوبال"... ،المرجع السابق، ص 29.

[2] مومن العمري: المرجع السابق، ص 125 .

وذلك بعد حادثة التأديب التي جاءت كقرار في نسبه والذي قررته القيادة الجهوية فبعد ذلك تمكن من الفرار فتوجه إلى الشرطة في محافظة عنابة من طرف مصالح الأمن الفرنسي والتي كانت تتعقبها. [1]

ولقد التزم المكتب السياسي للحركة الصمت بعد اكتشاف المنظمة [2]. فقد كانت ضربة موجعة لتيار الثوري وبعد أسابيع تم الحصول على الأسلحة والعتاد والوثائق من طرف الادارة الفرنسية وتم القبض على بن بلة وبوتليلس، ورحيمي جيلالي، أحمد مهساس ومحمد يوسفي. [3]

أما البعض الآخر وهم قادة بعض المقاطعات منهم بينهم ديدوش مراد، ورابح بيطاط، ومصطفى بن بولعيد، قد أفلتوا من قبضة الشرطة وتم الحكم عنهم غيابيا. [4] وكان من بينهم لخضر بن طوبال الذي حكم عليه بالاعدام غيابيا في 30 جوان 1951، من قبل المحكمة الجنائية ورغم ذلك استطاع الهرب الى الجبال مع ابرز خيرة ابناء الجزائر [5]

علما أن هناك في مجموعات الأولى من الثوار وخاصة في منطقة القبائل وهم من ضحايا حملات القمع من بينهم: كريم بلقاسم، أوعمران.....الخ.أما المجموعة الثانية:

---

[1] عبد السلام حباشي: من الحركة الوطنية الى الاستقلال مسار مناضل، تع: عبد السلام عزيزي، دار القصبة، الجزائر، 2008، ص 114.

[2] محمد عباس: ثوار عظماء، دار هومة، الجزائر، 2003، ص 78.

[3] محمد يوسفي: الجزائر في ظل المسيرة النضالية (المنظمة الخاصة)، تع: محمد الشريف بن دالي، الجزائر، 2007، ص 128 .

[4] غربي الغالي: فرنسا والثورة التحريرية 1954– 1958، دار غرناطة، الجزائر، 2009، ص 68 .

*وهنا يقصد بها انه عميل لفرنسا وقد تمت في حقه عملية التاديبية التي قام بها بعض القادة.وهو من مدينة تبسة والذي كان يشغل منصب رئيس دائرة تبسة.

[5] رصيد خاص

فتكون من الهاربين الذين فروا رغم معارضة زعمائهم وهؤلاء هم: أحمد بن بلة، أحمد محساس، يوسف زيغود، بن مصطفى بن عودة، محمد خيضر.

أما المجموعة الثالثة تتركب من الاطارات الذين استطاعوا أن يفروا من مطالب البوليس وهم كما قلنا "المحكوم عليهم غيابيا" كان البعض منهم متخفيا في فرنسا: محمد بوضياف، محمد بوضياف، مراد ديدوش، محمد مبروك، عبد الرحمان كراس.

والبعض الآخر في الجزائر: العربي بن مهيدي، عبد الحفيظ بوصوف، رمضان بن عبد المالك في منطقة وهران، رابح بيطاط بالحاج، عبد السلام بوجمعة في منطقة الجزائر، ولخضر بن طوبال العربي الميلي، عبد السلام حبشي، عمار بن عودة، ومحمد مشاطي في قسنطينة[1]

ومن المؤكد أن هؤلاء رجال الخفاء حسب مصطلح الحزب كانوا محميين من طرف مناضلي الحزب، المنظمة السرية ولكن الفرنسيين لم يتوقفوا عن البحث عن المناضلين

[1] محمد حربي: الثورة الجزائرية "سنوات المخاض، تر: نجيب عياد صالح المثلولي، موفم للنشر، الجزائر، 2007، ص 61.

وكانوا مزودين بمعلومات قليلة نظرا لسهولة تنقل هؤلاء المناضلين بالمشاتي بالكتلة الجبلية الكبرى. [1]

عاش ابن طوبال في الأوراس ظروفا صعبة من المشقة والعزلة « كنا منعزلين عن حزبنا وتعرضنا لضغوط أدبية ومادية لكي نيأس ونفشل ونترك الحديث على الثورة، وكانت التعليمات تمنعنا من التكلم في السياسة لأن الناس في الاوراس حسب زعمهم لا يعرفون المقاومة ضد الاستعمار». ولقد كانت حجة واهية في نظر المناضل لخضر بن طوبال الذي قضى 26 شهرا بالأوراس، وتأكد من أن سكانه مستعدين وبانتظار أوامر الحزب بالدخول في الكفاح المسلح « وجدنا الشعب قد سبقنا بخطوات أي سبق الحزب ووجدنا في ذلك الوقت أن الحزب هو الذي كان متأخرا عندما كان يقول بأن الشعب ليس مستعدا، وفي رأيي أن هذا كان بسبب قلة إيمان (ح ش) لأن الانفصال قد وقع بين القيادة والشعب، وقد كنا نعيش في المدن ولا نعرف حقيقة الوضع في البوادي.

لقد كانت حسب ابن طوبال الأوراس مدرسة له ولأقرانه اكتشف من خلالها طبائع الشعب الجزائري وخاصة في الريف، وحقيقة استعداده للثورة وضرورة انتهاز الفرصة لإعلان الثورة في هذه الظروف. رفض بن طوبال بشدة مقترح الحزب بالاستسلام للشرطة الفرنسية، وفضل خيار الهجرة إلى الخارج، كان بإمكان ابن طوبال أن يصبح مناضلا سياسيا متجولا في شوارع القاهرة، لكن كتب له أن يبقى متخفيا بجبال الأوراس والسمندو والقبائل إلى غاية اندلاع الثورة التحريرية.[2]

اللجنة الثورية للوحدة والعمل : CRUA:

---

[1] سلطان شيبوط ابراهيم: زيغود يوسف الذي عرفته، (شهادة)، منشورات المركز الوطني للدراسات في الحركة الوطنية، ثورة أول نوفمبر 1954، 2011، ص 49.

[2] منظمة الوطنية للمجاهدين: "شهادة بن طوبال " ...المرجع السابق، ص 29.

منذ عام 1953 احتدم الصراع والخلاف داخل (ح إ ح د)، وانفجر في 1954 مما أدى إلى انقسام الحركة إلى تيارين هما:

اللجنة المركزية (المركزيون): ونظرتهم كانت رفض لمصالي وتأييد مبدأ السلطة الجماعية أو القيادة الجماعية. [1]

تيار المصاليين كانت لهم نظرتهم الخاصة أيضا. [2]

في هذه الاثناء زادت حاجة الشباب الى العمل من اجل دفع الكفاح المسلح إلى الأمام وتجاوز الخلاف بين الفريقين، فاتفقوا على تكوين اللجنة الثورية للوحدة والعمل " التي أعلن عن تأسيسها يوم 23 مارس 1954[3] بعد الاتصالات التي حدثت بين المناضلين أمثال: محمد بوضياف[*]، والعربي بن مهيدي[*] ، وكان الهدف من هذه اللجنة اعادة وحدة الحزب وإنقاذ من التفكك والخروج بقيادة ثورية ودعوة المناضلين إلى التزام الحياد

حيث وضح لخضر بن طوبال على أن أزمة الحزب مناسبة لبروز تيار قدامى المنظمة الخاصة «كنا نقف منها موقف الحياد ولا نحمل مسؤولية هذا الانفجار على أحد من طرفي

---

[1] عبد الله مقلاتي: المرجع في تاريخ الثورة الجزائرية ونصوصها الأساسية 1954– 1962، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2012، ص 10.

[2] محمد الطيب العلوي: مظاهرات المقاومة الجزائرية من عام 1830 حتى نوفمبر 1954، دار البعث، ط 1، قسنطينة، الجزائر، 1985، ص 247.

[3] محمد عباس: اغتيال حلم أحاديث مع بوضياف، ، دار هومة، الجزائر، 2003، ص 19 .

[*] محمد بوضياف: ولد في 23 جوان 1919 بالمسيلة بدأ نضاله السياسي في صفوف حزب الشعب الجزائري أثناء الحرب العالمية الثانية بجيجل أولا، تتم قسنطينة 1947 اهتم بتنظيم المنظمة الخاصة قام بتأسيس CRUA ثم تأسيس جبهة التحرير الوطني بعد اجتماع الـــ 22 اختطف مع الزعماء الاربعة 22 اكتوبر 1956 اطلق سراحه في 20 مارس 1962 .

[*] العربي بن مهيدي: (1923–1957) من النشطاء (قدامى المنظمة الخاصة) ولد في عام 1923 في عين مليلة ناحية قسنطينة في عائلة فلاحية، متوسطة ناضل في حزب الشعب اعتقل في ماي 1945 واتهم بقضية المنظمة الخاصة 1950 حكم عليه غيابيا بـــ 10 سنوات قائد منطقة وهران بعد تخليه لها لبوصوف 1956 اعتقل في 23 فيفري 1957 استشهد تحت التعذيب دون الادلاء بأي اعتراف للعدو

النزاع سواء مصالي أو اللجنة المركزية وإنما كنا نعتبر أن القيادة بطرفيها كانت هي الخاسرة ولم نختر الانحياز إلى أحد الطرفين وهو ما قمنا به فعلا فقد قام محمد بوضياف بطلب من قدامى(م.خ) ديدوش مراد بالعودة الى الجزائر، وأيضا رابح بيطاط وعبد الحفيظ بوصوف قائد دائرة وهران، ورمضان بن عبد المالك قائد دائرة مستغانم، لخضر بن طوبال وزيغود يوسف ومصطفى بن عودة من قسنطينة، شيخاني بشير رئيس دائرة الأوراس[1].

ومن الأعمال التي قامت بها(لـــ.ث.و.ع) عقد اجتماع الاثنين والعشرين [2] في منزل المناضلين "إلياس دريش" يوم 25 جوان 1954". [3] في حي مدينة كلوصالامي [4] وكل المشاركين في هذا الاجتماع كانوا من قدماء المنظمة الخاصة رغم أنهم كانوا مطاردين من طرف الشرطة فقد واصلوا نشاطهم وحافظوا على الاتصالات مع المناضلين. [5]

حضر ابن طوبال اجتماع الاثنين والعشرين التاريخي رفقة زيغود يوسف وابن عودة وباجي مختار، ومن بين ما سجله عن هذا الاجتماع أنه تم فيه الانتقال إلى مرحلة العمل المسلح وانتخاب منسق وطني لاختيار القيادة، وخلاله لم يطرح مشكل الاصلاح كأولوية وذلك حسب لخضر بن طوبال وجاءت تجسيد هذا القرار، وتوجهت قيادة الشمال القسنطيني إلى الميدان وهنا برز دور العقيد ابن طوبال حسب ما ورد في شهادته «عندما اتخذنا القرار، قرار اعلان الثورة توجه كل واحد منا لمنطقته واستعمل وسائله الخاصة، وما أذكره حسب تجربتي الخاصة أننا في ذلك الوقت لم تكن مسألة السلاح من بين الامور الصعبة التي

---

[1] منظمة المجاهدين: المرجع السابق، ص 29 .

[2] محمد حربي: المرجع السابق، ص 68.

[3] محمد بوضياف: التحضير لأول نوفمبر 1954، ط2، دار النعمان، الجزائر، 2011، ص 46 –47.

[4] يحي بوعزيز: الثورة في الولاية الثالثة التاريخية 1954– 1962م، ط2، دار الأمة للطباعة والنشر، الجزائر، 2010، ص 36.

[5] الأمين شريط: التعددية الحزبية في تجربة الحركة الوطنية 1919– 1962، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1998، ص 195.

تواجهنا لأننا لم نكن نفكر في فتح جبهة مواجهة قوات العدو، وكانت المسألة الصعبة الحقيقية هي مسألة الحرب بيننا وبين أنفسنا، هل الإخوان الذين عاهدونا

بأن يسيروا معنا يثبتون ويطلقون الرصاصة الأولى، أم لم نكن متأكدين من انه عندما نشرع مع هؤلاء الاخوان في خوض المعركة المسلحة في أول نوفمبر في تلك اللحظة التاريخية وهكذا كنا في مع أنفسنا هل نقبل الموت أو نفر منها؟.» [1]

ويؤكد العقيد ابن طوبال على أهمية خطوة تفجير الثورة وذلك باعتبار أن نجاحها يقتصر على دفع الشعب لاحتضان الثورة، « عندما اجتزنا مرحلة الانطلاقة أدركنا أننا سننجح لأنه إذا انطلق الرصاص في أول نوفمبر في الجزائر بأسرها، فإن الأمر يصبح عندئذ سهل لماذا؟ لأن الحركة الوطنية لم تكن في المدن فقط بل كانت في البوادي كذلك, ويعني أنها دخلت لدى الشعب الحقيقي، فالأوراس وحده كانت قسمتها عندما غادرناها تظم ألفين وأربعمائة(2400) مناضلا ، وقسمة سكيكدة تظم ألفين وستمائة(2600) مناضلا، والقسمة ليست الدائرة، ولم تكن مشكلة الاكل عندما نخرج من المدن مطروحة، فالمناضلون كانوا على أهبة الاستعداد للقيام بذلك».

والملاحظ أن جميع المناطق كانت مشاركة والأعضاء كانوا موزعين حسب ذلك، إلا القبائل وهنا وفي اليوم الموالي للاجتماع عمل ابن طوبال هو ومجموعة من المناضلين على اقناع كريم بلقاسم [*] وأوعمران[*][2] لأنهما كانوا يضنون على أن مصالي الحاج هو رجل الثورة.

---

[1] منظمة الوطنية المجاهدين:"شهادة بن طوبال"... المرجع السابق، ص 30-31 .

[2] محمد العربي الزبيري:الثورة الجزائرية في عامها الاول،المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1985 ص 119 .

[*] كريم بلقاسم: (1922- 1970) أسد الجبال أبرز قادة الثورة التحريرية الجزائرية وواحد من الستة ولد في ذراع الميزان ولاية تيزي وزو، تحصل على شهادة الابتدائية ولا يسمح له بدخول المرحلة الاعدادية سنة 1954 انظم الى ج.ش.،ج.ت.م) سنة 1946 مسؤول في الحزب على كل منطقة القبائل 1949 خاض غمار الثورة طيلة السبع سنوات والنصف اغتيل بعد الاستقلال بألمانيا 1970.

ولقد طرح الاجتماع العديد من القضايا وخاصة المتعلقة من بداية نشأة المنظمة وأسباب اكتشافها والعمل المنجز ككل ومناقشة الاعمال القادمة.....الخ.

وهكذا اتفق الجميع على رأي واحد للعمل المسلح الفوري، وهناك أتخذ القرار التاريخي بتفجير الكفاح المسلح وتشكلت من هنا اللجنة الستة المشكلة لقيادة الثورة في الداخل [1] وكان اول اجتماع لهم يوم 10 أكتوبر 1954، وتوالت الاجتماعات الى غاية 25 أكتوبر، وأفرزت اتخاذ قرارات حاسمة منها، تحديد يوم اندلاع الثورة ووضع بيان أول نوفمبر، والتقسيم الاداري وتم تسمية الحركة السياسية الثورية باسم" جبهة التحرير هي الذراع العسكري لجيش التحرير الوطني. [2]

وهكذا قسمت الجزائر إلى خمس مناطق:

- الأوراس (المنطقة 1).
- الشمال القسنطيني (المنطقة 2).
- القبائل (المنطقة 3).
- الجزائر العاصمة (المنطقة 4).
- وهران (المنطقة 5). [3]

---

[*]عمر أوعمران: ولد في 1919 بالقبائل انظم (د.ح.ش.ج) شارك في مظاهرات 8 ماي 1945 بفعالية حكم عليه بالإعدام سنة 1945 اعفي عنه سنة 1946 ضل متابعا من قبل السلطات الفرنسية منذ سنة 1947 سنة 1950 حكم بالإعدام عليه غيابيا نائب كريم بلقاسم على القبائل قائد الولاية الرابعة سنة 1956 عضو في المجلس الوطني للثورة من 56- 1962 بعد الاستقلال لينسحب من الحياة السياسية.

[1]خالفةمعمري: عبان رمضان، تر: زينب رخروف، ط2، منشورات ثالة، الجزائر، 2008، ص 139.

[2]عيسى كشيدة: مهندسوا الثورة، تر: موسى أشر شور، زينب قيبي، ط2، منشورات الشهاب، الجزائر، 2010، ص 96.

[3]شهادة ابراهيم سلطان شبوط: المرجع السابق، ص 13.

وعلى رأس المنطقة الثانية للشمال القسنطيني، عين ديدوش مراد بمساعدة زيغود يوسف وكانت تحتوي على أربع نواحي:

- ناحية الشرق "سوق أهراس"، "القالة" أسندت الى باجي مختار.
- ناحية عنابة، أدوغ، هوارة، البهايرة، قالمة، عين باردة، بن عودة عمار [1]
- ناحية الوسط "سمندو" التي نشط بها ديدوش مراد وزيغود يوسف.
- ناحية ميلة، جيجل، لمسيلة، جميلة، العلمة، سطيف اسندت لعبد الله بن طوبال إذ

قام بإجراء اتصالات مع العديد من مجاهدي المنطقة ومن ثم توزيع المناشير خاصة بجبهة التحرير الوطني.

بعد التحضيرات التي قام بها العقيد لخضر بن طوبال حاول اعطاء تاريخ انطلاق العمليات ولكنه لم يتمكن من الالتقاء بباجي مختار، الذي أوقف في 26 أكتوبر 1954.[2] ونجد على أن الناحية التي كان مسؤولا عليها انطلقت عملياتها على رأس فوجين الأول من ميلة صوب منجم بوالحمام بقيادة المجاهد عمار لقومير، حيث سلمهم خلال عودتهم العقيد منشورات بيان أول نوفمبر لتوزيعها. والفوج الثاني توجه صوب القرارم من ميلة بقيادة العربي، ولعدم وصول من بن طوبال الأوامر رجعوا الى الجبل. [3]

وقد قدم بن طوبال وصفا دقيقا حول تفجير الثورة في أول نوفمبر 1954،حيث قال: « إن أول نوفمبر قد اندلع في وقت واحد، بل في ساعة واحدة من عمالة وهران إلى سوق أهراس».[4]

---

[1]شهادة المجاهد لخضر بن طوبال، الطريق إلى نوفمبر كما يرويها المجاهدون، المرجع السابق، ص 93.

[2]ا الطيب محمد لعلوي: المرجع السابق، ص 24.

[3]عمار قليل: ملحمة الجزائر، ج2، دار البعث، قسنطينة، الجزائر، 1991، ص 225.

[4]حسن ابو مالي: أول نوفمبر 1954 النهاية لخرافة الجزائر فرنسية، دار المعرفة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2010، ص 112.

حيث وضح علما أن انطلاقة أول الرصاصة الأولى وما كان يفكر فيه هل انطلقت في الولايات الأخرى أم لا وذلك سبب عدم وجود للاتصال. حيث كان الوحيد بواسطة جرائد الفرنسية أو الاذاعة قال « كان فرحنا شديد عندما سمعنا بأن كل الجزائر قد ثارت وسارت في طريق الكفاح وعمتها الثورة». [1]

وكما أسلفنا الذكر سابقا وحسب شهادات مسؤولوا المنطقة المحليين فان العقيد ابن طوبال كان في مستوى انجاح تفجير الثورة، بذل جهودا كبيرة، حيث قال العربي بلرجم [*] في إحاطة بالظروف تفجير للثورة حيث يذكر فوج ميلة المشكل من 16 مجاهدا كان يقوده ابن طوبال فقد كان مقربا من زيغود يوسف وبن عودة .

وكان ابن طوبال حكيما في تسيير هذه الناحية، فقد كان متفهما للظروف وعطوفا على جنوده من جهة وصارما حريصا على النظام من جهة أخرى.

وأيضا فإن ابن طوبال أخذ بتعليمات القائد منطقة ديدوش مراد وكانت حرب العصابات هي استراتيجية العمل الثوري له حسب شهادة المجاهدين. [2]

ولقد اظهر ابن طوبال ورفاقه حنكة في مواجهة الظروف الصعبة التي واجهت الثورة في أشهرها الولى والتي أدت الى القضاء على مراد ديدوش وقضت عليه في 17 جانفي 1955 بالسمندو. [3]

---

[1] المنظمة الوطنية للمجاهدين:"شهادة بن طوبال"...، المرجع السابق، ص 30.

[*] العربي بلرجم:احد قادة الولاية الثانية التاريخية ولد ونشأ بميلة، تلقى تعليمه في الكتّاب والمدرسة الفرنسية ساهم في التحضير لاندلاع الثورة، وقد عينه بن طوبال قائد للفوج من الجاهدين في منطقة ميلة،للمزيد انظر:عبد الله مقلاتي: قاموس اعلام شهداء وابطال الثورة الجزائرية، الجزائر، 2009، (ب د ن) ص 76 .

[2] شهادة بلرجم: المنظمة الوطنية للمجاهدين، الطريق الى نوفمبر كما يرويها المجاهدون، مرجع سابق، ص 93.

[3] علي الكافي: مذكرات الرئيس علي كافي من المناضل السياسي الى القائد العسكري...، المرجع السابق ، ص 70.

وخلاصة القول فان التغيير الذي مس حزب الشعب، بالإضافة الى ازمة حركة الحريات الديمقراطية أحدث صدمة بإنشاء المنظمة الخاصة. وهذا أدى الى غرس العمل المسلح وتكوين مناضلين وإعدادهم عسكريا وسياسيا، فقد كانت هذه المنظمة مدرسة النضال الثوري للمناضلين أمثال: ديدوش مراد وزيغود يوسف ومحمد بوضياف وبن عودة وابن طوبال. كما قال : «انها كشفت لنا طبيعة الاستعداد للثورة وضرورة انتهاز الفرصة لإعلان الثورة ثم مرورا باللجنة الثورية للوحدة والعمل التي تجاوزت ازمة اكتشاف المنظمة الخاصة وهكذا شكلت ما يسمى بالقوة الثالثة LA TROISIEME FORCE في المنطقة.»

وهذا ادى الى ميلاد جبهة التحرير الوطني واندلاع ثورة التحرير 1954 خاصة مع العقيد لخضر بن طوبال وزيغود يوسف وديدوش مراد.... هذا في المنطقة الثانية لشمال القسنطيني.ومست كافة التراب الوطني.[1]

[1] علي الكافي: المصدر السابق، ص 70 .

الفصل الثاني:

نشاطه الثوري في المنطقة الثانية من 1955 إلى 1957

المبحث الأول: دوره في هجومات الشمال القسنطيني سنة 1955

المبحث الثاني: دوره في مؤتمر الصومام سنة 1956

المبحث الثالث: وصوله لقيادة الولاية الثانية

لقد كانت ثورة أول نوفمبر 1954 الردع من قمع الاستعمار الفرنسي، الذي جاء من أجل إذابة المجتمع الجزائري في المجتمع الفرنسي وجعل الجزائر جزء لا يتجزأ من فرنسا. فقد كانت عملياتها الأولى كما وصفها عبد الله بن طوبال « إن أول نوفمبر قد اندلعت في وقت واحد، بل في ساعة واحدة من عمالة وهران إلى سوق أهراس الجزائر بأجمعها، لكن تختلف شدة الانطلاقة بحسب الوسائل ففي الأوراس كانت قوية وكبيرة أيضا» .

وفي ليلة أول نوفمبر انتقل الذعر إلى الجانب الفرنسي بعد أن استهدف المجاهدون بأسلحة جد بسيطة.

وبالرغم من الأعمال التي قامت بها السلطات الفرنسية ضد هذا الشعب، إلا أن القادة الثوريون استطاعوا وضع حد لزحف الاستعمار الفرنسي. وأصبحوا يميلون إلى الحرب الثورية وهذا ما نلمسه في أدوارهم خاصة في هجومات الشمال القسنطيني ومؤتمر الصومام وهذا ما سنتطرق له في الفصل الثاني.

المبحث الأول: دوره في هجومات الشمال القسنطيني 1955 م

إثر إستشهاد ديدوش وتولى زيغود قيادة المنطقة، اعتمد بن طوبال مساعدا رئسيا لقائد المنطقة إلى جانب مسؤولية على ناحية ميلة والميلية. وسمحت خبرة هذا المسؤول ونجاحاته بانتشار الثورة على نطاق واسع بهذا الجهة وقد كان ثوريا مثل زيغود لازمه طويلا وتقاسم أفكاره، وقد وافقه على مخطط الهجومات الكبرى والهادفة إلى تأكيد حضور الثورة في وجه السياسة الفرنسية الساعية لقبر الثورة في مهدها بالشمال القسنطيني، كان ابن طوبال يحضر الاجتماعات التي ترسم إستراتيجية العمل الهجومي، ويعود لتنفيذ هجماته وجاءت ذكرى احتلال الجزائر في 5 جويلية 1955 ليخطط زيغود وابن طوبال لهجمات مماثلة ومهد هذا إلى هجومات الشمال القسنطيني 20 أوت 1955 ،التي كانت لها أبعاد محلية ووطنية ودولية[1].

فقد صادفت هذه الهجومات السنة الهجرية وقام بها حوالي "500 مجاهد" وقد استهدفت مراكز الدرك ومحافظات الشرطة... عمل المجاهدون على الوصول إلى أهدافهم من خلالها فعقدوا اجتماع الحدائق بسكيكدة في جويلية 1955. والذي حضره لخضر بن طوبال رفقة علي الكافي، عمار بن عودة [2]. كانت بمثابة الدافع لمسيرة الثورة وكانت هذه الهجومات واسعة لأنها شملت العديد من مناطق التراب الوطني[3].

وهكذا فقد نضجت هذه الفكرة في ذهن زيغود يوسف فوجه الدعوة لمسؤولي المنطقة بدراسة الوضع العام للثورة ومنطقة الشمال القسنيطي بوجه خاص وأكد خلاله زيغود يوسف ضرورة الخروج بالثورة من المأزق وأعطى الأوامر للمسؤولين خاصة للقائد لخضر بن طوبال الذي كان واثقا لإتمامها ونجاحها.

---

[1] علي الكافي: المرجع السابق، ص 73.

[2] عمار ملاح: محطات حاسمة في ثورة أول نوفمبر، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر 2008، ص 113.

[3] محمد حربي: المصدر السابق، ص 147.

وهذا ما أكدته شهادة بلرجم يقول « بمجرد وصولنا إلى الجهة شرعنا في التخطيط بحضور المسعود الطاهيري فقد تمت العملية تحت رئاسة لخضر بعد تخطيط سليم وهذا يؤكد حكمة عبد الله بن طوبال» [1].

وإذا تتبعنا بدايات هذه الهجومات، فقد كانت القوات الاستعمارية تضرب حصارا خانقا على الأوراس وفي هذه الظروف استنجدت المنطقة الأولى بالمناطق خاصة المنطقة الثانية باعتبارها مجاورة لها وذلك من خلال بعث [2]. "شيحاني بشير" [*]برسالة إلى قائد المنطقة الثانية "زيغود يوسف" وكان محتواها الحالة التي وصلت إليها المنطقة الأولى وطالبه بعمل شيء[3]. وقد ذكر "عبد الله بن طوبال" حول هذا الاتصال « وفي ذلك الوقت كان راسلنا "شيحاني بشير" يستنجد ويقول نحن في خطر، لازم الولايات المناطق يعملوا عمليات لفك الحصار عنا....».

شهادة بن طوبال أكدت على حسب رأيه على أن المسؤولية في تخفيف الضغط والحصار على الأوراس تقع على جميع المناطق، وقد استجابت المنطقة الثانية للرسالة من خلال عمليات بالحروش وسكيكدة [4]. وبعدها تم التفكير بهجمات كبرى في الشمال القسنطيني[5].

---

[1]عبد الله مقلاتي: مرجع السابق، ص 19.

[2]شيحاني: كان نائبا لمصطفى بن بولعيد في قيادة المنطقة الأولى يعرف أيضا ب شيهاني من مواليد/1914/04 بقسنطينة أشرف على إنشاء عناصر التنظيم السري بالخروب قاد المنطقة الأولى إلى غاية أواخر أكتوبر 1955. أنظر ليلة بركات: من شهداء الثورة التحريرية، الرويبة ، الجزائر، 2002، ص 158.

[3]يوسف مناصرية: واقع الثورة العسكري خلال السنة الأولى 1954–1955 "مصطفى بن بولعيد والثورة التحريرية" جمعية أول نوفمبر لتخليد مآثر الثورة في الأوراس، دار الهدى، عين مليلة، 1999، ص 33 .

[4]لخضر بن طوبال:" المجاهد لخضر بن طوبال شهد ذكرياته من أحداث 20 أوت 1955" **مجلة أول نوفمبر** ع: 52، الجزائر، 1983، ص 52.

[5]محمد لحسن أزغيدي: المرجع السابق، ص 92.

فقد وضحت الأهداف الأساسية لها من طرف زيغود يوسف الذي كان متيقننا بخطورة الوضع حين قال:« اليوم أصبحت القضية قضية موت أو حياة ». فقد كانت أهدافها :الاستجابة لرسالة النجدة وفك الحصار على الأوراس بتشتيت قوات العدو.

السعي لنقل الثورة من العمل السري إلى العمل العلني[1].

وأيضا من الأهداف الهامة ربط الاتصالات بين الولايات ليدرك قادتها بأنها الثورة ماتزال مستمرة، فيقوموا بدورهم بنشاطات عسكرية مماثلة[2].

وبعدها عمل قادة المنطقة الثانية على ترتيب وتنظيم الهجومات لتحقيق هذه الأهداف وحددت جميع مناطق الشمال القسنطيني وتسلم القادة المهام والأوامر والتعليمات والتحقوا بمواقعهم[3].

كان ابن طوبال مسؤولا على الناحية الأولى التي تمتد من سوق الاثنين غربا إلى وادي الرمال شرقا وتصل إلى ميلة، قرارم، تلاغمة وتشمل العلمة إلى غاية مدينة سطيف جنوبا[4].

وكانت الهجمات ناجحة، فشنت العديد منها على جهة الميلية أدى إلى الإيقاع بالعقيد "رينو". وأيضا في جيجل منها الهجوم على الطاهير وأيضا في مدينة ميلة التي كانت مركز قيادة ابن طوبال وحسب شهادات أنه قاد معركتين في "أرقوا"، "بادسي" وهذا أدى إلى تحرير هذه المنطقة التي تصبح مركز قيادته لمنطقة الشمال القسنطيني[5].

---

[1]محمد العربي الزبيري: المرجع السابق، ص 143.

[2]محمد العربي الزبيري:" حول انتفاضة 20 أوت 1955" **مجلة الثقافة** ع:83، سبتمبر أكتوبر، 1984، ص 70.

[3]أمال شلبي: التنظيم العسكري في الثورة التحريرية الجزائرية 1954–1962 رسالة نيل شهادة الماجستير تاريخ الحديث والمعاصر، جامعة العقيد لخضر باتنة ، الجزائر، 2005–2006 ص 37.

[4]علي كافي: المرجع السابق، ص 81.

[5]عبد الله مقلاتي: المرجع السابق، ص 23.

فقد كان ابن طوبال شاهدا على التخطيط حيث كشف عن بعض الحقائق قال: « في ناحيتنا كان سي أحمد زيغود قد جمع مسؤولي الولاية الثانية للتفكير في الطريقة الخارقة للعادة التي لم يسبق أن قمنا بها في الثورة، والتي بواسطتها نستطيع فك الحصار ليس على الولاية الأولى بل علينا نحن كذلك.... » وكان ذلك على الساعة 12 نهارا وفي كامل مدن الشمال القسنطيني[1].

ولقد استعمل لهذه الهجمات أزيد من 500 مجاهد بمسدسات وبنادق ساندت جميع أفواج المسبلين والفدائيين[2].

وحسب شهادة عبد الله بن طوبال: « فبالرغم الخسائر الجسمية إلا أن الأهداف التي حققناها قد شجعتنا وأدخلت البهجة إلى نفوسنا من الناحية الإستراتيجية »[3]. وهذا إن دل على الشيء إنما يدل على نجاح الاجتماع المخطط والتنظيم المحكم للهجومات.

فنجد على أن خسائر الاستعمار الفرنسي كانت كبيرة حين تم في مدينة سكيكدة تخريب المطار الذي يبعد عليها ب 8 كلم فخربوا عدد من الطائرات الحربية والمباني العسكرية وقنبلوا عدد كبير من الجنود.

كما حوصرت أحياء المعمرين من قبل المسبلين بزيهم المدني، وأيضا فجرت مراكز المخابرات العامة وفي المجمل وصلت خسائر الاستعمار إلى 35 قتيل وحوالي مئة مليون فرنك فرنسي[4].

---

[1] المنظمة الوطنية للمجاهدين: "شهادة بن طوبال "... ،المرجع السابق، ص 232.

[2] عمار ملاح: المرجع السابق ،ص 118.

[3] المنظمة الوطنية للمجاهدين:"شهادة بن طوبال"...، المرجع السابق، ص 233.

[4] أمال شلبي: المرجع السابق، ص 378.

ولقد ذكر بن طوبال على نتائج الهجومات.... « لقد تحررت مناطق كاملة 24 ساعة التي ذكرت ولم يستطع العدو الخروج إلى الجبال... »

وأما من الناحية الخارجية فإن القضية الجزائرية قد سجلت في جدول أعمال الأمم المتحدة، وكان هذا نصرا كبيرا، وكان رد فعل الفرنسيين عن هجوم 20 أوت قد تمثل في الانقلاب الذي حدث في استراتجية سوستيل فقد انتقل من اليسار إلى أقصى اليمين وأعاد النظر في سياسته[1].

وهكذا فقد استطاعت الهجومات أن تثبت وجودها وتزيد من انتشار الثورة [2]. وأيضا إظهار القدرة على التنظيم خاصة الممثل في فك الحصار على المنطقة الأولى ألا وهي الأوراس[3].

وبعدها وفي منتصف نوفمبر 1955 حصل تطور هام بعد هذه الهجمات حيث حضر ابن طوبال اجتماعا يرأسه زيغود يوسف في طيراوي [*] [4]، كان اجتماعا هاما لتقييم المرحلة السابقة حضره حوالي 400 مجاهد من مسؤولين وجنود والملاحظ أن هذا الاجتماع لم يكن مقتصرا على نتائج 20 أوت، بل تقييما ما تم خلال السنة الأولى للثورة[5] .

---

[1] المنظمة الوطنية للمجاهدين:"شهادة بن طوبال"...، المرجع السابق، ص 235.

[2] عمار قليل: المرجع السابق، ص 324.

[3] عمار ملاح: المرجع السابق، ص 118.

[*] طيراوي: دوار أولاد مبارك يشرف عليه محمد بن ساسي التابع لمسؤولية ابن طوبال ابراهيم سلطان:المرجع السابق، ص 135.

[4] عبد الله مقلاتي:المرجع السابق، ص 22.

[5] علي كافي: المرجع السابق، ص 93.

استقبل زيغود يوسف ونوابه (عبد الله بن طوبال وعمار عودة [*]) في فيفري 1956 عون الاتصال القادم من العاصمة عمارة رشيد [*] [1]. وبعدها استقبل سعد دحلب [*] الذي سجل انطباعات قيمة عن نجاح الثورة بالشمال القسنطيني، وبعدها انتقل ابن طوبال رفقة زيغود يوسف من بني صبيح إلى مركز بن تليتن، وأنشأت قيادة المنطقة مركز تشكيل للتجمع والتموين والاتصالات، عقد فيه زيغود يوسف اجتماعا حافلا، وفي جويلية 1956 غادروه للاتجاه إلى بني فرقان لقد أعجب زيغود بما حققته الناحية التابعة لابن طوبال الغربية التي كانت مؤطرة بعدد من المسؤولين منهم: حسين بن سالم، المدعو مسعود الطاهيري عمار قنون، رمضان ناصري، شهاب عبد السلام [2].

وهكذا فإن هذا المؤتمر أكد على ضرورة إيفاء ممثل عن المنطقة الثانية لمعاينة الوضعية عن قرب داخل المنطقة الأولى وأيضا ضرورة مواصلة الاتصال بباقي المناطق ووضع إستراتجيات مستقبلية وإيجاد حلول لجميع المشاكل خاصة منها السلاح.

---

[*]عمار بن عودة: من مواليد عنابة يوم 1925/9/27 انظم الى حزب الشعب سنة 1943 من اعضاء المنظمة الخاصة سنة 1947 مسؤولا على الناحية عنابة والقالة شارك في هجمات الشمال القسنطيني 20 أوت 1955. أنظر: محمد عباس، ثوار عظماء... ، ص 205.

[*] سعد دحلب: ولد بقصر الشلالة ولاية تيارت عام 1919 انخرط في صفوف حزب الشعب الجزائري سنة 1944، أصبح كاتبا خاصا لمصالي الحاج القي القبض عليه في 1945/5/8 اطلق سراحه في اوت 1946 التحق بجبهة التحرير الوطني في خريف 1954 عضو في لجنة التنسيق مكلفا بالاعلام والتوجيه، أميننا عاما لوزارة الخارجية في الحكومة المؤقتة 1960- 1962 توفي عام 2000. أنظر:عبد الوهاب الكيلالي :الموسوعة السياسية، ج2، دار الهدى للنشر والتوزيع، (د ب)،(د س)، ص 162 .

[1]ابراهيم سلطان يشبوط: المرجع السابق، ص 76.

[*]عمارة رشيد: ولد يوم 1934/2/6 بواد زناتي ولاية قالمة طالب بكلية الآداب في الجامعة المركزية بالجزائر أسس في عام 1956 الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين استشهد يوم 1956/7/26. للمزيد أنظر: شوقي عبد الكريم، دور القائد عميروش في الثورة الجزائرية 1954- 1962.

[2] – ابراهيم سلطان يشبوط: المرجع السابق، ص 136.

ويمكن القول أن هجمات 20 أوت 1955 لم تكن نتيجة اليأس القاتل الذي سيطر على "زيغود يوسف" ونائبه"ابن طوبال"، بل كانت تحديا عسكريا واعيا ومنظما استطاعت أن تسمع صوتها للعالم [1]. وأيضا أن يلعب هذا الأخير دورا بارزا رغم الصعوبات التي واجهتهم إلا أنه استطاع هو والقادة المنطقة زيغود يوسف أن يكسرو ا قيود التي فرضتها سلطات الاحتلال وخاصة فك الحصار على منطقة الأوراس، واثبات قوة الثورة وشموليتها لكل التراب الوطني.

وهكذا يمكن اعتبار هجومات الشمال القسنطيني هي مظهر التنسيق بين القادة خاصة العقيد زيغود يوسف والقائد لخضر بن طوبال عملوا على جعلها عملا عسكريا رائدا وأعطت دفعا قويا واتصالا بين المناطق.

لذا فهذه الهجومات فتحت المجال لدفع مسيرة الثورة الى الأمام. وهذا ما ذكره علي كافي بقوله: «قرار 20 أوت 1955 كان خاصا بالمنطقة الثانية وهو مبادرة من زيغود يوسف ونائبه لخضر بن طوبال لدفع الثورة خطوات نحو الامام، والفكرة كانت عبارة عن دعوة الى عملية كبيرة وشاملة، وكانت الوضعية التنظيمية والحالة المعنوية مؤهلة لمثل هذه العملية بعد التفاف الشعب حول الثورة ، وتطلع الشباب نحو التجنيد فقد فتحت عملية 20 أوت أمام الشباب للإلتحاق بالثورة لاختبار مدى قدرة هذه الشريحة من المجتمع في احتواء الثورة ».

فهي معجزة أبرزها شعب وجنود المنطقة الثانية بقيت نموذجا يتغنى به ويفتخر كل جزائري في جميع ربوع الوطن وسجله الاعداء بألم وخيبة.

فقد هزت ادارة العدو وانقلب الميزان وسادت الفوضى بين المعمرين وجنود الاحتلال"[2].

---

[1] علي كافي: المرجع السابق، ص: 94.

[2] علي كافي: المرجع السابق، ص ص 85- 89.

المبحث الثاني: دوره في مؤتمر الصومام 1956 م

لقد وصف القائد لخضر بن طوبال الوضع الذي كانت عليه الثورة قبل مؤتمر الصومام « كانت كل ولاية تعيش منغلقة على نفسها، وكل مسؤول ولاية كان يتدبر الأمور بمفرده لكي يوفر مقومات الحياة لجنوده وتنظيم الشعب، وإصدار المنشورات وكان عليه أن يحرص على أن تكون حساسيته متقاربة مع سياسة باقي الولايات المهمة كانت صعبة لأنه لو أنه قادة الولايات لم يكونوا وطنيين أقوياء وأذكياء، كان يمكن أن نرى ست سياسات مختلفة وست إستراتيجيات مختلفة وست تكتلات مختلفة وكذلك ست شعوب مختلفة كما توجد ست ولايات مختلفة ولقد كانت صعوبة في الاتصال بالولايات والتي راح وأدها العديد من الأبطال».[1].

فقد عمل النظام الاستعماري كل ما بوسعه لإجهاض الثورة منذ اندلاعها في الفاتح من نوفمبر 1954، وهذا أدى إلى صعوبة في الاتصال بين مختلف قيادات جيش التحرير، وتوسع محيط الثورة وانتشارها عبر كل مناطق الوطن، وهذا ما فرض على قيادة (ج ت و) التفكير في مخرج من خلال إعادة تنظيم وهيكلة الكفاح المسلح فاجتمعت الآراء حول عقد اجتماع وطني لدراسة أوضاع الثورة لكن كانت هناك أسباب حالت دون عقده [2]. وحسب الاتفاق الأول بين قيادة المنطقة الثانية وجماعة، أن اجتماع إطارات الثورة سيعقد في شمال

---

[1] مبروك لحسن: المراسلات بين الداخل والخارج، "الجزائر، القاهرة" 1954– 1962 مؤتمر الصومام في مسار الثورة، دار القضبان، الجزائر، 2004، ص 72.

[2] المتحف الوطني للمجاهدين: سلسلة رموز الثورة الجزائرية 1954– 1962 الشهيد زيغود يوسف، دار هومة، 2011، ص 116.

قسنطينة ويؤكد ذلك عبان رمضان [*]في رسالتين من الوفد الخارجي للجهة بالقاهرة بتاريخ 03- 10 أفريل 1956[1].

ولكن تغير الموقف بعد ذلك وبعد أن وصل إلى القائد زيغود يوسف نبأ استشهاد مصطفى بن بولعيد قائد المنطقة الأولى بالإضافة إلى ورود معلومات حول قيام الجيش الفرنسي بهجوم شرس على الأوراس [2]. وبعد أحداث 20 أوت 1955 لزم إيجاد قيادة مركزية تقوم بتنظيم [3]. وأيضا وضع إستراتيجية تنظيمية موحدة ودائمة للعمل الثوري على الصعيدين الداخلي والخارجي ووضع وثيقة سياسية للثورة بغرض التقييم والتنظيم اللازمين لمواصلة الكفاح[4].

واقترح زيغود يوسف على عقد مؤتمر وعمل تجسيده في 1956 وعلى إثر هذا الاقتراح قرر عبان وبعد مداولات كثيرة الاتفاق على أن يعقد المؤتمر في منطقة واد الصومام بالقبائل الصغرى[5]. بمنطقة "إيغزر أمقران" على بعد بعض الكيلومترات من مدينة أقبوا بولاية بجاية حاليا لاعتبارات أمنية[6].

---

[*]عبان رمضان: ولد عام 1920 اعتقل عام 1950 كمناضل في حزب الشعب ثم اطلق سراحه في 1955 التحق بجبهة التحرير وكان من مهندسوا مؤتمر الصومام تم اغتياله في تيطوان بالمغرب في 27 ديسمبر 1957.
أنظر: مسعود سيد علي احمد: التطور السياسي في الثورة الجزائرية 1960 1961، دار الحكمة، الجزائر، 2010، ص 280.

[1]محمد عباس:خصومات تاريخية، دار هومة، الجزائر، 2010، ص 168.

[2]الشهيد زيغود يوسف:المرجع السابق، ص 116.

[3]محمد لحسن ازغيدي: المرجع السابق، 2005، ص 132.

[4]ابراهيم لونيس: الصراع السياسي داخل جبهة التحرير الوطني خلال الثورة التحريرية 1954- 1962، دار هومة، الجزائر، 2007، ص 34.

[5]يحي بوعزيز: المرجع السابق، ص 157.

[6]يوسف بن خدة: شهادات ومواقف، دار النعمان، 2008، ص 69.

وبدأ المؤتمر لأيام تمهيدية في 20 أوت 1956 وكانت القائمة الأولى للحضور تضم المنطقة الثانية [1].

كان فيها لخضر بن طوبال مع القادة زيغود يوسف، عمار بن عودة، إبراهيم مزهودي، وحسين روبيح[2]. محمد العربي لمنطقة وهران وعبان رمضان أعتبر كاتب جلسات المؤتمر من منطقة الجزائر والمنطقة الثالثة مع كريم بلقاسم وقد تغيب ممثلو المنطقة الأولى الأوراس بسبب استشهاد مصطفى بن بولعيد[3].

ومن الأحداث التي اعترضت وفد المنطقة الثانية عند حضور للمؤتمر الصومام، فقد اشتبك في عدة مناطق، وهو ما جعله يتأخر قليلا في الوصول بسبب انقسامه ودخوله في مواجهات مع قوات العدو حسب تأكيد "علي الكافي" الذي ذكر بأنهم غنمو ا قطعا من الأسلحة وتبرعوا به للمنطقة الثالثة التي وقع الاشتباك فوق ترابها[4]. .

وقد أكد "ابن طوبال" بأن العدو تمكن من تطويقهم من كل الجوانب مما جعله يتجه رفقة "زيغود" إلى منخفض ناحية وادي الصومام دون أن تتمكن القوات الاستعمارية من اكتشافهم، حتى أنه أشار إلى أن هذا الحصار يعتبر من أصعب الفترات التي عاشها إبان الثورة التحريرية ولعل في ضياع المستندات ووثائق المؤتمر التي أشرنا إليها سابقا ما دّل للعدو بأن وفد الشمال القسنطيني في طريقه إلى المنطقة الثالثة التي ستحضن هذا الحدث. لأن وفد المنطقة الثانية كان قد انطلق من غابات الميلية في شهر جويلية 1956 وأمام هذه المصاعب لم يتمكن من الالتقاء بمستقبله إلى في يوم 11 أوت 1956[5]. .

---

[1] عمار بومايدة: بومدين والآخرون ماقاله وما أثبتته الأيام، تق. حميد مهدي، دار المعرفة، الجزائر، 2008، ص 57.

[2] زهير احدادن: المرجع السابق، ص 29.

[3] علي زعدود: ذاكرة ثورة التحرير الجزائرية، المؤسسة الوطنية للنشر والاتصال، الجزائر، 2004، ص 15.

[4] علي كافي، المرجع السابق، ص 101.

[5] جريدة المجاهد: اللسان المركزي لجبهة التحرير الوطني الجزائري (المقاومة الجزائرية)، ع: 02 (15 نوفمبر 1956)، ص5.

وبهذا استطاع القادة الجزائريون من خلال جلسات الاجتماع تقييم حصيلة (22) اثنين وعشرين شهرا من الكفاح، وأيضا وضع إطار نظامي وهياكل سياسية للثورة. وبالرغم من اتفاق المجتمعون إلا أن كانت هناك بعض النقاشات الحادة والتي فرقت المجتمعون زيغود يوسف ولخضر بن طوبال وباقي الأعضاء فقد طرح لخضر بن طوبال مع قائده العديد من الأسئلة منها أسباب عدم حضور ممثل الأوراس [1]; وكان جواب عبان رمضان "أن عمر بن بولعيد" غادر المنطقة الثالثة بعد أن لاحظ غياب وفد المنطقة الثانية لكنه سيعود بعد أيام، وأيضا بخصوص غياب الوفد الخارجي حيث عبرا عن تخوفهما من هذا الغياب حيث رأى بن طوبال أن هذا الغياب قد يسقط الجدوى من المؤتمر ويؤكد أن كريم وبن مهيدي كان مع عبان 100%. وأن بن مهيدي بصفة خاصة خيب بموالاته تلك ظن لخضر بن طوبال وخيب آمال المنطقة الثانية فقد كانت اعتراضات هذا الأخير متمثلة في:

انتقاد عبان لعملية 20 أوت 1955 وكان رد وفد المنطقة الثانية على حسب ابن طوبال «لست مؤهلا لمحاسبتنا، لأنك باختصار لم تكن قائدنا»

وخاصة عند تدخل في قرار العمليات الكبرى، حيث قال عبان « لا يمكن من الآن فصاعدا القيام بعمليات الكبرى إلا بإذن من لجنة التنسيق والتنفيذ »ويقول ابن طوبال: «إننا رفضنا هذا الأمر من عبان لأننا لا يمكن أن نلتقي حتى نقرر ثم إننا أدرى بما نفعله في ولايتنا»[2].

مبدأ أولوية الداخل على الخارج وأولوية السياسي على العسكري فقد عارض زيغود وابن طوبال بشدة هذا المبدأين وبخاصة المبدأ الثاني معتبران أن القائد يجب أن يكون سيسيا

[1] عبد الله مقلاتي: المرجع السابق، ص 24.

[2] محمد عباس: خصومات تاريخية...، المرجع السابق، ص 169.

و عسكريا في الوقت ذاته [1]. حيث قال: ابن طوبال « لقد عارضنا المبدأ لأننا كنا مناضلين قبل كل شيء»[2].

إلحاق المعتدلين بقيادة الثورة، إذ اعترض ابن طوبال وزيغود على تولي المعتدلين أي مسؤوليات قيادية في الجبهة لأن ذلك يضر بالثورة [3]. واعتبر ذلك خطأ بعد مرور أربعون سنة (40) على هذا القرار.

وأمام هذا كله أصبح الثنائي بن طوبال وزيغود يوسف يلعبون دور الأقلية المعارضة في المؤتمر ولكن في نهاية المطاف رضخت هذه الأقلية لرأي الأغلبية حيث أنهما كانا أمام موقف حاسم يعبر عن تغيير استراتيجي في مسار، وقيادة الثورة وهيمنة السياسيين على سلطة الثورة .كان اليأس يعم مشاعر زيغود ولابن طوبال بسبب القرارات المتخذة رغما عنهما حيث يعبر لخضر بن طوبال عن ذلك« بخصوص لجنة التنسيق والتنفيذ كنا نشعر بأن عبان سبق أن شكل قيادة خماسية مشكلة من كريم وبن مهيدي وبن خدة ودحلب وجمعنا لتزكيتها. أما بخصوص الآفاق السياسية خرجنا بانطباع أن البعض لا يمانع في التوصل إلى حل على الطريقة الثورية».

وقد عبر قائد الولاية الثانية بعبارة: **الاستقلال يمكن تحقيقه أما الثورة فقد انتهت**[4].

ويعتقد محمد حربي أن الصراعات التي ظهرت في مؤتمر الصومام تعبر في العمق عن وجود تصورين مختلفين للثورة، الأول يدعمه عبان وبن مهيدي اللذان أراد الاعتماد على الفئات العمالية والبرجوازية لنقل الثورة إلى المدينة، ويدعم التصور الثاني القادة العسكريون وبالأخص القائد تخص بن طوبال الذي كان يرى أن فئات الفلاحين في الأرياف

---

[1] علي كافي: المرجع السابق، ص 107.

[2] محمد عباس: المرجع السابق، ص 159.

[3] عبد الله مقلاتي: المرجع السابق، ص 25.

[4] محمد عباس: خصومات تاريخية...، المرجع السابق، ص 186.

هي الوحيدة، القادرة على تحمل مسؤولية الثورة، فلم تهتم بالمسائل الأيديولوجية بل اعتمد على العفوية والارتباط بالتقاليد الثورية للفلاحيين. وأمام اقتناع أو عمران وعبان وبن مهيدي وبلقاسم وزيغود يوسف فوجد بن طوبال نفسه مجبرا على تقبل رأي الأغلبية[1].

وهكذا فقد خرجت قادة المنطقة الثانية متحفظة ، ومما يذكره العقيد علي كافي في هذا الشأن «إن قيادة المنطقة سكتت عن أشياء كثيرة، حفاظا على الثورة ووحدة قيادتها، على سبيل المثال كان ضمن القائمة المقترحة لتشكيل أول مجلس وطني للثورة الجزائرية شخصيات من المحكوم عليها بالإعدام في المنطقة الثانية».

"تحفظت على التنظيم العسكري المقترح.وقد أكد هذا التحفظ عبد الله بن طوبال أكثر من مرة[2]. والجدير بالذكر أن كريم بلقاسم أبدى استياء ه لأن رأيه أن عبان يتصرف في المؤتمر كأنه السيد ومن ثمة بدأ التقارب يحصل بينه وبين بن طوبال لينضم إليهم عبد الحفيظ بوصوف[*] حيث تتكون مجموعة الباءات الثلاث[3].

فقد كلف المؤتمر بن عودة لمهمة التسليح في تونس وزيغود بمهمة إصلاح ذات البين في الأوراس واستشهاد هذا الأخير كان الطريق ممهدا لابن طوبال لتولي مسؤولية الولاية الثانية[4].

فقد اعتبر مؤتمر الصومام أداة من أجل التنسيق بين الولايات التاريخية، فقد كان الوثيقة الثانية بعد بيان أول نوفمبر. قصد وضع إستراتجيات لسير بها في الأيام اللاحقة فقد خرجوا

---

[1]عبد القادر حميد: فرحات عباس رجل الجمهورية، ط3، دار المعرفة، الجزائر، 2010، ص ص 167– 168.

[2]علي كافي: المرجع السابق، ص 109.

[*]عبد الحفيظ بوصوف: ولد بميلة سنة 1926 انظم الى صفوف حزب الشعب الجزائري، كان عضو في المنظمة الخاصة شارك في لقاء مجموعة الـــ 22، تولى قيادة الولاية الخامسة، عين عضوا في لجنة التنسيق والتنفيذ الثانية والثالثة، عبد القادر حميد، فرحات عباس رجل الجمهورية، المرجع السابق، ص 170.

[3]الباءات الثلاث: نسبة لأول حرف من ألقابهم: (بلقاسم كريم، بوصوف عبد الحفيظ، لخضر بن طوبال).

[4]عبد الله مقلاتي: المرجع السابق، ص 25.

بأهم قرارات شملت جميع الميادين سواء كانت السياسية أو العسكرية أو الإدارية، تم تقسيم التراب الوطني إلى ست ولايات وتسمية المنطقة بالولاية وأضيفت الولاية السادسة (الصحراء) [1].

أيضا تم توحيد القيادة في كل الولايات منه أصبح المسؤول العسكري السياسي قائد الولاية، برتبة صاغ ثان (عقيد).

وتم تقسيم وحدات جيش التحرير الوطني إلى أفواج وكتائب وفيالق [2]. وتوحيد القيادة من خلال وضع هياكل هي:

المجلس الوطني للثورة الجزائرية " CNRA" الذي تعتبر الهيئة التشريعية للثورة ولجنة التنسيق والتنفيذ"CCE" هي الهيئة التنفيذية المسؤولة على إدارة جميع فروع الثورة[3].

تم الخروج بمبدأين أساسين هما أولوية الداخل على الخارج وأولوية السياسي على العسكري.

وقد تسبب هذان مبدأين بنشوب خلاف بين السياسيين والعسكريين، ومما جاء في شهادة عمار بن عودة " أحس رجال أول نوفمبر بالخطر وأن احتمال تجسيدهم أصبح قائما مما جعلهم يتقربون من بعضهم، وقد تبلور ذلك في علاقة الثلاثي كريم بلقاسم وبن طوبال وبوصوف (الباءات الثلاث) الذي كان لها الوزن في تأثير على المستوى القيادي[4].

رغم الانتقادات التي وجهت له وأخذت قراراته طريقا للتطبيق على أرض الواقع فقد جاء كما أسلفنا الذكر إلى شمل القادة وضرب الضغط الذي كانت تمارسه السلطات الاستعمارية بهدف تضييق الخناق على هؤلاء القادة.

---

[1] علي زغدود: المرجع السابق، ص 14 .

[2] محمد لحسن أزغيدي: المرجع السابق، ص 136 .

[3] مبروك بلحسن: المرجع السابق، ص 54.

[4] عبد القادر حميد: عبان رمضان مرافعة من أجل الحقيقة، منشورات الشهاب، الجزائر، 2003، ص 120.

وعموما فإن القائد لخضر بن طوبال ساهم في نجاح مؤتمر الصومام بما وفره هو ورجاله من أجواء مناسبة.

فقد عين من بين الأعضاء الاضافيون في المجلس الوطني للثورة الجزائرية [1].

بعد أربع سنوات عاد ابن طوبال لتقييم المؤتمر، حيث اعتبر المؤتمر وقراراته نقلة نوعية في مسيرة الثورة التحريرية، وتحدث عن إيجابيات مؤتمر الصومام لإطارات جبهة التحرير في مشتمل 1960:«لكن هذا المؤتمر رغم نقائصه ورغم ضعف التمثيل على المستوى الوطني أقام مع ذلك وحدة نظامية وحققت الجزائر لأول مرة مثل هذه النتيجة، ولم نشهد مثل هذا التنسيق ومثل هذه المعركة أعلى تنصيب هياكل كانت هي الهياكل نفسها في جميع الأماكن. ولأول مرة كان لنا جيش موحد لم يكن له في السابق ولأول مرة أيضا في تاريخ ثورتنا حدد ما يشبه المبادئ أو خطوط السير لثورتنا فحظيت بنفس جديد وبروح جديدة لاستئناف سيرها وبقوة أزيد وثقة المستقبل وبقيادة موحدة في هذا الوقت كان التنسيق فعليا بين الولايات، كما أن التنسيق بين الداخل والمنظمة في الخارج كان حقيقيا وهو ما لم يكن موجودا من قبل»[2].

وهكذا فقد وضع مؤتمر الصومام هياكل انبعاث للدولة الجزائرية من الجوانب السياسية والعسكرية لتدعيم وتقوية هياكل الثورة وتنظيم الكفاح المسلح وبذلك فقد المؤتمر في مستوى تطلعات وطموح الشعب لتوصيل الثورة للعالم.

المبحث الثالث: وصوله لقيادة الولاية الثانية "الشمال القسنطيني"

[1] علي زغدود: المرجع السابق، ص 18.

[2] عبد الله مقلاتي: المرجع السابق، ص 26.

لقد اعتبرت المنطقة الثانية "الشمال القسنطيني [*]" من أقوى المناطق خاصة بعد اندلاع الثورة والتي كانت تؤمن بالاستقلال، وبالقضية الوطنية وضرورة التحرر من الاستعمار وقد تولى قيادتها منذ البداية أبطال كانت لهم مسيرة كفاح كبيرة عاهدوا أنفسهم على العمل على تحرير الجزائر. وكانت لهم ادوار على الصعيد السياسي والعسكري. ولعل أول قائد يذكر هو: "ديدوش مراد" [*] الذي وزع المهام على المسؤولين يوم 1 نوفمبر 1954 على كافة المنطقة واثناء قيادته بدأ بالاتصال بمسؤولين من أجل الالتفاف بالثورة فقد سعى الى التعريف بها وقام باختيار العناصر التي تسعى إلى فك الجزائر من يد المغتصب [1] فاستطاع أن يرسي قواعد التنظيمية للمنطقة بالرغم من الظروف خاصة الحصار الفرنسي فوضع شبكة لزرع نظام (جيش ت و) وأيضا توعية القادة للشروع في العمليات العسكرية والفدائية.

ومع مطلع سنة 1955 في 18 جانفي وقعت معركة شملت على أربعمائة (400) جندي فرنسي وسبعة عشر (17) مجاهد بواد بوكركر قرب بلدة السمندو وقد دامت خمس ساعات (5سا) وكانت نتائجها استشهاد القائد ديدوش مراد. [2]

كان مع رفيقه زيغود يوسف من جهة تدعى "بني ولبان" الى جهة أخرى تدعى "دوار الصوادق" حوز دائرة زيغود يوسف "ولاية سكيكدة" حاليا، وبعدما مكثوا في مكان يدعى

---

[*] منطقة الشمال القسنطيني: تمتد جغرافيا من الحدود التونسية شرقا إلى جبال الطاهير وسوق الاثنين باتجاه سطيف غربا مدينة سطيف وشمالا من السواحل البحرية للمتوسط إلى حدود المنطقة الأولى جنوبا أي طريق إلى قالمة وعين عبيد وقسنطينة و الميلية، وبعد مؤتمر الصومام 1956 تصبح ولاية.انظر:عاشور شرفي: معلمة الجزائر المرجع السابق، ص 1172 .

[*]ديدوش مراد: من مواليد 13 جويلية 1927 بالمرادية انظم سنة 1942 إلى حزب الشعب كان من أبرز أعضاء المنظمة الخاصة عضو الـــ 22 قائد للمنطقة الثانية شكل نواة سرية مع مصطفى بن بولعيد استشهد في معركة وادي بوكركر قرب السمندو في 18 جانفي 1955. أنظر: المنظمة الوطنية للمجاهدين، مجموعة الـــ 22 تاريخية، ص ص 18، 19.

[1]عمار قليل: المرجع السابق، ص 225.

[*]وقد قام بهذه العمليات زيغود يوسف في منطقة السمندو وايضا لخضر بن طوبال، عمار بن عودة وآخرون....

[2]محمد الصالح الصديق: من الخالدين الذين حملوا لواء الجهاد وحققوا معجزة النصر، دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2010، ص 21.

"بوكركر" قرب السمندو"زيغود يوسف" حاليا، وكانت وشاية من بعض الخونة فقرر ديدوش مراد مجابهة العدو وكانت من الساعة صباحا حتى الساعة 5 مساءا وشاء أن يسقط شهيدا قائد الولاية الثانية الذي أطلق كلمات تاريخية في جنوده إن هذه معركة التي نخوضها ستكون لها نتائج على المدى البعيد. [1]

وبعد استشهاد ديدوش مراد عين زيغود يوسف قائدا على المنطقة الثانية بدأ بتنظيم وهيكلة المنطقة، عين لخضر بن طوبال نائب عسكري ومزهودي إبراهيم نائب سياسي واستطاع خلال فترة قيادته للمنطقة الثانية أن يحقق أهداف ومبادئ الثورة حيث أعاد تنظيم جميع نواحي المنطقة وكما استطاع أن ينظم لهجومات الشمال القسنطيني 20 أوت 1955 كما لعب دورا في التحضير لمؤتمر الصومام [2] وهكذا وأثناء تأديته لمهام في الولاية الثانية وفي المكان المسمى "الحزبة" قرب بلدية "سيدي مزغيش" ولاية سكيكدة، كان متمركزا مع 15 مجاهدا في صبيحة 23 سبتمبر 1956[3] خرجت دورية عسكرية من جنود العدو نحو مكان تمركزهم ويصادف أن التقوا وجها لوجه فوقع الاشتباك.[4]

وقام بحرق ما معه من وثائق ليسقط بعدها شهيدا يوم 25 سبتمبر1956، وبذلك خسرت الثورة بطلا من أهم الأبطال فقد كان لخضر بن طوبال مرتبط به جدا نظرا للماضي الموحد الذي جمعهم بالمنظمة السرية، وخاصة أثناء تعينهم بناحية الشمال القسنطيني فقد كان ظله الذي لا يفارقه خاصة بعد اكتشاف المنظمة الخاصة قرر زيغود يوسف إلى جانب لخضر بن طوبال العودة إلى مدينة قسنطينة لمواصلة النضال السري، وكان بجانبه عند انعقاد مجموعة الـــ 22 التي حددت مهامهم. واعتبر لخضر بن طوبال نائب لزيغود يوسف هذا الاخير الذي

---

[1] حسن بومالي: " احياء ذكرى 25 لاستشهاد العقيد ديدوش مراد" **مجلة أول نوفمبر**، تصدرها المنظمة الوطنية للمجاهدين،ع: 41، الجزائر، 1980.

[2] محمد عباس: ثوار عظماء...، المرجع السابق ، ص 219.

[3] المنظمة الوطنية للمجاهدين:"شهادة بن طوبال"...، المرجع السابق، ص 23.

[4] إبراهيم سلطان شيبوط: المرجع السابق، ص 97.

استطاع أن يطهر المنطقة من العناصر العميلة للقوى الاستعمارية وشكل أفواج من المجاهدين فقد حرص طوال مدة قيادته للمنطقة الثانية على تأكيد وتثبيت مبدأ القيادة الجماعية. [1]

وهو ما أتى ثماره ففي شهر افريل وماي 1955 تجذرت الثورة بالمنطقة الثانية وأصبحت مهيأة لدخول في مرحلة جديدة، وتجسد ذلك في هجومات الشمال القسنطيني 20 أوت 1955 وقد استطاع أن يثبت ركائز (جيش ت و) بالمنطقة.

إن نجاح هذه الهجومات حققت قفزة نوعية الثورة الجزائرية وهو نجاح زيغود يوسف ودليل على حنكته العسكرية والسياسية والتنظيمية. [2] فلقد أحيط بوطنيين ومجاهدين مخلصين أكفاء الذين لم يفشلوا في مهمتهم لقد واصلوا المقاومة محافظين على مبدأ الوحدة والتآزر بين المقاومين، فقد جمعت الشهادات أن زيغود قبل انتقاله إلى الأوراس (بعد تكليفه هو مزهودي إبراهيم للالتحاق بهذه المنطقة) [3] عقد اجتماعا لإطارات الولاية الثانية حدد فيه المسؤوليات وأقر أن يكون ابن طوبال قائد للولاية في غيابه [4] وكان يعني أنه سيكون قائد للولاية في حال استشهاد، وهذا ما كان مباشرة.

لخضر بن طوبال قائد للولاية الثانية:

[1] المتحف الوطني للمجاهدين:"شهادة بن طوبال"...، المرجع السابق، ص ص: 67 – 75.

[2] لزهر بديدة: رجال من ذاكرة الجزائر، ج9، وزارة الثقافة، 2013، ص ص 12–14.

[3] للمزيد أنظر: زهير احدادن،المرجع السابق، ص 30.

[4] علي كافي: المرجع السابق، ص 109 .

شرع قائد لخضر بن طوبال في التنظيم وذلك وفق لقرارات مؤتمر الصومام [1] فبدأت مرحلة قيادته للولاية الثانية من 23 سبتمبر 1956 إلى أفريل 1957[2]ولم تكن مهمته سهلة حيث أنه وجب عليه إرساء التنظيمات المقررة في مؤتمر الصومام بدءا بالتفعيل التنظيم السياسي والعمل الثوري إلى تطوير الهياكل العسكرية والسياسية والاجتماعية والإدارية فبادرت جبهة التحرير بإنشاء مجالس شعبية ومهمتها إدارة شؤون المجتمعات بالإضافة إلى إنشاء هياكل قاعدية على مختلف المستويات [3] فبعد 1956 تطورت الولاية الثانية وذلك من خلال جنودها والتي عرفت بها الثورة دفعا قويا[4]

ورغم تبني مؤتمر الصومام الأغلبية محتويات التقرير الذي عرضه زيغود يوسف باسم المنطقة الثانية خاصة التنظيمية منها وعمودها الفقري المجالس الشعبية فقد كان لمجلس الولاية بعض التحفظات.

وشرعت كما قلنا سابقا في عملية شرح ضخمة لقرارات المؤتمر، بعد مؤتمرها المحلي، وتطورت هياكلها العسكرية والنظامية والاجتماعية والصحية والإدارية. وتسمية المسؤولين من ذلك أن مسؤولي الولاية رفضوا تعليق الرتب ولم يطبقوها في الولاية الثانية رغم قرارات الصومام احتفظوا بالأسلوب القديم ذلك أن المسؤولين كانوا معروفين ومحترمين من الجنود والشعب والكل يعرفهم.

أصبحت الولاية تضم خمس مناطق والمنطقة قسمت إلى نواحي والناحية إلى أقسام والقسم أصبح يضم عددا من الدواوير والمشاتي.

كما أعيد النظر في تنظيم وتقسيم المدن والقرى، وفقا لطبيعتها وخصوصيتها.

---

[1]عبد الله مقلاتي: مقامات منسية...، ص 26.

(2)- Achour Cheurif, Dictionnaire Eneyclopédique De L'Algérie ed:NEP, P 249

[3]عبد الله مقلاتي: المرجع السابق، ص 27.

[4]علي كافي: المرجع السابق، ص 155.

وكما قلنا فقد شرع قائد المنطقة الثانية لخضر بن طوبال في تطوير الهياكل العسكرية والنظامية والسياسية والاقتصادية والاجتماعية والإدارية.

فقد كانت هذه الإصلاحات حصنا ودرعا واقي للولاية الثانية لغاية الاستقلال. [1]

وقد أصبحت الولاية تضم خمس مناطق فحرص ابن طوبال على مراقبة تلك المناطق والمصالح وانتقاء الإطارات المثقفة ابن بعطوش، الأمين خان، علي كافي، صالح بوبندير[2] ذكر علي كافي عن هذه الفترة في 1956 بروز دور الطلبات من خلال التحاق إلى الجبال فأصبحت جنبا إلى جنب وترافق الفدائي فكانت مناضلة ومجاهدة وفدائية، ممرضة ومرشدة اجتماعية. [3]

وهكذا نجد على أن فترة القائد لخضر ابن طوبال أصبحت من خلالها الولاية الثانية ولاية نموذجية خاصة بعد تنظيم العسكري فأصبح (جيش ت و) يسيطر على الميدان العسكري وأصبح أيضا القائد العام برتبة صاغ ويقسم المناطق تحت رئاسة قائد عام. [4]

ووزعت المهمات على القادة في الجيش العسكري وأيضا تشكيل وحدات جيش التحرير الوطني وبعدها اهتم بالسلاح لأنه أهم عنصر في العمل العسكري فقد كلف عمار بن عودة بتسليم 1500 سلاح وهكذا فقد كانت عملية مبادلات الأسلحة تسير على قدم وساق وخاصة مهاجمة ثكنات العدو للحصول عليه [5] فقد كثرت الهجمات والكمائن والاشتباكا ت وأعمال الفداء. [6]

---

[1] علي كافي: المرجع السابق، ص 110.

[2] عبد الله مقلاتي: المرجع السابق، ص 27.

[3] علي كافي: المرجع السابق، ص 157.

[4] عبد الله مقلاتي: المرجع السابق، ص 28.

[5] مصطفى طلاس: الثورة التحريرية، طلاس للترجمة والنشر، دمشق، 1984، ص 170.

[6] زهير أحدادن: المرجع السابق، ص 35.

أهم التغيرات التي مست الولاية الثانية أثناء قيادته:

تشكيل لجان حيث كانت مسؤولية اللجنة أنها تتمتع بالسلطة المركزية في حدود الدائرة وهو يعتبر المسؤول الرئيسي أمام الهيأة من مهامه:

- تنظيم وترأس اجتماعات اللجنة.

- السهر على احترام مبدأ الإجماع أو الأغلبية في اتخاذ القرار.

-السهر أثناء الاجتماعات على تطوير التكامل والانسجام فيما يتعلق بالميدانين السياسي والعسكري.

-يبلغ التوجيهات والتعليقات اللازمة إلى جميع الأعضاء ويبحث معهم شروط تطبيقها.

ثم تعيين مسؤول عسكري على جيش التحرير الوطني مجاهدين، مسبيلين، فدائيين وهو مسؤول:

- التدريب العسكري لجنود جيش التحرير الوطني.

- التربية الفكرية والعقائدية لجيش التحرير الوطني.

- يراقب ويحدد مكان العمليات ويقيم النتائج.

ومسؤول سياسي الذي يسهر على الاتصال الدائم والتحاور المستمر مع مختلف شرائح الشعب فهو الذي يوضع لهم الأهداف الحقيقية للثورة كما حددتها الوثيقة الأساسية (ج ت و).[1]

ومسؤول الاتصالات والاستعلامات يراقب الاتصالات البرية، ويسهر لخضر بن طوبال على أن يكون مطلعا باستمرار على كل التقارير التي يعدها مسؤول الاتصالات من عدد

[1] علي الكافي : المرجع السابق، ص 112

قوات العدو ومراكزها.[1] وبالتالي عليه أن ينظم شبكة استعلامات عبر كامل مجموع تراب المنطقة التي يتواجد فيها العدو في المدن والقرى والأرياف ويسهر على حسن عملها.

كما أن هذا المسؤول من مهامه الأساسية العمل باستمرار والبحث الدائم عن طرق الاتصال بالمجندين الجزائريين في صفوف جيش العدو وبالتالي العمل على إقناعهم بضرورة الالتحاق بصفوف الثورة بأسلحتهم ومحاولة الحصول على المعلومات الدقيقة التي تمكن من الهجوم على مراكز العدو بفضل معلوماتهم ومساعدتهم.

نظرا لأهمية الأساسية لقضية حيوية مثل قضية التموين لمسيرة الثورة والتخفيف عن الشعب قرر لخضر بن طوبال ضبط تنظيم محكم ودقيق لعملية التموين عين مسؤولا يعمل تحت إشراف اللجنة وهو تابع لها هرميا من القسم إلى الولاية.

واللجنة هي التي تخصص له الاعتمادات اللازمة للقيام بمهمته وتحدد له مختلف الطلبات.

وبحكم المهام فان مسؤولي التموين بالمجالس الشعبية للدواوير هم تابعون لمسؤول التموين في القسم ويساعدونه على تأدية واجبه فهو مطالب بـــ: إعداد تقارير شهرية وسجلات أساسية مثل:

سجل خاص بالحبوب (مدخول استهلاك).

سجل خاص يتضمن أعضاء مختلف اللجان والمراكز.

تقرير خاص عن المدخولات والمصاريف والباقي في المخازن من مختلف المواد [2]

---

[1] علي كافي: المرجع السابق، ص ص 109– 110.

[2] علي كافي: المرجع السابق، ص 11–112 .

- وفي ميدان التنظيم الإداري كان لكل لجنة من اللجان أمانة خاصة بها تشكل من مجاهدين أكفاء تسهر على إعداد وتنظيم وحفظ وصيانة مختلف الوثائق وتعليمات، قرارات، محاضر، منشورات....الخ.

- لذا فقد كان تنظيم الشعب وتأطيره يحتلان اهتماما بالغا من مسؤول قيادة الولاية الثانية لخضر بن طوبال في مختلف الميادين السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية.

- تشكيل لجان عدل فقد اهتم بها منذ انطلاق الثورة بواسطة ما كان يعرف بلجان الصلح ثم وبعد أن انتشرت الثورة وتجذرت مسيرتها – خاصة بعد مؤتمر الصومام– أصبحت تلك اللجان تعرف بلجان العدل مهمتها النظر في المنازعات والمخالفات والجنح.

- فمن مهام المحاكم الثورية تختص بالنظر في القضايا التي يكون أطرافها من جبهة أو (جيش ت و)، بالإضافة إلى الجنايات. [1]

وبعد هذه الأحداث تقرر انتقال القائد لخضر بن طوبال رفقة بن يوسف بن خدة وكريم بلقاسم إلى تونس. [2]

خلاصة القول فقد اعتبر تفجير الثورة من أهم القرارات لكونه مدروسا بكل حكمة من كل الجوانب سواء كانت السياسية أو العسكرية أو اقتصادية والاجتماعية فعملياتها انطلقت فشملت كامل تراب الوطني فهي أبرزت مجهود القادة لتحقيق الأهداف وهذا يدل على شمولية الثورة وخاصة ما ذكرناه في هذا الفصل من خلال أحداث هجومات الشمال

[1] علي كافي: المرجع السابق، ص 116.

[2] عبد الله مقلاتي: مقامات منسية...، المرجع السابق، ص 27.

القسنطيني 20 أوت 1955، التي تمثل نجاحها هو قلب الثورة وذلك بسبب تنظيمها وهيكلتها ونجاحها فعليا بترجمة الأهداف التي سطرها قادة ساهموا في إنجاحها فقد برز دور القائد لخضر بن طوبال فيها.

من ثم دور الذي لعبه في مؤتمر الصومام الذي أخرج الأداء الثوري من المبادرة الفردية إلى مرحلة العمل الجماعي الموجه.

وهكذا تمكن لخضر بن طوبال من خلال قيادته للولاية الثانية والتي كانت من 23 سبتمبر 1956 إلى أفريل 1957 أن يجعل منها ولاية ذات أهمية بالغة ووزن كبير في مسرح الأحداث بالوطن.

وذلك لحزمه وحكمته وقدرته على القيادة حيث استطاع أن يعطي نفسا لكل الجوانب التنظيم مستعينا بإطارات الولاية الثانية والذي تمكن من تأطيرهم وتنظيم وفق مقررات مؤتمر الصومام مما زاد في تلاحمهم بالثورة.

الفصل الثالث:

نشاطه الثوري في الخارج من 1957 إلى 1962

المبحث الأول: دوره في لجنة التنسيق والتنفيذ.

المطلب الأول:الانتقال إلى تونس

المطلب الثاني:عضويته

المطلب الثالث:لخضر أحد الباءات الثلاثاء

المطلب الرابع:موقفه من اغتيال عبان رمضان

المبحث الثاني:دوره في الحكومة المؤقتة

المطلب الأول:وزارة الداخلية

المطلب الثاني:موقفه من قضية لعموري

المطلب الثالث:اجتماع العقداء العشر

المبحث الثالث:دوره في المفاوضات

المطلب الأول: مفاوضات لي روس

المطلب الثاني:مفاوضات ايفيان الثانية

عرفت الثورة الممتدة من 1957 إلى 1962 العديد من التطورات و الأوضاع الجديدة سواء كان ذلك داخليا أو خارجيا، انعكست إيجابيا و سلبيا على مسيرة الثورة و على نشاط قادتها فقد أصبحت أكثر تنظيما و تدعمت مكانتها في الخارج. وهذا تجسيدا إلى التضامن مع الثورة ووضع هيكلة تنظيمية و هي الاسس الأولية لهياكل الدولة المستقلة و ذلك من خلال لجنة التنسيق و التنفيذ و المجلس الوطني للثورة فقد لعبا دورا في إنجاح و انتصار الثورة الجزائرية المسلحة و في إطار تطبيق الإستراتيجية الدبلوماسية الهادفة إلى مواجهة سياسة الجمهورية الفرنسية ضد الثورة التحريرية على الصعيد الدولي، كثف القائد لخضر بن طوبال مجهودات مع القادة العسكريين من خلال إنشاء الحكومة المؤقتة، و تدعيم النشاط الخارجي من أجل كسب دعم أكبر للقضية الجزائرية و من ثم إثارة حركة تضامني ة واسعة. سيسمح للجبهة بإعداد و تأكيد سياستها الخارجية و هذا ما مثل دور القائد لخضر بن طوبال فيها من خلال اسهامه في ترقية مكانة القضية الجزائرية. و من ثم الفصل في الصراعات التي حدثت في الحكومة من خلال اجتماع العقداء و توضيح الاختلاف الذي وقع بين قادة الثورة، و كيفية الخروج من هذه الصراعات للوصول إلى حل لهذه التناقضات و تقوية الثورة من خلال التوصل إلى مفاوضات إلى نيل الاستقلال.

المبحث الأول: دوره في لجنة التنسيق والتنفيذ

المطلب الأول: الانتقال إلى تونس

بعد مؤتمر الصومام بدأ تجسيد المقررات المصادق عليها ألقى القائد لخضر بن طوبال محاضرة أمام إطارات (ج ت و) يثني على مؤتمر الصومام، حيث قال: «على أن المؤتمر كان وحدة نظامية، حققت من خلاله الجزائر نتيجة جيدة على المستوى الوطني تمدنا لأول مرة مثل هذا التنسيق و مثل هذه المعركة...و لأول مرة كان لنا جيش موحد لم يكن له في السابق من الجيش إلا الاسم ليس معنى هذا أبدا ان الجيوش لم تكن لها قيادة مشتركة و ليس لأن المسؤولين كانوا غير أكفاء. و لكن لأنه لم تكن لهم فرصة للاجتماع و إنشاء هيئة أركان على المستوى الوطني في مجال العمليات و أقر المؤتمر لأول مرة قيادة موحدة للثورة و تسمى لجنة التنسيق و التفيذ. و لأول مرة ايضا في تاريخ ثورتنا حدد ما يشبه المبادئ، أو الخطوط السير لثورتنا حظيت بنفس جديد، و بروح جديدة لاستئناف سيرها و بقوة أزيد و ثقة في المستقبل بلا حد و بقيادة موحدة و في هذا الوقت كان التنسيق فعليا بين الولايات، كما أن التنسيق بين الداخل و المنظمة في الخارج كان حقيقيا، و هو ما لم ليكن موجودا من قبل، أي قبل 20 أوت 1956»".[1]

و زيادة على ذلك فإن اجتماع الصومام خرج بتصور تنظيمي للثورة الجزائرية و اعطى ايديولوجيتها بعدا اقتصاديا شملت العديد من التغيرات أهمها إنشاء سلطة تنفيذية (لجنة التنسيق و التنفيذ) و أيضا الانتقال إلى مرحلة التنظيم من خلال المجلس الوطني للثورة الجزائرية و الذي يتميع بالسلطة العليا في الثورة[2]

[1] مبروك لحسن: المرجع السابق، ص 72 .

[2] علي زغدود: صفحات من ثورة التحرير الجزائرية...،المرجع السابق، ص 68 .

1 لخضر بن طوبال في تونس (تدويل القضية الجزائرية في الخارج):

من خلال ما سبق نجد على أن تشكيل جهاز تنفيذي رسمي للثورة الجزائرية كان بموجب قرارات مؤتمر الصومام 20 أوت 1956، و التي ضمت القادة الخمسة (عبان رمضان، كريم بلقاسم، و بن مهيدي و بن خدة، دحلب)[1] فهي تعتبر سلطة تنفيذية عن المجلس الوطني للثورة الجزائرية التي اهتمت و باشرت مهامها إثر العودة من مؤتمر الصومام، بعد توزيع المسؤوليات على أفرادها فنجد على أن عبان رمضان مكلف بالتنسيق بين الولايات و بين الداخل و الخارج، العربي بن مهيدي مكلف بالعمل الفدائي داخل المدن أما كريم بلقاسم مكلف بالعمل العسكري. بن خدة بن يوسف مكلف بالإعلام و الاتصال و بالاتحادات الطلبية و العمال أما سعد دحلب مسؤول عن صحيفة المجاهد و الدعاية[2]

اتخذت من مدينة الجزائر مقرا لها و وضعت نصب عينها ثلاث أهداف هي: تجسيد مقررات الصومام و الإشراف على كامل شؤون الثورة، وخوض معركة في مدينة الجزائر كفيلة وحدها أن تحسم الصراع ضد العدو من أجل الاستقلال لقد كان نشاط اللجنة يشمل كل شؤون الثورة السياسية و العسكرية في الداخل و الخارج، و أيضا مهمتها تزويدها بالسلاح، كذا التنظيمات السياسية و العسكرية فقد كانت حريصة على التضييق الحرفي لمقررات مؤتمر الصومام حيث قال عبان :«...القرارات لا رجوع عنها لقد تم تشكيل قيادة الثورة بالاتفاق و تحدد خطها السياسي كما تحددت مسؤوليات الجميع. المهم ان يسود بيننا تفاهم تام.»

و هكذا حرصت على جعل نشاط الثورة نموذجيا و حاولت المساهمة في العمليات العسكرية و المبادرات السياسية في تسريع معالجة القضية الجزائرية.[3]

---

[1] عبد الله مقلاتي: المرجع في تاريخ الثورة الجزائرية و نصوصها السياسية... ،المرجع السابق، ص 93 .

[2] عمار بوحوش: المرجع السابق، ص 397 .

[3] عبد الله مقلاتي: المرجع السابق، ص 93 .

كانت (ل ت ث) عبارة عن حكومة مصغرة و هيئة تنفيذية وحربية[1] ، و يقول سعد دحلب عن التشكيلة الأولى التي كانت تشكل منها اللجنة «إننا كنا نشكل قيادة جماعية، و بأن كل الأمور كانت تناقش و يبث فيها بالصفة الأكثر ديمقراطية إلا انه يستدرك ذلك بقوله "أننا لم نكن أبدا شديدي الحرص على هذا المبدأ فكل واحد من هؤلاء كان يتمتع بحرية كبيرة في التصرف..." و من اخطر القرارات التي اتخذتها هذه اللجنة، قرار الإضراب العام لمدة أسبوع في الجزائر في الفترة ما بين 28 جانفي و 4 فبراير 1957. و هو القرار الذي ترتب عنه خروج (ل ت ث) من التراب الوطني و بذلك وضعت نفسها أمام إمتحان عسير يتعلق بممارسة مبدأ أولوية الداخل على الخارج [2] و بدوره يؤكد دحلب على الانعكاسات الإيجابية للإضراب رغم الخسائر التي لحقت بتنظيم الثورة و المدنيين و أمرت معركة الجزائر بعد قرار (ل ت ث) الخروج من العاصمة سنة 1957م.

و هذا يبدو واضحا أن معركة الجزائر [*]، و إضراب الثمانية أيام مثلا تحديا مصيريا للجنة و للقوات الاستعمارية. و كان خروجها للخارج هو المرحلة الحاسمة من الكفاح و قد حققت من خلالها مكاسب سياسية إستراتيجية للثورة التحريرية[3]

---

[1] علي زغدود:المرجع السابق، ص 75 .

[2] ابراهيم لونيسي: المرجع السابق، ص 83 .

[*] معركة الجزائر: هي المواجهة التي نشبت سنة 1957 بين الفدائيين التابعين للمنظمة المستقلة للجزائر العاصمة و المظلين التابعين للجنرال صاسو و أوانه العقداء: غودار، بيجار، ترنكي...و لقد استعملت القوات الاستعمارية قوتها و لكن بالوسعي وقف تيار الاضراب . للمزيد انظر مقلاتي عبد الله: المرجع في تاريخ الثورة الجزائرية و نصوصها السياسية 1954-1962.

[3] مقلاتي عبد الله: المرجع السابق، ص 100 .

فقد كانت معركة الجزائر و قرار اضراب ثمانية أيام سببا في انتقال أعضاءها إلى الخارج[1] 1957 إلى تونس يوسف بن خدة و كريم بلقاسم[2]

و لخضر بن طوبال و الذي لم يكن عضوا في (ل.ت.ث) و لكن بصفته قائدا للولاية الثانية[3]. فسلكوا طريق الشرق لدخول تونس عبر الولاية الثانية [4] و في 21 ماي 1957 توجه عبان و دحلب إلى المغرب عبر الولاية الرابعة و الخامسة اللتين كانتا تشكلان منطقة الغرب الوهراني.

و بعدها وصل القادة إلى وجهتهم و ذلك في 21 ماي 1957، فقد وصل كريم بلقاسم و بن خدة و بن طوبال إلى تونس، وفي 28 جويلية التقى باحمد طحيلي مسؤول مساندة جبهة التحرير الوطني.

وصل عبان و دحلب إلى المغرب كما صرح دحلب: «اجتماعنا في تيطوان استخلصنا ما أمكن من العبر من إضراب الثمانية أيام»[5]

و في بداية جوان اجتمع قادة (ل ت ث) في تونس ليدرسوا انعكاسات إضراب الثمانية أيام، و تطورات القضية الجزائرية و استعدوا لخدمة أهداف الثورة، كان لهم نشاط حثيث في تونس من بين ذلك:

تنظيم القاعدة، اتخاذ قرارات سياسية و عسكرية، الاتصال بالسلطات التونسية. و لقد لقيت قيادة الثورة استعداد كاملا في تونس لدعم الكفاح الجزائري [6] لقد كان لخضر بن

---

[1] حكيمة شرتواح: المبادئ التنظيمية لقيادة الثورة الجزائرية، أطروحة لنيل شهادة الدكتورا في تاريخ الثورة الجزائرية جامعة الجزائر، 2005، ص 59 .

[2] ابراهيم لونيسي: المرجع السابق، ص 82 .

[3] وزارة الثقافة: أبطال من ذاكرة الثورة، الجزائر، 2009،(د ص).

[4] عبد الله مقلاتي: مقامات منسية... ، المرجع السابق، ص 27 .

[5] سعد دحلب: المهمة المنجزة من أجل الاحتفال الجزائر، منشورات دحلب، الجزائر، 2007، ص 59 .

[6] عبد الله مقلاتي:المرجع في تاريخ الثورة ...،المرجع السابق، ص 102.

طوبال مسؤولا على القسم الداخلي و التنظيم الاداري في أقسام تحت تسمية (ل ت ث) الفرع الدائم، و هي بمثابة وزارات و يتكون قسمه من تنظيم حزب جبهة التحرير الوطني

في تونس و المغرب و أيضا تنظيم (حزب ج ت و) في فرنسا إلى جانبه كل من كريم بلقاسم و عبان رمضان و محمود الشريف و عبد الحفيظ بوصوف و عمار أوعمران...

و الذي نلاحظه على أن القائد لخضر بن طوبال و عبد الحفيظ بوصوف هم عسكريين ليسوا أعضاء باللجنة لكن كانت لهم نفوذ قوية يصدرون قرارات و توجيهات مختلفة في إطار بيان أول نوفمبر الذي أعلن اندلاع الثورة المسلحة[1]

و كانت هذه اللجنة تجتمع في جلسات شبه منظمة و تتخذ قرارات سواء العسكرية أو السياسية. كان يتداول أعضائها بالتناوب على رئاسة اللجنة و سكرتيرة الجلسة، و يناقشون القضايا المطروحة[2]

رغم النشاطات التي قام بها القادة في تونس إلا أن ملامح التوتر و الضغط خشية الوقوع في يد العدو الذي ما يزال يحتفظ بنفوذ في تونس دفعت باللجنة إلى إتخاذ قرار الانتقال للقاهرة و اتخاذها مقرا دائما. [3]

المطلب الثاني: لخضر بن طوبال في القاهرة و عضويته في لجنة التنسيق و التنفيذ:

في القاهرة قدم دباغين قادة (ل ت ث) لعبد الناصر و قد أحس قادة الثورة فعلا بأنها قد كبرت و يتوجب أن يكبروا معها كان نشاطهم في القاهرة مختلفا، فهو قائم على لقاء الوفود الدولية و إقامة الندوات الصحفية و تنشيط العمل الدبلوماسي[4]

---

[1] زغدود علي زغدود: ذاكرة الثورة...، المرجع السابق، ص 24-25.

[2] عبد الله مقلاتي: المرجع السابق، ص 102.

[3] زغدود علي: صفحات...، المرجع السابق، ص 76.

[4] عبد الله مقلاتي: المرجع السابق، ص 103.

و تم انعقاد مؤتمر بالقاهرة (هذا قبل اجتماع دورة المجلس الوطني للثورة) أين اجتمع قادة (ج ت و) كان الدافع لذلك عاديا فقد وجب تعيين خلفية لبن مهيدي، كان بوصوف قائد الولاية الخامسة مؤهلا لذلك فاستغل بوصوف و كريم هذه الفرصة و ذلك من خلال تنحية سعد دحلب و بن خدة[1] و كان 2 أوت إلى 28 أوت حضر لوضع أجندة المؤتمر السنوي و كان منبين القادة

القائد عبان رمضان: قائد ولاية بلاد القبائل

القائد كريم بلقاسم: عضو لجنة التنسيق و التنفيذ

القائد عبد الله بن طوبال: قائد ولاية قسنطينة

القائد يوسف بن خدة: قائد ولاية الجزائر

القائد سعد دحلب: قائد ولاية الصحراء

القائد عمر برعمران: ممثل جيش التحرير و عضو لجنة التنسيق

القائد عبد الحفيظ بوصوف: قائد ولاية وهران

كان هذا الهدف من هذا لاجتماع:

استعراض موقف الثورة العام، أيضا مستقبل العلاقات التي حصلت عليها الثورة أيضا الاجتماع بالرئيس جمال عب الناصر كما أسلفنا الذكر [2]. عقدت جلساته من 20 أوت إلى 28 أوت يوميا كل ليلة و ناقشت العديد من القضايا، و كان النقاش في هذا لاجتماع حاد و أفرز عن صراع عنيف بين كريم و بوصوف من جهة و عبان رمضان من جهة أخرى فجاءت قراراته العدول عن المبدأين هما اولوية الداخل على الخارج و أولوية السياسي على العسكري، أيضا توسيع أعضاء المجلس الوطني بالإضافة إلى رفع عدد أعضاء (ل ت ث)

---

[1] سعد دحلب: المرجع السابق، ص 67.

[2] فتحي الديب: عبد الناصر و الثورة الجزائرية، ط2، دار المستقبل العربي، مصر، 1990، ص ص 343-344 .

إلى أربعة عشر عضوا بدلا من خمسة أعضاء [1] و بهذا يكون لخضر بن طوبال قد تم تعيينه عضوا في (ل ت ث) في التشكيلة الثانية و ظهرت هذه التشكيلة التي كان أغلبها من القادة العسكريين و التي تضم:

عبان رمضان، فرحات عباس، محمود الشريف، محمد الأمين دباغين، لخضر بن طوبال، عبد الحفيظ بوصوف، كريم بلقاسم، عمار أعمران، عبد الحميد مهري. هذا بالإضافة إلى المعتقلين الخمسة[2].

و نلاحظ على التركيبة الجديدة(ل ت ث) انها انفتحت على العناصر السياسية القادمة من الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري و ايضا جميع الولايات الخمسة مكونة فيها [3] لقد عقدت (ل ت ث) العديد من الاجتماعات لتوزيع المسؤوليات اجتمعت لجنة الجديدة في تونس ما بين 25و29 أكتوبر 1957 و وزعت المهام بين أعضائها [4] فقد كلف القائد لخضر بن طوبال الشؤون الداخلية أما كريم بلقاسم يتولى الشؤون العسكرية و عب الحفيظ بوصوف التسليح و الاستخبارات و أعمران بالتموين، مهري بالشؤون الاجتماعية و عبان بالجبهة و جريدة المجاهد، محمد الأمين دباغين، الشؤون الخارجية[5]

فقد اهتم قادة بالجوانب السياسية و الاعلامية بالإضافة إلى نشاطها العسكري [6] و هكذا في اجتماع الدورة الثانية للمجلس الوطني تم تكوين مكتب دائم لها يتكون من العقداء الخمسة بالإضافة غلى رجل سياسي واحد هو عبان رمضان، و هنا هندس الباءات الثلاث للاستحواذ

---

[1] زهير احدادن: المرجع السابق، ص 47 .

[2] Ben youcef ben khedda : Al’gérie àindépendance la crise de 1962 , éditions, Algeri, 1997, P 132 .

[3] ابراهيم لونيسي: المرجع السابق، ص 84 .

[4] سعد دحلب: المرجع السابق، ص 69 .

[5] زهير حدادن: المرجع السابق، ص 48.

[6] علي زغدود: المرجع السابق، ص 75.

على السلطة و تهميش هذا الأخير و حلفائه السياسيين، فاستقرت عندهم و هذا ما أغضب شركائهم السياسيين في قيادة اللجنة (دباغين، فرحات، مهري) [1]

و لقد أبدى القائد لخضر بن طوبال تحفظا على تعيين عباس في عضوية اللجنة، حيث يوضح محمود الشريف بقوله: « و بعد مساع نقاشات متنوعة تقرر توسيع لجنة التنسيق و التنفيذ لتشمل السياسيين علاوة على ممثلي الولايات و إذا كان تعيين العسكريين لا يطرح أي إشكال فإن تعيين السياسيين على العكس من ذلك، لا يتم إلا بعد خلافات و صعوبات جمة، و تمثلت العقبة الاولى في إدماج عباس فرحات في القيادة، قد رفضه الحضور خاصة بن طوبال "عبد الله" الذي لم يتردد في التذكير بالماضي السياسي لعباس ليؤكد بأنه لا يقبل ان يحصل على مكانة على رأس الثورة، فأجبته أنا شخصيا بأن الماضي مضى، أن جميع الجزائريين عليهم أن يتجندوا من أجل تحقيق النصر ». [2]

و منذ تشكيل (ل ت ث) الثانية كان واضحا انفراد العسكريين بالتسيير انطلاقا من تونس و في إطار سياسة التوازنات داخل نواة القيادة، كان ابن طوبال يجابه نفوذ كريم المتصاعد[3] و قد حرص مثلما فعل كريم على استقدام وحدتين عسكريتين من الولاية الثانية إلى الحدود التونسية لتدعيم نفوذه في وجه نفوذ كريم في تونس، و في إطار تقاسم ابن طوبال بادئ الأمر المهام العسكرية مع كريم، فقد كلف في إطار توزيع المسؤوليات بين الأعضاء العسكريين (ل ت ث) بمهمة التموين و التسليح و توزيع الأسلحة على وحدات الجيش (2 أكتوبر 1957)

و نرى في محاظر اجتماعات لجنة التنسيق و التنفيذ الدور الذي قام به القائد لخضر بن طوبال في قيادة الثورة، فقد كان حريصا على تفعيل الإستراتيجية العسكرية للثورة في

---

[1] عمار بوحوش: المرجع السابق، ص 468 .

[2] علي زغدود: صفحات... شهادة محمود شريف...، المرجع السابق، ص77 .

[3] عبد الله مقلاتي: المرجع السابق، ص 30.

مواجهة السياسة الفرنسية، حيث اهتم بتسليح الداخل، و تدريب الوحدات القاتلة و تطوير القدرات الدفاعية و الاستخباراتية لثورة.

و في هذا الشأن قدم عدة تقارير إلى (ل ت ث) حول مهامه ففي اجتماع يومي 16و17 أكتوبر 1957 خلص ابن طوبال بعد تحقيقاته الميدانية للتأكيد بأن وضعية وحدات المجاهدين بالحدود مّرضية و لا ينقص وحدات إدخال الأسلحة إلا الملابس و الاهتمام بوضعهم الصحي، و قرر تخصيص مبلغا شهريا لكل جندي [1]. و خلال هذه الفترة كانت استفادة الولايات معتبرة من الأسلحة، و منها الولاية الثانية التي أرسلت عدة دوريات لإدخال السلاح. [2] لقد قام القادة العسكريين بتقسيم المهام و تكليف كل عضو منهم بقطاع معين أسندت لابن طوبال دائرة الشؤون الداخلية و التنظيم الإداري في حين كريم بلقاسم أسندت له المصلحة الحربية[3] فقد حاول كريم أن يخلق قيادة موحدة لجيش التحرير و كان سيستعين ببوصوف المكلف بمصلحة الاستخبارات.

لكن قائد الولاية الخامسة و قائد الولاية الثانية لخضر بن طوبال تحالف ضد كريم بلقاسم و منعاه من الإنفراد بالسلطة. و برز الخلاف بين الباءات الثلاث.[4]

المطلب الثالث: لخضر بن طوبال سميّ احد الباءات الثلاث:

و أطلقت هذه التسمية نسبة للأحرف الأولى من ألقاب القادة العسكريين بلقاسم كريم، بن طوبال لخضر، بوصوف عبد الحفيظ، و سطع نجمهم بعد مؤتمر القاهرة بعدما أصبحت الجنة تتكون من 9 أعضاء و خمسة عسكريين، حيث لعب كل من كريم و بوصوف و بن طوبال دورا رئيسيا في القرارات و هناك قرار اتخذ على هامش دورة مجلس الثورة يتمثل

---

[1] علي زغدود: المرجع السابق، ص 76.

[2] عبد الله مقلاتي: المرجع السابق، ص 31.

[3] سعد دحلب: المرجع السابق، ص 72.

[4] عمار بوحوش: المرجع السابق، ص 474.

في إنشاء قيادة عليا غير معلنة باسم اللجنة الدائمة للثورة تكون لها الكلمة الأولى و الأخيرة في تسيير شؤون الثورة و التي تكونت في بادئ الامر من الخمسة العسكريين للجنة و السياسي عبان رمضان بيد أن هذه اللجنة العليا أخذت تتقلص تدريجيا لتنحصر في الثلاثي المعروف "**بالباءات الثلاث**" و الذين تقاسموا الادوار فيما بينهم على النحو التالي:

كريم: القوات المسلحة، بوصوف: الاستعلامات، و تولى لخضر بن طوبال الشؤون الداخلية للجبهة. [1]

فقد اعتبروا النواة الأكثر تأثيرا في صناعة القرار، فنجد على ان القائد لخضر بن طوبال استمد نفوذه من ولاء الولاية الثانية له و سيطرته على أجهزة جبهة التحرير الوطني في الخارج.

أما كريم بلقاسم أنه وزير للقوات المسلحة في الحكومة المؤقتة الاولى و الثانية بالإضافة إلى ولاء الولاية الثالثة و الرابعة له.

و عبد الحفيظ بوصوف استمد نفوذه من تحكمه في وزارة التسليح و الاتصالات العامة التي تظم حوالي 1400 مجاهد تحت إمرته في الخارج.[2]

و نلاحظ أن نفوذ الباءات الثلاث نابع من امتلاكهم الشرعية التاريخية، فهم من قدماء المنظمة الخاصة، و كانوا أيضا ضمن مجموعة الـــ 22 التارخيين، كما يملك كل واحد منهم قوة عسكرية موالية له يمكن استعمالها ضد خصومه. لقد تميز هؤلاء الثلاثة رغم صراعاتهم بعدم تجاوز الخط الاحمر وتعريض وحدة الثورة للخطر، مما اشتد الصراع بينهم، كما أنهم متفقون ضمنيا على إبقاء النفوذ بين أيديهم فكانوا يتوحدون ضد كل من يهدد هذا النفوذ، و يمكن القول أن العلاقة بينهم هي علاقة توازن داخل نظام الثورة و أي إخلال بهذا التوازن

---

[1] محمد عباس: ثوار عضماء...، المرجع السابق، ص 126–127.

[2] رابح لونيسي: الجزائر دوامة الصراع... ، المرجع السابق، ص ص 24–26 .

يمكن أن يعرض الثورة للخطر في العمق. و لهذا السبب فلا أحد منهم كان يسمح للآخر بتولي الرئاسة..

و يشهد تاريخ الثورة ان وعي الباءات الثلاث بأن مصلحة الثورة و وحدتها فوق كل شيء.[1]

المطلب الرابع: موقفه من اغتيال عبان رمضان:

عرفت الثورة الجزائرية صورا خالدة من البطولات كما عرفت صراعات حول السلطة و الزعامة. و من هذه الصراعات التي عرفتها الصراع بين السياسي و العسكري [2] و هذا أدى إلى اغتيال عبان رمضان الذي كان في السجن أثناء اجتماع ال 22 من ثم التحق بالولاية الثالثة حال خروجه من السجن 1955. و عين في منصب مستشار سياسي لدى كريم بلقاسم و هو من نظم مؤتمر الصومام. [3]

فبعد هذا المؤتمر حدثت خلافات و بدأت تظهر ملامح التوتر بين القادة بتصريح على المبدأين الشهيرين و هما أولوية الداخل على الخارج و العمل السياسي على العسكري"، حيث أنهم لم يكونوا يوافقونه على ذلك لأن المبدأين يترجمان اعتبارات سياسية واضحة، و يهدفان إلى تكريس جماعة و تحتيد أخرى لا غير. كان عبان من خلال هذا يحاول التأسيس لشرعية بديلة لشرعية فاتح نوفمبر 1954، ومركز لقيادة الثورة على أساسها و لو على حساب بعض القادة التارخيين لجبهة التحرير.

و هنا لاحظ كريم بلقاسم إلى تصرفاته و أصبحت العلاقة بينهما يشوبها التوتر و ازدادت خاصة بعد اجتماع مجلس الثورة بالقاهرة " 20 أوت 1957" بعد اتخاذ قرار العدول عن المبدأين الشهيرين، و اعتبار أعضاء جبهة التحرير سواسية أكانوا يؤدون مهام سياسية

---

[1] رابح لونيسي: المرجع نفسه، ص 26-28 .

[2] رابح لونيسي: المرجع السابق، ص 08 .

[3] الطاهر سعيداني: القاعدة الشرقية قلب الثورة النابض، دار الامة، الجزائر،2010، ص 195 .

او عسكرية داخل الجزائر او خارجها.رغم التحديث مع امتناع عبان رمضان من ذلك و تؤكد هذه النتيجة انقلاب موازين القوى لغير صالح عبان الذي أصبح مجرد عضو في (ل ت ث) و أيضا من خلال ظهور على الساحة قيادة عليا حيث أنشئت على هامش انتقال المجلس سميت "لجنة الدائمة للثورة" التي تضم سياسي عبان و خمسة الثوار [1]، كريم، بوصوف و بن طوبال ، اعمران و محمد الشريف. لم يهضم عبان ما حصل، و لم يقدر انقلاب موازين القوى حق قدره. بل راح يحاول تغيير الأمور بالاتصال المباشر مع بعض المسؤولين... [2]

و هكذا تم تهميش عبان و إبعاده من القيادة الحقيقية للثورة و حصرت القيادة في يد **الباءات الثلاث** مما أزعج عبان و أثار غضبه [3] حيث أنه كان يبحث عن تتويج على قمة الجبهة و لكن أصبح دوره مقتصرا على تنظيم الجبهة، و هو الذي كان صاحب الحل و الربط و ما كان يملكه عبان بالدرجة الأولى لسانه، أخذ يقول لكل شيء لخصومه في السر و العلن و تمادى في هجماته الكلامية على العسكريين. مؤكدا انهم ليسوا بالثوريين بل هم دكتاتوريين، و أنه سيعود إلى الجزائر ليشهر بأساليبهم أمام المقاتلين في الداخل.

كان عبان حجرة عثرة في طريق العقداء المصممين على ترسيخ سلطتهم، تفاقمت المشكلة بين الجانبين بشدة و تجاوز عبان في نظرهم كل الحدود [4] بحث تكتل الباءات الثلاث في سبيل لعزله نتيجة المشادات التي لم تنتهي بينهم و حاولوا عزله من اللجنة و لكن تم التراجع عن هذا القرار و إتسم بعد ذلك الوضع بالهدوء. [5]

---

[1] محمد عباس: المرجع السابق، ص 144 .

[2] محمد عباس: المرجع السابق ص 145 .

[3] زهير حدادن: المرجع السابق ص 48 .

[4] صالح بلحاج: تاريخ الثورة الجزائرية صانعوا اول نوفمبر 1954 المواجهات الصغرى في المواجهة الكبرى، دار الكتاب الحديث، الجزائر، 2010 ص 446 .

[5] حكيمة شتواح: المرجع السابق، ص 63 .

نقلت أخبار عن عبان اتصل بالرائد حاج علي من الولاية الأولى بغرض إرسال فيلق إلى تونس لتصفية القادة العسكريين في (ل ت ث) فتدهورت العلاقات بحيث صار يتغيب عن اجتماعات اللجنة، وجه إليه العقداء إنذار أخير في شكل وساطة كلف بها السياسيون الثلاثة، عباس و دباغين و مهري. للكف عن زرع الشقاقات بين الصفوف. كان رد عبان الرفض[1]

في شهر ديسمبر 1957 كان العقداء قد قرروا نهائيا وضع حد لمعارضة عبان و بقي لهم ان يحددوا كيفية القيام بذلك. و تفيد المعلومات بأنهم اختلفوا في الوسيلة تردد البعض منهم بين السجن و القتل[2] و بذلك تم التخطيط لعزله و إزاحته من قيادة الثورة. فقد كانت له نزعة نحو الزعامة، فنجد على ان أفكاره و تصوراته للثورة و أهدافها و وسائل عملها كانت تجعله يقف على حد النقيض مع النواة الصلبة في قيادة الثورة التي لم تغفر له كسر احتكارها، فنجد على أن بن بلة و بن طوبال و كريم بلقاسم و بوصوف لم يجدوا حرجا في إزاحة عبان رمضان. [3]

إن تهمة اغتيال عبان رمضان تحوم حول اعضاء (ل ت ث) و هم كريم بلقاسم و عبد الحفيظ بوصوف و محمود الشريف و عبد الله بن طوبال و هم العسكريين المتهمين بتصفيته.

لقد أسالت قضية عبان رمضان كثيرا من الحبر و تحدثت عن جوانبها المختلفة قادة من الثورة و سندرج شهادتين أولهما شهادة محمود الشريف و ثانية لقائد لخضر بن طوبال [4] حيث نجد علي كافي ذكر أن لخضر بن طوبال لاحظ وجود أزمة قيادية بين جماعة الخارج و تبلور هذا خلال اللقاء الذي جمع بين قادة الداخل و بين كريم بلقاسم حيث أطنب لخضر

---

[1] صالح بلحاج: المرجع السابق، ص 446 .

[2] حميد عبد القادر: عبان رمضان مرافعة من أجل الحقيقة، منشورات الشهاب الجزائر، 2003، ص 145.

[3] خيثر النور: تطور الهيئات القيادية للثورة التحريرية 1954–1962، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ المعاصر، جامعة الجزائر، 2005، 2006 ، ص174 .

[4] علي زغدود: صفحات، ص 226 .

في إبراز هذا الخلاف الجاد في محاولات استقطاب القيادة و الثورة و ندد بموقف و تصرفات عبان رمضان و قال: أن له طموحات و حتى اتصالات مشبوهة مع الطرف الفرنسي من دون علمنا[1] .

وقبل التطرق إلى إبراز موقف و شهادة القائد لخضر بن طوبال حول الموضوع سنتطرق إلى ملابسات التي جرى فيها الاغتيال: في 22 ديسمبر أبلغ عبان في تونس أن قضية مهمة في المغرب تقتضي تنقل ثلاث أعضاء من (ل ت ث)، قيل له أن كتيبة من قوات بوصوف قد جردها الجيش المغربي من سلاحها، و لابد من تسوية القضية مع الملك محمد الخامس، قبل عبان ان يقوم بالمهمة مع كريم و محمود الشريف و يوم 24 أخذ الثلاثة تذاكر سفر نحو تيطوان، خرج في يوم 27 بوصوف و عنصران من مخابراته التحق بالجميع إلى طنجة. و قد اختلفت الآراء حول الوصول. [2] خرجت السيارة إلى المزرعة، أرغم عنصران عبان على الخروج.. لقد أغتيل شنقا يوم 27 ديسمبر 1957. [3]

و ما لدينا من معلومات، كان العنصران اللذان نفذا الاغتيال يجهلان هوية الضحية، كان الأمر عندها يتعلق بتصفية "خائن"، كم قيل لهما عندما أمرا "بالمهمة"

و هكذا بعدما انتشر خبر اغتيال عبان و شرعت الصحافة في استغلاله رتب العقداء سيناريو مفاده أن عبان "سقط في ساحة القتال" و كلف بومنجل بكتابة كلمة التأبين لصحيفة المجاهد، و بالفعل ففي عددها رقم 24 بتاريخ 29 ماي 1958، أي بعد خمسة أشهر من الاغتيال جاءت بعنوان: "**عبان رمضان يستشهد في ميدان الشرف**"[4]

---

[1] علي كافي: المرجع السابق، ص 213 .

[2] صالح بلحاج: المرجع السابق، ص 447 .

[3] حميد عبد القادر: المرجع السابق، ص 148 .

[4] صالح بلحاج: المرجع السابق، ص 447 .

في نهاية 1957 كان إبن طوبال شاهدا على إغتيال عبان و لطالما قرأ سكوته بالسلبية و اتهم بأنه شريك في تلك الجريمة المشتركة[1]

ففي حديث أدلى به السيد لخضر بن طوبال لجريجة الخبر الصادرة بتاريخ 15 ديسمبر 2002 يقول في شهادته عن أسباب و كيفية اغتيال عبان أنه يستحق أكثر من القتل لأنه دكتاتور و لا يأخذ برأي أحد في قضايا حساسة لا يمكن لأي كان أن يتصرف فيها منفردا، و أضاف أنه كان يحتقر الآخرين و بأسلوب جارح [2] فقد كان يصف كريم بلقاسم بصفة "بوقرو" كلمة قبائلية تعني غليظ الرأس بمعنى انه لا يفهم أو قليل الفهم" و بعدما سئل القائد لخضر بن طوبال عن كيفية تطبيق اغتيال أجاب "نعم من بين الأشياء التي أذكرها في هذا المقام هو ان الرجل كان مديرا لصحيفة "المجاهد" و قد كان ينشر عبر صفحاتها مواقف حساسة و دقيقة عن الثورة لا يمكن أن تصدر عن شخص واحد بمن فيهم القادة الكبار فنبهناه للضرر الذي يترتب عن سلوك كهذا، لكنه و بحكم ذهنيته المتسلطة واصل نهجه،قال لخضر« بعثت و قلت له بصريح العبارة: « لقد أرسلني إليك عبد الحفيظ بوصوف و كريم بلقاسم، و هما يأمرانك و انا معهم بالتوقف عن هذا السلوك، فمسيرة الثورة ليست بالبساطة التي تتصورها و إذا ما رفضت الانصياع فإنك ستحال للمجلس التأديبي»..

و لقد رأى السيد لخضر بن طوبال على أن عبان رمضان لم يعبأ بهذا التحذير و بعد ثلاث تنبيهات (إنذارات) إتخذ قرار محاكمته بالمغرب و ذكر بن طوبال عن سبب اختيار هذا البلد « إن حريتنا به على الحركة كانت كبيرة على عكس تونس».[3]

يروي القائد لخضر بن طوبال على تفاصيل الاغتيال "لقد أوهم عبان بأنه سيسافر إلى المغرب لمقابلة محمد الخامس لمناقشة في ملف المشاكل الوهمية التي ادعى أنها اندلعت بيننا

---

[1] عبد الله مقلاتي: المرجع السابق، ص 32 .

[2] علي زغدود: المرجع السابق، ص 236 .

[3] أحمد منصور: الرئيس أحمد بن بلة يكشف عن أسرار ثورة الجزائر، ط2، دار الأصالة للنشر، الجزائر، 2009 ص ص 396-398 .

و بين السلطة المغربية و هكذا انتقل رفقة بلقاسم كريم و محمود الشريف من تونس إلى إيطاليا، فإسبانيا ثم المغرب، لتتم تصفيته بمدينة تيطوان، و قد صدت هذا على ما اذكر في شهر ديسمبر من عام 1957 و قد أخبرني بالخبر كل من بلقاسم كريم و محمود الشريف و منصور بوداود عند عودتهم إلى تونس." [1]

على حسب ما صرح به لخضر بن طوبال فإنه لم يكن موافق على ما فعلوه بعبان حسب ما قال:« لتاريخ أقول لقد استهجنت فعلتهم، و قلت لهم بالحرف لم نتفق على هذا، بل اتفقنا على سجنه عند وصولكم إلى المغرب ثم محاكمته». [2]

و هنا تتفق شهادته مع شهادة محمود الشريف بأنه أغتيل دون محاكمة [3] فقد أبدى لخضر بن طوبال و أثنى على الرجل أنه رجلا شجاعا و بطلا لكن تصلبه لرأيه و احتقاره للآخرين و مسعاه إلى إبعاد كل القيادات التاريخية للثورة. فقد رأى على أن المسألة رغم خطورتها فهي عادية في أي ثورة.

فقد أكد على أن صرامات الباءات الثلاثة "بوصوف و بلقاسم كريم بن طوبال هي التي اوصلت الجزائر إلى شاطئ الاستقلال. أما دون ذلك فإن باخرة الثورة كانت ستغرق حتما في محطة من محطات الاضطرابات و الخلافات." [4]

و هذا التصريح لا يعني أن القائد لخضر بن طوبال من قام باغتيال عبان رمضان و ذلك حسب شهادة محمود الشريف (ل ت ث) الذي كان حاضرا و شاهد عملية الاغتيال و جاءت في شهادته على أن التوتر كان بين عبان رمضان و كريم بلقاسم، و تأججت هذه

---

[1] أحمد منصور: المرجع السابق، ص 397 .

[2] علي زغدود: المرجع السابق، ص. 237 .

[3] عبد الله مقلاتي: المرجع السابق، ص 33 .

[4] أحمد منصور: المرجع السابق، ص 398 .

الخصومة أثناء أول اجتماع لأعضاءها. أمام هذه الوضعية كان كريم في اجتماع بالمغرب مع بوصوف و آخر في القاهرة مع أوعمران و تم خلالها البث في قضية عبان.

خلال عودته أخبرهم كريم بلقاسم بالقرار المتخذ، قرر هو و اوعمران و بوصوف أن يتم القضاء على عبان بصفته مضادا للثورة. و بقى رأي بن طوبال رغم إلحاح كريم بلقاسم إلى إقناعه لم يحصل على موافقته، استند الرفض على عدم التواطئ للقضاء على أخ في الجهاد مع العواقب الوخيمة التي تنجر من جراء هذه الممارسة. و لكن لم يمل كريم بلقاسم من الإلحاح من القائد لخضر بن طوبال و محمود الشريف و حاول العديد من المرات، و لكن الشيء الوحيد الذي طالبا به كلاهما هو اجتماع أعضاء اللجنة بطرح مسألة عبان و طلب إما إبعاده، و إما إيقافه.

و هذا أدى بكريم بلقاسم إلى عدم الرضا لهذا القرار و انزعج من القائد لخضر بن طوبال و أوقف اتصالاته لمدة أسبوع تقريبا.

و ما تفيد به شهادة محمود الشريف أن القائد لخضر بن طوبال لم يكن ضمن الوفد المتجه إلى المغرب لأنه رفض ذلك و علل بأن بنيته و قامته القصيرة لا تسمح له بقبول أن يكون في الوفد" المتهم كان عبد الحفيظ بوصوف و كريم بلقاسم الذي قال أن لخضر بن طوبال و الشريف لم يكونا متفقين على إعدام عبان. [1] وهكذا فإن جميع الأدلة تبرأ القائد لخضر بن طوبال و تؤكد على أنه لم يكن طرفا في اتخاذ قرار إعدام عبان. و يقول محمد لبجاوي:« أن بوصوف هو صاحب القرار أما الآخرون فقد فضلوا الإكتفاء بسجنه فقط ». [2]

و بعد ذلك قام القائد لخضر بن طوبال بعقد عدة اجتماعات مع رفاقه لمعالجة الوضعية السوداوية التي تمر بها قيادة الثورة. [3]

---

[1] علي زغدود: صفحات... شهادة محمود شريف، المرجع السابق، ص 243– 249 .

[2] رابح لونسي: المرجع السابق، ص 20 .

[3] عبد الله مقلاتي: المرجع السابق، ص 34 .

و خلاصة القول أن عبان اغتيل على مذبح السلطة و ليس الأول و لا الأخير من لقى هذا المصير لنفس السبب، و إذا صح القول بأن الثورة تأكل أبنائها، فإن الثورة الجزائرية لتبدو ثورة عملاقة بهذا المقياس لأنها أكلت حد التخمة. و مهما يكن فالعبرة بالنتيجة، و يظل الحكم النهائي للتاريخ و حده، فهو سيد الموقف في مثل هذه القضايا الدقيقة. [1]

بعد اغتيال عبان ، زالت العقبة الكبرى أمام القادة العسكريين و لكن ذلك لم يغن زوال الخلافات ضمن القيادة، فالمجموعة التي وحدها التحالف من اجل الوصول إلى السلطة العليا، كانت في الواقع منقسمة فيما بينها، ثلاث مجموعات ضمن هيئة مشكلة من كريم و أوعمران و محمود الشريف شكلوا مجموعة و بوصوف و بن طوبال في مجموعة ثانية و ضمت الثالثة عباس و دباغين و مهري.[2]

و كما أسلفنا الذكر على أن السلطة أصبحت بطبيعة الحال الثلاثي و لم يعد من الممكن لأي قرار مهم أن يطبق دون موافقتهم. مقومات النظام في عهد الثلاثي هي شخصنة العلاقات، كان تعيين المسؤولين يتم على أساس الولاءات الشخصية، فوزعت المهامات كريم بلقاسم دائرة الحربية (بعدها وزارة القوات المسلحة) بوضوف دائرة الاتصالات العامة (وزارة الاتصالات العامة و المواصلات) و لخضر بن طوبال (وزارة الداخلية).

هذا هو الواقع الذي كانت تعيشه القيادة الخارجية لحرب التحرير من سنة 1958 الذي أدى إلى إنشاء الحكومة المؤقتة فما هو الدور الذي لعبه أحد الباءات الثلاث لخضر بن طوبال فيها؟

---

[1] محمد عباس: المرجع السابق، ص 146 .

[2] عبد الله مقلاتي: المرجع السابق، ص 30 .

المبحث الثالث:دوره في الحكومة المؤقتة

مثلت خطوة إنشاء الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية في 19 سبتمبر 1958 حدثا مهما في تاريخ الثورة الجزائرية كان له انعكاسه المباشر على تطور الكفاح الوطني، إن فكرة تشكيل حكومة مؤقتة للجزائر ليست وليدة سنة 1958، لقد تبلورت بوضوح من 1956. هذا و قد اعتبر مؤتمر الصومام تشكيلها يندرج ضمن المهام المخولة لدبلوماسية (ج ت و) التي تسعى للإعلان عنها متى توفرت الظروف لذلك.

فوض (م و ث ج) " في اجتماعه المنعقد في القاهرة من 20 إلى 28 أوت 1987 (ل ت ث) بتشكيل حكومة مؤقتة للجمهورية الجزائرية، و قد تم التحاور على مكان تشكيلها بين الأطراف في الداخل و الخارج. تم الإعلان الرسمي على ميلاد الحكومة يوم الجمعة 19 سبتمبر 1958 على الساعة الواحدة بعد الزوال صدر بيان في نفس الوقت بالقاهرة، تونس و الرباط و بعض العواصم العربية إذ تلى فرحات عباس "نص الإعلان عن تشكيلها باللغة الفرنسية. [1]

و جاءت التشكيلة الأولى 19 سبتمبر 1958 جويلية 1959 كما هو موضح في (ملحق رقم09). فقد ضمت فرحات عباس رئيسا للجمهورية المؤقتة و كريم بلقاسم نائبا له الدكتور الأمين دباغين وزير الخارجية، أما عبد الحفيظ بوصوف فقد تكفل بوزارة الاتصالات و المخابرات و لخضر بن طوبال بوزارة الداخلية. [2]

---

[1] وزارة المجاهدين، المركز الوطني للدراسات البحث في الحركة الوطنية و ثورة أول نوفمبر 1954، ذكرى الخمسون لتأسيس الحكومة المؤقتة للجمهورية، الجزائر19 سبتمبر 1958 – 19 سبتمبر 2008، ص ص 10–11 .

[2] عمار بوحوش: المرجع السابق، ص 475 .

المطلب الاول:وزارة الداخلية

قبل التطرق الى تولية لخضر بن طوبال لوزارة الداخلية ،فقد كان وفي افريل 1958 تلقى ادارة الجبهة الداخلية، ثم على رأس الشرطة لجبهة التحرير الوطني.ففي نهاية هذا الشهر انتقل الى ايطاليا ثم اسبانيا وسويسرا وألمانيا برفقة أوعمران الذي ضمن مسؤولية التمويل للجبهة الذي سافر تحت اسم فرحات طاهات. بعدها وفي 19 جوان عاد الى المغرب رفقة بومدين في الواقع كان عليه ان يدافع عن مسوؤليته في المغرب وتهميش المعارضة.

ثم تولى القائد لخضر بن طوبال وزارة الداخلية في الحكومة المؤقتة 1958 – 1962 و كان له دور حاسم في قيادة الثورة ، و قد كان يشرف على مصالح كثيرة في هذه الوزارة منها: الإدارة، تنظيم جبهة التحرير في المغرب و تونس، و تنظيم جبهة التحرير في فرنسا بعدما أدخلت حملة من الإصلاحات على هياكلها من أجل تفعيل و تنشيط جهودها و من صور ذلك أن تمثيلياتها قد خضعت لتنظيم جديد باعتبار أن الحكومة المؤقتة التشكيلة الاولى(انضر الملحق رقم09)حملت كل المواصفات و الشروط الدولية التي تتمتع بها الحكومات في العالم[1] و ذلك بتعيين وزارة اسندت لها مهمة تسيير الدبلوماسية في الخارج (وزارة الداخلية برئاسة السيد لخضر بن طوبال) و هذا ما صرح به السيد محمد يزيد وزير الأنباء في الحكومة المؤقتة للصحافة بعد ساعات فقط من تشكيل الحكومة.

قائلا:« لدينا في جميع الدول الصديقة مكاتب تابعة لجبهة التحرير الوطني و سنعطي لهذه المكاتب صفتها الرسمية و نشئ مكاتب أخرى كلما دعت الحاجة إلى ذلك»." كما أن البعثات الخارجية كانت بمثابة سفارة تمثل الحكومة المؤقتة رسميا و قانونيا.

[1] عبد الله مقلاتي: المرجع السابق، ص 35 .

. تولى القائد لخضر بن طوبال أيضا مصلحة اللاجئين* و المنظمات و قطاع الصحة و ذلك حسب التقرير المنعقد بتاريخ 1959/12/17 المقدم "م.و.ث.ج" مفادها أن الجبهة التي يرأسها قد أولت عناية كبيرة لمسألة تموين اللاجئين و (جيش ت و) و تزويدهم باللباس، و من اجل ذلك قامت بإنشاء ورشات خاصة بخياطة جميع أنواع الألبسة العسكرية لجيش التحرير[1].

وأيضا كان له دور مع الشؤون الثقافية في مجال محو الأمية لصالح الجالية الجزائرية شملت 500 طفل إلى غاية اوت 1961، و قد قام القائد لخضر بن طوبال في الميدان الصحي من تقديم خدماته للاجئين في هذا المجال و من صور ذلك أنها انتدب الأطباء و الممرضين و الممرضات من أبناء الجالية الجزائرية المقيمة بالمغرب بالتنسيق مع جيش التحرير الوطني و في ما جاء في تقرير وزيرة الداخلية ان الجانب التكويني ظل هاجس الأساسي للتنظيم هو النقص الفادح في الإطارات سواء ما تعلق بإدارة تنظيم أو التعبئة العامة في صفوف المهاجرين و اللاجئين الجزائريين سعت وزارة الداخلية (القائد لخضر بن طوبال) لاستحداث مدارس على كافة التراب المغربي لتكوين إطارات من أجل نشر التربية النظالية.

هذا بالتوازي مع عملية تكوين الإطارات سعى تنظيم الجبهة على تكوين المناضلين في إطار حملة واسعة النطاق من أجل تفعيل اجتماعات الخلايا و تطبيق التعليمات و كذا إستعاب

(*)لجنة التنسيق و التنفيذ أولت عناية فائقة لقضية اللاجئين فأسست مصلحة خاصة بهم للاهتمام بشؤونهم انبثقت عنها مصلحة اللاجئين على حدود مؤلفة على خمسة أعضاء الصحة و السكان تنظيم العلاقات جمع التبرعات الإرشاد و التوعية. انظر محمد يعيش :الجالية الجزائرية في المغرب الاقصى ودورها في الحركة الوطنية وثورة اول نوفمبر 1930-1962،دار الهدى للطباعة،الجزائر،2013 ، ص 238 .

(1) محمد يعيش: الجالية الجزائرية في المغرب الاقصى ودورها في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1930-1962، دار الهدى للطباعة، الجزائر، 2013، ص 240 .

أدبيات النضال لجعل المناضل أكثر وعيا بالخيارات الاستراتيجية الثورية و ليس عنصرا منفذا لقرارات فوقية.[1]

و الظاهر أن الفيدرالية كانت تعاني من بعض المشاكل داخل التنظيم مما أدى بالسيد لخضر بن طوبال يدلي بتصريح معتبرا من خلاله تصرفات بعض عناصر الفيدرالية التي طالت القيادة و خرجت عن الصواب و انه تعامل معها بحكمة و أخذ بيدها نحو الالتزام بالخط العام.

و هكذا فقد تجلى دور القائد لخضر بن طوبال عند تنصيبه وزيرا للداخلية من خلال مهامه في التنظيم و الاشراف على الجالية الجزائرية المقيمة في تونس و المغرب، عن طريق تأطيرها و تعبئتها و إدماجها ضمن نظام الجبهة .

وكان من نشاط الدبلوماسية الجزائرية في الخارج بعد إعتراف الكثير من دول العالم بالحكومة المؤقتة أثر فعال انعكس بالإيجاب على اللاجئين الجزائريين في المغرب سواء من حيث استعمال اللاجئين كورقة ضغط على الإدارة الفرنسية في المحافل الدولية أو من حيث دعم هؤلاء اللاجئين بالمعونات المادية هذا النشاط ضاعف من شعور الجالية الجزائرية بانتمائها الوطني و التفافها حول الحكومة المؤقتة و اعتزازها بقضية وطنها هذا التكامل بدأ يأتي بثماره ابتداء من 1959. [2]

و في الميدان السياسي و العمل الدبلوماسي برز دور القائد لخضر بن طوبال في الحكومة المؤقتة، خاصة مع تفعيل علاقتها و نشاطها الخارجي و ذلك بتشكيل بعثات رسمية لها في الدول التي اعترفت بها، حيث قام وفد الحكومة بزيارة على مستوى المعسكر الاشتراكي أولها إلى الصين و كان يتكون الوفد من رئيسها فرحات عباس و لخضر بن طوبال و بعض

---

[1] محمد يعيش: المرجع السابق، ص ص 240-255 .

[2] محمد يعيش: المرجع السابق، ص ص 240- 256 .

الوزراء كان ذلك في سنة 1959، بغرض البحث عن المساعدة العسكرية. فقد كان الدعم المادي و العسكري هاجس الحكومة الأساسي. [1]

و قد ظهر للصين مجهودات كبيرة لتأييد القضية الجزائرية خاصة في استقبال الوفود الجزائرية[2] و في هذا الصدد يقول لخضر بن طوبال: «...كنت عضوا في الوفد . و إن الاهتمام الذي أعطاه لنا في ذلك الوقت المسؤولون الصينيون لم يعطوه لأي وفد آخر زارهم قبلنا أو بعدنا، و كان مقياس الاهتمام يبرز من خلال المدة التي يقضيها الرئيس "ماوشي تنغ" مع الوفد الزائر، و قد قضى معنا ثلاث ساعات متتالية، و لم يكن قد سبق لوفد زائر يقضي معه هذه المدة. و استقبلنا ثلاث مرات في ظرف خمسة أيام، مع انه كان منشغلا جدا في الوقت الذي كان يوجد في الصين 85 وفدا، و أقام لنا حفل استقبال ضم خمسة آلاف شخص، و ترأس الحفل رئيس دواتهم تكريما للوفد الجزائري...» [3]

كما أن الصينيون مؤمنون بأن عهد الاستعمار قد انتهى و أن الشعب الجزائري سينتصر خصوصا بعد تجربة الاستعمار. أيدوا القضية خاصة بعد إعلان رئيس الحكومة الصيني اعترافه بالقضية الجزائرية في مؤتمر باندونغ 1955. [4] لقد تضمن الدعم الصيني للجزائر تغطية مالية و تجهيزات عسكرية مباشرة منذ بداية حرب التحرير الجزائرية بما فيها 12 مليون دولار سنة 1959. و كانت أهداف هذه الزيارة ايضا دراسة تجارب قادة الصين و

---

[1] عبد الله مقلاتي: المرجع السابق، ص 122.

[2] مريم صغير: المواقف الدولية من القضية الجزائرية 1954 – 1962، ط 2، دار الحكمة، الجزائر، 2012، ص 375– 378 .

[3] دراسات في العلوم الانسانية و الاجتماعية: **مجلة علمية محكمة تصدرها كلية العلوم الانسانية و الاجتماعية**، ع: 24، جامعة الجزائر "2" ، جويلية 2014، (د ص).

[4] إسماعيل دبش: السياسة العربية و المواقف الدولية تجاه الثورة الجزائرية 1954 – 1962، دار هومة للنشر، الجزائر، 2000، ص 147 .

جيشها و شعبها بصفة عامة من الحروب التحريرية و إمكانية الاستفادة من خبرات هؤلاء القادة الصينيين. [1]

و لقد توالت بعدها العديد من الزيارات إلى للصين منها التي قام بها وفد جزائري في سنة 1960 فرحات عباس رئيس الحكومة المؤقتة.و في نفس السنة زار لخضر بن طوبال الاتحاد السوفياتي و جاء الاعتراف بالحكومة المؤقتة، حيث صرح نيكتا خورتشوف "اجتماعي بوفد الحكومة المؤقتة دليل على و جودها الحقيقي، و إنها امر واقع... إن ديغول معترف بها مادام قد تفاوض مع مبعوثيها." [2]

فقد قامت وفود الحكومة المؤقتة بالعديد من الزيارات لمختلف بلدان العالم الأخرى. و هذه الزيارات تعتبر تدعيم لمكانة الثورة في الخارج بعد التأييد التي لقيتها من طرف العديد من الشعوب و الحكومات في العالم.

بالإضافة إلى التمثيل المبني على المصداقية في أعضاء الوفد مثلما أكدت شهادة محمد يزيد في ذكريات من العمل الدبلوماسي أن بن طوبال و جميع من معه أنهم مثلوا المصداقية و التي رأى على أن التحصل عليها من الدبلوماسية في الثورة. [3]

لقد قام قائد لخضر بن طوبال وزير الداخلية و محمد السعيد وزير الدولة لإيفاء لجنة تحقيق في شهر فيفري 1960 و ذلك قصد إنقاذ الوضع و أجواء الخلافات السياسية بين قادة الثورة، التي انعكست سلبا على فدرالية جبهة التحرير الوطني بالمغرب، التي فقدت هيبتها من جراء هذه الأزمة التي هزت أركان تنظيم الجبهة خصوصا بالمغرب الشرقي، تدخل لخضر لتهدئة الوضع فعقد ندوة مع إطارات جيش التحرير و جبهة التحرير بتاريخ

---

[1] اسماعيل دبش: المرجع السابق، ص 148 .

[2] **مجلة** ع 24: المرجع السابق، ص 353 .

[3] المركز الوطني للدراسات و البحث في الحركة الوطنية و ثورة اول نوفمبر 1954، الدبلوماسية الجزائرية من 1830 – 1962، دار هومة الجزائر، 1988، ص 107 .

1960/02/5، مركزا من خلالها على روح الانضباط و عدم تبديد أموال الثورة، و كذا الجولة التي قام بها في أرجاء المملكة و الجلوس إلى الجالية و الوقوف على مشاغلها و مشاكلها فكان هذا النشاط انعكاساته الإيجابية إذ سرعان ما أعطى ثماره و جنب الثورة في المغرب من هذا الانزلاق الخطر الذي كاد ان يعصف بها. و هذا العمل يؤكد على مرونة القائد لخضر بن طوبال في التعامل مع الأزمة. [1]

المطلب الثاني: موقفه من قضية لعموري:

رغم النجاح الخرجي الذي عرفته الحكومة المؤقتة و هذا من خلال اعتراف الكثير من الدول بها. إلا أنها تعرضت لعدة مؤامرات و من ذلك نركز منها محاولة محمد لعموري [*] ، الانقلابية[2] و هي عبارة عن تسمية خاطئة أطلقت على سوء تفاهم حصل بين الجيش و مجموعة من المسؤولين [3] فقد دبروها من أجل الإطاحة بالحكومة المؤقتة في شهر أكتوبر 1958 لأنهم كانوا يعتقدون منذ إعلان عن تأسيس الحكومة أن لجنة التنسيق و التنفيذ قد همشتهم[4] و قد اشمأز من تعيين محمود الشريف قائد للولاية الأولى (الأوراس). هذا بالإضافة إلى الإعلان عن اشمئزازه وانتقاداته اللاذعة لكريم بلقاسم لأنه سمح بتغلغل الضباط الفارون من الجيش الفرنسي إلى القيادة العليا لجيش التحرير الوطني و على رأسهم الكومندان ايدير مولود الذي قال عنه بن طوبال بأنه "كان قائد فيلق في الجيش الاستعماري يضم 90% من الجزائريين و قد واجه هذا الفيلق جيش التحرير الوطني في معركة كادبنا في الشمال القسنطيني" وقد تألم العموري عندما عين الكومندان ايدير مسؤولا على ديوان قائد

---

[1] صاالح بلحاج: المرجع السابق، ص 267 .

[*] محمد لعموري:من المناضلين القدماءشارك في التحضير لاندلاع الثورة بالاوراس عين قائد للولاية الاولى 1958 ثم عضو في قيادة اركان الحدود الشرقية، حكم عليه بالاعدام سنة 1959 انظر:فتحي الديب، المرجع السابق، ص 405

[2] عبد الله مقلاتي: المرجع السابق، ص 124 .

[3] الطاهر سعداني: المرجع السابق، ص 192 .

[4] مصطفى عمر: الطريق الشاق إلى الحرية، دار هومة، الجزائر، 2003، ص 231 .

على القوات المسلحة كريم بلقاسم و أصبح يعطي الأوامر للعقيد محمدي السعيد. وقد تم إبعاد محمد العموري إلى السعودية من طرف كريم بلقاسم و عين صديقي محمد لعموري نواورة غلى رأس الولاية الأولى و العقيد عمار بوقلاز قائد للقاعدة الشرقية. [1] و كانت هذه الأحداث بعد تقرير تكوين النواة الأولى لقيادة العمليات العسكرية COM "كوم" شرقا و غربا و اقترح قائدها هيكلة عرضوها على الثلاثي القائد لخضر بن طوبال و كريم بلقاسم و بوصوف و تمثل في توزيع المهام عليهم وافق الثلاثي عليها و لكن بعد أسبوع و بعد بعض العمليات المستهدفة لخط موريس المكهرب و استدعوا إلى القاهرة من قبل كريم المكلف بشؤون الحرب و معه كل من بن طوبال [2] و بوصوف، لشرح أسباب فشل العمليات العسكرية و اتخذوا بعدها قرارات تتمثل في توقيف البعض مع النفي و تخفيض رتب البعض الآخر. [3] وإثرها ثم حل لجنة العمليات العسكرية هذا أدى بمحمد لعموري من التخطيط لعملية انقلابية أيدها ضباط ولاية روراس النمامشة و القاعدة الشرقية من أجل إبعاد الباءات الثلاث من السلطة و خاصة كريم بلقاسم [4] مع كسب الدعم المصري حيث أراد عبد الناصر تنصيب الأمين دباغين بعد نجاح الانقلاب، و اجتمعوا في الكاف بتونس لوضع مخططهم الذي يستهدف الحكومة المؤقتة برئاسة فرحات عباس و الباءات الثلاث.

و يقول ابن طوبال « انه على علم بالمؤامرة واتصالات لعموري بنظام عبد الناصر و كان سائق لعموري يخبره بكل صغيرة و كبيرة ». [5] فقد ورد اسم الدكتور لمين دباغين في هذه المؤامرة و قد أفضت التحريات التي قام بها بن طوبال إلى أن منفذي هذه المؤامرة كانوا يسعون للإطاحة بالحكومة.

---

[1] رابح لونيسي: المرجع السابق، ص 29 .

[2] محمد عباس: ثوار عظماء...، المرجع السابق، ص 226 .

[3] محمد عباس: المرجع السابق، ص228 .

[4] عبد الله مقلاتي: المرجع السابق، ص 124 .

[5] رابح لونسي: المرجع السابق، ص ص 30– 31 .

و لا يمكن فهم تعقيدات مؤامرة لعموري بدون العودة إلى العلاقة بين الرئيس عبد الناصر و الثورة الجزائرية و نقرأ في جزء من مذكرات لخضر بن طوبال التي نشرت بمجلة النقد سنة 1989 ، أن العلاقة بين عبد الناصر و الثورة الجزائرية تعقدت بعد أن عين فرحات عباس على رأس الحكومة بدل الدكتور دباغين.. و إن إجابة القائد لخضر بن طوبال كانت "حسب تصريحات المتمردين أنفسهم (جماعة لعموري) و التي استقيناها خلال محاكمتهم، فان عبد الناصر يكون قد نصحهم بأن يقوموا بالانقلاب على الحكومة، ثم توقيف القادة الرئيسيين للثورة (كريم بلقاسم، بوصوف، لخضر بن طوبال) [1].

وقد تفطن "الثلاثي" لهذا الانقلاب كما أوردنا الذكر و تدخلوا لدى السلطات التونسية لمساعدتهم على إخماد هذه الفتنة، أيضا اعتمدوا على الضباط الجزائريين القادمين من الجيش الفرنسي بإقناعهم بأن الحركة تستهدفهم. [2]

و بالفعل تم القبض على المجتمعين، وضعت الجماعة في السجن لمدة أسبوع تقريبا قبل أن تقدم السلطات التونسية على تسليمهم للحكومة المؤقتة التي وضعتهم في السجن "**بالداندان**" في انتظار محاكمتهم.

تشكلت محكمة عسكرية برئاسة العقيد هواري بومدين، و كان فيها علي منجلي كوكيل للجمهورية. و قد كان بومدين يريد وضعه في السجن و ليس إعدامه، إلا أن لخضر بن طوبال أقدم على تعذيب لعموري في سجنه و تحت وطأة التعذيب، كتب لعموري على حائط زنزانته "الله، محمد، الوطن".[3]

---

[1] حميد عبد القادر: المرجع السابق، ص 31 .

[2] ابراهيم لونسي: صراع سياسي داخل جبهة...، المرجع السابق، ص 89 .

[3] طاهر سعيداني: المرجع السابق، ص ص 197– 198 .

و نسجل أو مما نجدر الإشارة إليه أن هناك العديد من الاتهامات منها تلك التي وجهها علي كافي بأنهم حاولوا التخلص من بن طوبال بواسطة عميروش...، و نجد على أن بن طوبال و عبد الحفيظ بوصوف كانوا على علم بتحركات لعموري بحكم منصبهما [1]

المطلب الثالث:اجتماع العقداء العشرة:

قبل التطرق للدور الذي لعبه القائد لخضر بن طوبال في هذا الاجتماع الذي كان أحد أطرافه سنتطرق إلى التحدث على ثاني حكومة مؤقتة للجمهورية الجزائرية(انظر الملحق 11) و التي تم تسليم السلطة فيها إلى الباءات الثلاث، في يوليو 1959، أرغمت الحكومة على تسليم السلطة للقائد بن طوبال وبلقاسم و بوصوف فقد تحصلوا على تفويض من زملائهم لجمع القادة العسكريين، و هذا لأجل تعيين الحكومة مكلفة بإعطاء، ثورتنا استراتيجية عسكرية و سياسية و دبلوماسية جديدة.

حاول كريم بلقاسم تغير القادة كي يتزعمها مع مساندة كل من بن طوبال و بوصوف. [2]

و لكن هذا لم يدم طويلا فما إن أصبح توازن القوى سجل تغيرها ما فمن هذا الثلاثي الحاكم، تمثل في تراجع دور كريم و أصبح الانشغال الأساسي لبوصوف و لخضر بن طوبال، فساعدا على حمل هواري بومدين إلى قيادة الجيش خلفا لكريم بلقاسم و هذا يدل على بداية لهزيمة الثلاثي بكامله. و هذا أدى إلى بروز اختلافات سياسية داخل الحكومة المؤقتة خاصة بين أعضاء الثلاثي الحاكم. تجاوزت هيمنة كريم و لخضر بن طوبال و

---

[1] رابح لونسي: المرجع السابق، ص 33 .

[2] سعد دحلب: المرجع السابق، ص 103–104 .

بوصوف حد المطاف بالنسبة السياسيين الذين قرروا إظهار شيء من المقاومة بسبب أن كريم يريد السلطة لنفسه و لكن بن طوبال و بوصوف يرفضان ذلك بحجة أن المؤسسين الحقيقيين للجبهة هم الحاضرون في اجتماع ال 22[1] هذا من جهة و من جهة اخرى قضية الضباط الفارين من الجيش الفرنسي قد عمقت الخلاف في انقسام الباءات الثلاث و ذلك بين مؤيد و معارض لانضمام هؤلاء إلى جبهة التحرير فقد وافق كريم بلقاسم بذلك أمام لخضر بن طوبال و بوصوف اللذان رفضا فكرة إدماج الضباط الفارين في الثورة جملة و تفصيلا. [2]

و نجد رابح لونسي الذي قال بأن الباءات الثلاث كانوا متفقين ضمنيا من إبقاء نفوذ القيادة فيما بينهم فكانوا يتوحدون ضد كل من يهدد هذا النفوذ و إن العلاقة بينهم هي علاقة توازن داخل نظام الثورة و أي إخلال بهذا التوازن قد يكلف الكثير لذا فلا يمكن أن يسمح أحد منهم للآخر أن يتولى رئاسة الحكومة المؤقتة[3]

هذا ادى الى تأزمت الخلافات خاصة بعد حادثة عميرة [*]. و استقالة الدكتور دباغين إثر هذا الحادث.. و أمام ذلك و نظرا لأزمات الحكومة المؤقتة المتتالية، اجتمع مجلس الوزراء بالقاهرة يوم 29 جوان 1959 ، حيث تكلموا على الأزمة فقد ذكر أحمد المدني أن بدايتها كانت لكريم بلقاسم الذي أوضح أن الحكومة المؤقتة منشقة عن نفسها و غير متجانسة، و أن هناك إنفصام بين الحكومة و الشعب أما وزير الداخلية لخضر بن طوبال فقد قال بأن لنا 11 وزارة، فهي تمثل 11 حكومة، كل واحد يعمل مستقلا كأنه وحده، الجيش يحارب في الداخل كأنه لا توجد سياسة، و نحن نعمل السياسة كأنه لا توجد حرب. [4] و أمام هذا الوضع الذي

---

[1] صالح بلحاج: المرجع السابق، ص 458 .

[2] محمد عباس: ثوار عضماء...،المرجع السابق، ص 304 .

[3] رابح لونسي: المرجع السابق، ص 28 .

[*] للمزيد عن حادثة عميرة و استقالة دباغين أنظر: رابح لونسي:المرجع السابق، ص 27 .

[4] أحمد توفيق المدني: حياة كفاح، ط2، ج3، مؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1988، ص 408 .

آلت إليه الحكومة المؤقتة و تصاعدت الخلافات بين أعضائها فوضت الباءات الثلاث بتحضير اجتماع للتحكيم و البث في تلك الخلافات و الصراعات و هذا ما عرف باجتماع العقداء العشرة.

لقد اختلفت الآراء حول تاريخ انعقاده، فحسب محمد حربي فإن هذا الاجتماع دام 110 يوما، و ذكر انه انعقد فيما بين صيف و خريف عام 1959، أما علي كافي فقد قال بأنه دام 94 يوما و الرأي الأرجح أن بداية هذا الاجتماع كان بتونس و نهايته كانت بطرابلس و أن جلساته دامت 124 يوما، و توقف لمدة 10 أيام و عليه فإن الجلسات الفعلية كانت 114 يوما، و من هنا فإن الاجتماع قد بدأ من 11 أوت 1959 و استمر إلى غاية 16 ديسمبر من نفس السنة لقد كثر الحديث حول من يحق له أن يحضر اجتماع تونس،و نجد أن العقيد لطفي قد رفض في بداية حضور الباءات الثلاث، لأنه من غير المعقول أن يكون الحكم هو الخصم في نفس الوقت، فإلى جانبهم حضر أعضاء قيادة الأركان [*]: هواري بومدين، محمد السعيد و قادة الولايات الخمسة، علي كافي، العقيد لطفي، عبيدي الحاج لخضر و سعيد بازوران، سليمان هليس. [1]

والمطلوب من الاجتماع هو تعيين مجلس وطني جديد يعين بدوره حكومة جديدة و اسراتيجية عسكرية و سياسية و دبلوماسية جديدة للثورة. [2] وصف الشاذلي بن جديد هذا الاجتماع بالاجتماع الماراطوني [3] و على هذا الأساس قرر العشرة تنظيم عدد من العمليات المسلحة داخل الوطن و هكذا و على الصعيد السياسي اتفق العشرة مع فرحات عباس على

---

[1] محمد شبوب: اجتماع العقداء العشرة من 11 أوت إلى 16 ديسمبر 1959 ظروفه و أسباب، انعكاساته على مسار الثورة، وزارة المجاهدون دار الدزاير أنفو، الجزائر، 2013، ص ص 78– 79 .

[*] للمزيد أنظر: المرجع نفسه، ص 84– 86 .

[2] زهير احدادن: المرجع السابق، ص 65 .

[3] الشاذلي بن جديد: المرجع السابق ص 147 .

ضرورة استدعاء مجلس الوطني للثورة الجزائرية قبل نهاية 1959. [1] انطلق اجتماع العشرة في مقر وزارة الاتصال العامة و المواصلات بشارع Palmentier بتونس العاصمة. [2]

و كانت نقطة البداية استقالة الأمير دباغين حين رد بلقاسم و بوصوف و بن طوبال بأنه لم يكن يحترم الأوامر. [3]

لقد قدم المجتمعون انتقادات لاذعة لهذا الثلاثي [4] لكن كريم و بوصوف و بن طوبال أرادوا تقنين تلك المعارضة و توظيفها لصالحهم. و تمثل التكتيك في توجيه أشياء قادة الداخل ضد سياسي الحكومة باتهام أن الأخيرين هم المسؤولون عن مشاكلهم، كان ذلك بمثابة مبرر لإبعادهم و تكوين قيادة جديدة أو بالأحرى تخليص القيادة القائمة من السياسيين، و يبقى الثلاثة في مواقعهم. ها هي إذا لجنة العسكريي ن العشرة، هذه اللجنة التحضرية كما سماها العقيد كافي، قد انتهت من وضع الأسس و توازنات القوى الجديدة، لقد كانت تلك اللجنة في الواقع أكبر بكثير من لجنة تحضير عادية، فهي فتحت آفاق جديدة لبعض أعضائها. [5] و قد توصلوا إلى العديد من القرارات بعد اكثر من 100 يوم من المناقشات نذكر تعيين مجلس وطني جديد و توجيه الدعوات إلى الأعضاء لعقد الدورة الثالثة التي تقرر أن تكون في طرابلس ابتداء من منتصف شهر ديسمبر لعام 1959 و ذلك من اجل الحل النهائي للأزمة[6]

الاجتماع الثاني للمجلس الوطني للثورة من 1959/12/16 إلى 1960/01/18

---

[1] مصطفى بن عمر: المرجع السابق، ص 241 .

[2] مصطفى بن عمر: المرجع السابق، ص 240 .

[3] علي كافي: المرجع السابق، ص 253 .

[4] محمد شبوب: المرجع السابق، ص 89 .

[5] صالح بلحاج: المرجع السابق، ص: 262.

[6] محمد شبوب: المرجع السابق، ص 95 .

إن السبب أن اجتماع العقداء العشرة حول إلى مجلس الثورة حل المشكل الذي طرح عليه و هو طلب صلح من طرف كريم بتغيير الحكومة و هو من صلاحيات المجلس الوطني فاجتمعوا في طرابلس (ليبيا) و كان النقاش حاد بين الأعضاء نظرا للانتقادات التي كانت موجهة لكريم و بوصوف و بن طوبال .

و انتهى الاجتماع باتخاذ قرارات خاصة بالسير الإداري و العسكري و الدولي و بالتأكيد على ضرورة دخول جيش الحدود إلى الداخل و تشكلت الحكومة الجديدة. (أنظر الملحق11) [1] و هنا شكلت ثاني حكومة مؤقتة: فقد عين فرحات عباس رئيسا و بعد أن رفض كل من بوصوف و بن طوبال فكرة تنصيب كريم على رأسها. [2]

و يروي محمد دحلب الذي كان رئيسا للجنة تشكيل حكومة مؤقتة المكونة من محمدي السعيد و بومدين أن هذا الأخير قال له أن بن طوبال جاءه باكيا و يقول له أنه لن يتحمل أن يكون وزيرا للداخلية في حكومة يترأسها كريم بلقاسم. [3] و أن أهم قراراته، إنشاء الأركان العامة لجيش التحرير الوطني بقيادة بومدين و على الأركان أن تعمل تحت سلطة لجنة وزارية للحرب تشكل من الباءات الثلاث و الهدف من هذا توحيد جيش التحرير الوطني. تحت قيادة مركزية موحدة. [4] و من هنا نجد أن القرارات التي جاء بها المجلس الوطني كانت كلها في صالح الثورة، بمعنى أن تلك النقاط التي تخرج بها المجلس عملت على إعادة هيكلت جيش التحرير الوطني و كذا ربط الداخل بالخارج، و ذلك ما ألح عليه اجتماع العقداء العشرة.

---

[1] زهير احدادن: المرجع السابق، ص 68 .

[2] رابح لونسي: المرجع السابق، ص 43 .

[3] سعد دحلب: المرجع السابق، ص 138 .

[4] رابح لونسي: المرجع السابق، ص 44 .

المبحث الثالث:دوره في المفاوضات:

منذ اندلاع الثورة التحريرية و إلى غاية 1960 لم تعترف الحكومات الفرنسية بخيار مفاوضة الثوار الجزائريين، و اضطر بعدها الجنرال "ديغول" مرغما لدخول مفاوضات رسمية و معلنة، و لكنها كانت مفاوضات غير جدية و تهدف إلى ربح الوقت و تمرير مشاريع صورية، و انتهت المفاوضات الشاقة و الجدية مع جبهة التحرير الوطني إلى توقيع اتفاقية ايفيان و الاعتراف باستقلال الجزائر في مارس 1962. و كانت بداياتها تتسم بطابع عدم الجدية حيث أن فرنسا لم تعترف بها، و لم تكن سوى محاولات فرنسية لحبس البعض و التعرف على أهداف هذه الثورة.

غير أن المفاوضات الحقيقية هي التي جرت بعد مرور سنتين كاملتين على عهد الجنرال ديغول إلى السلطة بدأت هذه المفاوضات بلقاء ميلان في جوان 1960 و انتهت

بمفاوضات ايفيان و ما نتج عنها من اتفاقيات يوم 18 مارس 1962 وضعت حدا للنزاع الجزائري الفرنسي على قاعدة تقرير المصير.

فقد شارك القائد لخضر بن طوبال في مفاوضات لي روس 11 – 19 فيفري 1962 و مفاوضات ايفيان الثانية 7 – 8 مارس 1962. [1]

المطلب الأول:مفاوضات "لي روس" : 11 – 19 فيفري 1962:

بعد سنة من المفاوضات الشاقة أصبحت الظروف مهيأة إلى اتفاق لوقف الأوضاع المتدهورة في الجزائر، و في فرنسا على حد سواء . مما جعل ديغول يسارع إلى إبرام اتفاق يحل الأزمة الجزائرية و في ظل هذه الظروف المناسبة طلب طرفا النزاع من السلطات السويسرية تنظيم لقاء سري بين وفدين، يشكل كل واحد منهما من ثلاث وزراء وعدد من المستشارين لحل القضايا العالقة.[2]

و قد بدأت مفاوضات لي روس يوم 11 فيفري 1962، بين رفيعي المستوى حيث كان الوفد الجزائري يتكون من نائب رئيس الحكومة و وزير الداخلية السيد كريم و كان معهم أيضا لخضر بن طوبال و سعد دحلب و أمحمد يزيد، رضا مالك، محمد الصديق، بن يحيى الصغير مصطفى، أما الجانب الفرنسي فقد حضر أبرز القوى السياسية الفرنسية

---

[1] عبد الله مقلاتي: مرجع في تاريخ الثورة...، ص 161 .

[2] سعد دحلب: المرجع السابق ص 141 .

للمشاركة في تحمل مسؤولية اتفاق ينهي الوجود الفرنسي بالجزائر، و كان ذلك في أعالي جبال جورا Jura على الحدود السويسرية. [1]

تطرق الوفدان إلى كل جوانب مشروع الاتفاقيات و تبادلا النصوص المقترحة من الجانبين، في هذه المرحلة من المفاوضات توصل الوفد الجزائري إلى بلوغ الأهداف الرئيسية أي استقلال الجزائر و السيادة الوطنية على كل التراب الجزائري. و قد حصل القائد لخضر بن طوبال على رخصة الاتصال بالمسؤولين المعتقلين لإخبارهم بتاريخ المفاوضات قبل بدء المفاوضات. [2]

حيث يذكر رضا مالك تفاصيل ذهاب بن طوبال لزيارة الخمسة و أنه كان من الضروري قبل اللقاء، تدقيق النصوص و إزالة التقاط الغامضة و مواضع سوء التفاهم من أجل إبراز المسائل الأساسية غير المحسوسة، و التي يعود للمؤتمر الوزاري السري أمر حسمها كما كان يجب أن تكثف الحكومة المؤقتة اتصالاتها مع الخمسة لكي يكونوا مطلعين بشكل كامل على الموضوع. زار بن طوبال "أولنوى،" كسب بحسه السليم و صدقه و هدوئه الرصين احترام زملائه، فقد استطاع هو أن يتكلم مع الخمسة بسلطة و صراحة، و يحصل على موافقتهم على الطريقة التي يخوض بها أعضاء الحكومة المؤقتة محادثات السلام.

و في مساء 27 كانون الأول/ ديسمبر، استقل قطار "جنيف– لوزان– ديجون–" باريس حيث حجزت له مقصورة خاصة. جلس فيها و كان همه الأول أن يستسلم إلى النوم كان بحاجة للتعويض عن بضع ليال لم ينم فيها، و من وقت لآخر كان المسؤول السويسري عن أمنه يلقي نظرة إلى الداخل لكي يطمئن إلى أن كل شيء طبيعي لدى وصوله إلى "قالورب" استقبلته أجهزة الأمن الفرنسية، التي عينت له محافظة شرطة جودر ليقله بالسيارة

---

[1] رمضان بورغدة: الثورة الجزائرية و الجنرال 1958 – 1962 سنوات الحسم و الخلاص، الجزائر، 2012، ص 459 .

[2] بوعلام بن حمودة: الثورة الجزائرية ثورة أول نوفمبر 1954 و معالمها السياسية، دار النعمان للطباعة، الجزائر، 2012، ص 559 .

على المكان المقصود، "أولنوي". لقد فوجئ بلياقتهم الرصينة عندما أعادوا له، في طريق العودة، علبة الباستوس، 25 غرام التي نسيها في السيارة و التي لم يبقى منهى سوى ثلاث لفافات.

و يمكن تلخيص موقف الخمسة، بصورة عامة، كما يلي: ا ناي عمل للحكومة المؤقتة في الميدان، نحن موافقون، بشكل خاص عليه، وعلى نقطتين وحدة الشعب و وحدة الأرض، "أجرى بن طوبال أيضا لقاءات منفردة مع كل منهم، أخبروه طبعا، عن زيارة بوتفليقة و نصحوه بأن يتفاهموا مع هيئة الأركان. [1]

رجع القائد لخضر بن طوبال يوم 4 فيفري لإطلاع الحكومة المؤقتة على نتائج مهمته، فكانت أن المعتقلي الخمسة سيقون على الحكومة و يصادقون على اتفاقيات ايفيان كل المصادقة و سيرسلون إلى رئيس الحكومة وكالة لكي يصوت باسمهم أثناء انعقاد اجتماع المجلس و جاءت بعض الملاحظات من بن بلة و خيضر، أثار هذا الأخير مسألة تعويض اللاجئين و طلب اختصار مدة المرحلة الانتقالية و تكلم عن القوانين الداخلية لجبهة التحرير الوطني، حيث ذكر سلطتين المكتب السياسي و الحكومة، و اقترح تعيين عضو من القيادة العامة للجيش لتطبيق قرارات الحكومة، أما بن بلة تكلم عن المرسى الكبير و إلغاء منطقة "ب" ... [2]

تمكن الطرفان الجزائري و الفرنسي يوم 19 فيفري 1962 من التوصل إلى اتفاق مبدئي حول قضايا أساسية و صعبة كمسألة الصحراء و الاتفاقيات العسكرية، و وضع الأقلية الأوروبية في الجزائر، و بما كان المجلس الوطني للثورة الجزائرية يملك وحده، سلطته

[1] رضا مالك: الجزائر في ايفيان تاريخ المفاوضات السرية 1956 – 1962، دار الفرابي، لبنان، 2003، ص 256 .

[2] بن يوسف بن خدة: اتفاقيات ايفيان، تع: لحسن زغدار، ديوان المطبوعات، الجزائر، ص ص 35–36 .

الموافقة على وقف إطلاق النار و المصادقة على الاتفاقيات و المعاهدات التي أبرمتها الحكومة. [1]

و في الأخير أصدر المجلس الوطني للثورة البلاغ الرسمي: إن المجلس الوطني للثور ة الجزائرية المجتمع في دورة استثنائية في طرابلس بين 22 و 27 فيفري 1962 ، بعد مناقشة التقرير حول المفاوضات الجارية مع حكومة الجمهورية الفرنسية، يأمر الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية بمواصلة المفاوضات الجارية، و بهذا القرار فتح المجال لانعقاد مفاوضات ايفيان الثانية و التي شارك فيها القائد لخضر بن طوبال [2]

المطلب الثاني:لقاء ايفيان "Ivian" الثاني 07-18 مارس 1962:

إن الثغرات التي كانت موجودة في المشروع الذي تم الاتفاق حوله في لي روس التحفظات التي أثارها بعض أعضاء المجلس الوطني للثورة و خاصة أعضاء هيئة الأركان العامة لجيش التحرير الوطني، ورئيس الحكومة السابق فرحات عباس، لم تجعل لقاء ايفيان الرسمي، مجرد لقاء رسمي و حفلا رسميا للإعلان عن إتفاق جرى التوافق حوله مسبقا. [3]

---

[1] رضا مالك: المرجع السابق، ص 340 .

[2] رمضان بورغدة: المرجع السابق، ص 461 .

[3] رمضان بورغدة: المرجع السابق، ص 461 .

و لقاء ايفيان الذي تم يوم 07 مارس بصفة رسمية و كان من بين الفد الوزير لخضر بن طوبال و كريم بلقاسم و سعد دحلب و أمحمد يزيد، محمد الصديق بن يحيى و رضا مالك الناطق الرسمي باسم الوفد...عمار عودة، الصغير مصطفاي.

أما الجانب الفرنسي: لوي جوكس، روبير برون، جان دوبروفلي، برونو سوكاس و هنا لم يدخل المجلس الوطني اي تعديلات سو طفيفة على الاتفاقيات ووصلوا بعد 12 يوما من المناقشة إلى توقيع على اتفاقية وقف إطلاق النار [1] هذا بالإضافة إلى البنود الأولى من الاتفاقية: منها تكوين هيئة تنفيذية مؤقتة تشرف على الاستفتاء و تسير شؤون البلاد لغاية إعلان نتائج الاستفتاء. تكوين قوى محلية، ضخمة، تحافظ على الأمن و تتكفل بتكوينها فرنسا. [2] قدمت نتائج المفاوضات مع تدخل سعد دحلب كمقرر أن يوم توقيف القتال يوم 19 مارس 1962 في منتصف النهار. [3]

ذكر بن طوبال بأن المشروع ليس نهائيا و أن الحكومة تأمل تعديله متمسكة كل التمسك بعدد من المبادئ:

-يجب أن يتم اختيار مناطق تجميع جيش التحرير الوطني وفقا لضروراته الإستراتيجية

-يجب أن يتم تحديد ضمانات التجول بين المناطق دائما وفقا للمصلحة الإستراتيجية.

-يجب أن يجري تأمين التموين لوحداتنا بشكل علني و بوسائلنا الخاصة.

أراد بن طوبال أن يكون واضحا فيما يتعلق (جيش ت و) الموجود على الحدود لا يستطيع الدخول إلى البلاد قبل تقرير المصير و يعتبر الفرنسيون أن هذه النقطة يمكن أن

---

[1] يوسف بن خدة: المرجع السابق، ص ص 37-38 .

[2] مصطفى هشماوي: المرجع السابق، ص 149 .

[3] بوعلام بن حمودة: المرجع السابق، ص 561 .

تسبب القطيعة. [1] و مهما يكن من أمر فإن محادثات افيان الثانية و إن استمرت مدة زمنية أطول مما كان متوقعا لها، إلا أنها كانت مثمرة حين أن الوفدين المتفاوضين في حضور الوسيط السويسري أفلح في الخروج من نفق نهائيا يوم 18 مارس 1962.

و اتفق الطرفان على أن تبدأ المرحلة الانتقالية حال بدأ سريان وقف إطلاق النار، و هو فعلا ما حدث يوم 19 مارس 1962 و تستمر إلى غاية استفتاء تقرير المصير [2] لقد ولى عالم في الجزائر و عالم جديد بدأ يظهر و يسطع لشهدائنا الأبرار المجد و الخلود.

تحية لمفاوضينا تحت كنف الحكومة المؤقتة الذين انجزوا ببراعة مهمتهم فقد كانوا بفضل تضامنهم و روحهم البشوشة و مزاجهم الرائق، خير ممثل للجزائر المكافحة في أكبر حدث مجد تاريخها المجيد.

و هكذا تم الإعلان عن وقف إطلاق النار من توجيه الرئيس بن خدة في 1962/03/18 و تم تطبيقه في 19 مارس 1962. [3]

اعتبرت مفاوضات ايفيان ومانتج عنها من المعالم البارزة،بل من المنعرجات الحاسمة في مسيرة الشعب الجزائري التاريخية،ان هذه المفاوضات تمثل نهاية المطاف للسياسة الفرنسية في الجزائر باشكالها الجائرة التي كرست الظلم والتعسف والجوع والمرض والفقر والجهل....والذي دام اكثر من مائة وثلاثين سنة 1830-1962

كما انها تعد تتويجا لترتيبات تاريخية من جهاد ونضال مرير وشاق من ثورات شعبية الى جهلد سياسي طويل وصعب كلها الى ثورة مباركة في اول نوفمبر 1954، والتي الت اليها مهمة طرد الاستهمار الفرنسي والبلوغ بالجزائر الى الحرية والاستقلال وهذا لم يكن

---

[1] رضا مالك: المرجع السابق، ص 294 .

[2] بورغدة رمضان: المرجع السابق، ص471 .

[3] سعد دحلب: المرجع السابق، ص 161 .

ليحدث لولا الجهاد المسلح والكفاح السياسي والتضحيات الجسام لابطال والحكمة السياسية للخضر بن طوبال ورفقاءه.

الخاتمة:

ختاما لهذه الدراسة التي تناولت فيها جوانب من حياة وسيرة العقيد"لخضر بن طوبال" قائد الولاية الثانية، والدور الذي قام به أثناء الثورة التحريرية وفي عهد الاستقلال، وذلك على طول فترة زمنية امتدت من 1954 إلى غاية 1962، وقوفا بمختلف مراحل هذه الفترة وتفاعلها مع الأحداث والمستجدات التي عرفتها الجزائر آنذاك، ومن جملة ما توصلت إليه حول هاته الشخصية، من مواقفها ومساهماتها الثورية ما يلي:

تعد شخصية "لخضر بن طوبال"من الشخصيات التاريخية البارزة في النضال السياسي الجزائري ولم تبدأ مسيرته عند لحظة الثورة التحريرية، بل انخرط في صفوف الحركة الوطنية مبكرا وانضم إلى حزب الشعب بالاضافة الى حركة الحريات الديمقراطية وكان أحد أعضاء المنظمة الخاصة ليتعرف هناك على مصطفى بن بولعيد ومراد ديدوش فقد كانت له مدرسة للنضال الثوري غرست فيه عمل المسلح واعداده عسكريا وسياسيا كما قال"انها كشفت لنا طبيعة الاستعداد للثورة وضرورة انتهاز الفرصة لاعلان الثورة ثم مرورا باللجنة الثورية للوحدة والعمل التي تجاوز قادتها اكتشاف المنظمة وشكلوا قوة لتجابه الاستعمار.

تقرب لخضر بن طوبال بالقائد زيغود يوسف الذي استطاع ان يثبت جدارته وقدرته في تحمل كل المهام التي أسندت له بفضل كفاءته وشجاعته وإنسانيته .فوضع فيه كل الثقة لما تأكد من كفاءته وإخلاصه للثورة فقد كان أحد مفجري الثورة وأحد أمناء أسرارها ، وعاش كل المرحلة التي أعقبت الاستقلال بكل تقلباتها ومنعرجاتها.

ان كان له الدور البارز في تغير مسار الاحداث وفرض الحقيقة الواقعية على الجيش الاستعمار انه كان من مهندسوا احداث 20 أوت 1955 لم يدخل لكلية العسكرية العالمية الكبرى ولكنه تعلم من العمليات العسكرية في الميدان وصقلته التجربة الميدانية

وهذا يفعل تنظيمها ونجاحها فعليا بترجمة الاهداف التي سطرها لخضر بن طوبال والقائد زيغود يوسف.

من ثم دور الذي لعبه في مؤتمر الصومام الذي أخرج الأداء الثوري من المبادرة الفردية إلى مرحلة العمل الجماعي الموجه انه استطاع ان يكون احد حاضري المؤتمر وبرز دوره من خلال معارضة عن القرارت التي اتى بها عبان رمضان خاصة اولوية السياسي على العسكري واولوية الداخل على الخارج.

وهكذا تمكن لخضر بن طوبال من خلال قيادته للولاية الثانية والتي كانت من 23 سبتمبر 1956 إلى أفريل 1957 أن يجعل منها ولاية ذات أهمية بالغة ووزن كبير في مسرح الأحداث بالوطن، وذلك لحزمه وحكمته وقدرته على القيادة حيث استطاع أن يعطي نفسا لكل الجوانب التنظيم مستعينا بإطارات الولاية الثانية والذي تمكن من تأطيرهم وتنظيم وفق مقررات مؤتمر الصومام مما زاد في تلاحمهم بالثورة.

واصبحت في عهدته مثالا في التنظيم، وقوة والانضباط. فلم تعرف المنطقة، أي صراع داخلي وذلك من خلال البطولات التي قام بها والتضحية السخية التي ضحى بها الرجل.

. شكّل المناضل لخضر بن طوبال إلى جانب الراحلين كريم بلقاسم وعبد الحفيظ بوصوف، ثلاثيا كان لهم الدور الكبير في اهخاذ القرارات.

شكل محور عقداء الحكومة المؤقتة، وأبرز صانعي القرار فيها، وهو الذي كان وزيرا لداخليتها بما تحمله هذه الحقيبة من أهمية وأسرار. ورغم تعدد وجوه الحكومة المؤقتة بصيغها الثلاث إلا أن بن طوبال ظل أحد ثوابتها.

_مشاركته في المفاوضات دليل على تيقن واقتناع "لخضر بن طوبال أن ما يأخذ بالقوة لا يسترجع إلا بالقوة كان دافعا أساسيا لهم نتج عنه استرجاع السيادة الوطنية و استقلال الجزائر اعتبرت مفاوضات ايفيان ومانتج عنها من المعالم البارزة، بل من المنعرجات الحاسمة في مسيرة الشعب الجزائري التاريخية، ان هذه المفاوضات تمثل نهاية المطاف للسياسة الفرنسية في الجزائر باشكالها الجائرة التي كرست الظلم والتعسف والجوع والمرض والفقر والجهل....والذي دام اكثر من مائة وثلاثين سنة 1830-1962

كما انها تعد تتويجا لترتيبات تاريخية من جهاد ونضال مرير وشاق من ثورات شعبية الى جهلد سياسي طويل وصعب كلها الى ثورة مباركة في اول نوفمبر 1954، والتي الت اليها مهمة طرد الاستهمار الفرنسي والبلوغ بالجزائر الى الحرية والاستقلال وهذا لم يكن ليحدث لولا الجهاد المسلح والكفاح السياسي والتضحيات الجسام لابطال والحكمة السياسية للخضر بن طوبال ورفقاءه.

توفي المناضل لخضر بن طوبال في مربع الشهداء بمقبرة العالية في 22 اوت 2010 بعد أن وافاه أجله عن عمر يناهز الـــ 87 سنة. وكان المناضل لخضر بن طوبال، يعاني من تدني وضعه الصحي منذ مدة طويلة، وكان يخضع لعناية طبية مركزة بمستشفى عين النعجة العسكري، قبل أن يسلم روحه لبارئها.

وتبقى النقطة الأبرز التي شكلت محور الجدل في شخصية لخضر بن طوبال، هي دوره في تصفية المناضل عبان رمضان رفقة عبد الحفيظ بوالصوف، والتي ما زالت تثير الجدل إلى يومنا هذا، وقد تكون المذكرات المكتوبة المنتظر نشرها مناسبة للكشف عن تفاصيل ذلك الاغتيال ومبرراته من من ظور بن طوبال كما يرى المؤرخ محمد لحسن زغيدي، أن رحيل المناضل لخضر بن طوبال في هذا التاريخ له دلالاته الرمزية الكبيرة، وأن نشر مذكراته المكتوبة منذ مدة طويلة من شأنه أن يؤسس لثقافة تاريخية تخدم

الأجيال اللاحقة · وهو المجاهد الذي ساهم في الإعداد والتحضير والتزويد والتوجيه والقيادة لثورة نوفمبر المجيدة، لقد شاءت الأقدار ألا يرحل إلا مع مناسبة يوم المجاهد، وهذا الأمر في حد ذاته توجيه للمؤرخ الباحث·

وفي الأخير بعملي هذا أتمنى أن أكون قد حاولت إنصاف الرجل من خلال إبراز دوره ومساهمته في الثورة التحريرية ولا نزعم اننا قد احطنا بكل احداث ووقائع الموضوع في دراستنا المتواضعة ولا نندعي اننا استوفينا الموضوع حقه ولكن حاولنا وضع خطوة لمن اراد مواصلة البحث فيه .وان العمل الانساني لايمتاز بالكمال فهي من صفات الله عزوجل، فان وفقنا فبفضل الله اولا ثم الاستاذ المشرف ثانيا وان اخفقنا فحسبنا اننا بذلنا ما بوسعنا من اجتهاد لبيان مختلف الحقائق والوقائع المتعلقة بالموضوع قيد الدراسة.

الملحق رقم: 01:

وزارة المجاهدين: هياكل العدو الفرنسي بولاية ميلة، دار البعثالملحق رقم: 02

الملحق رقم: 02

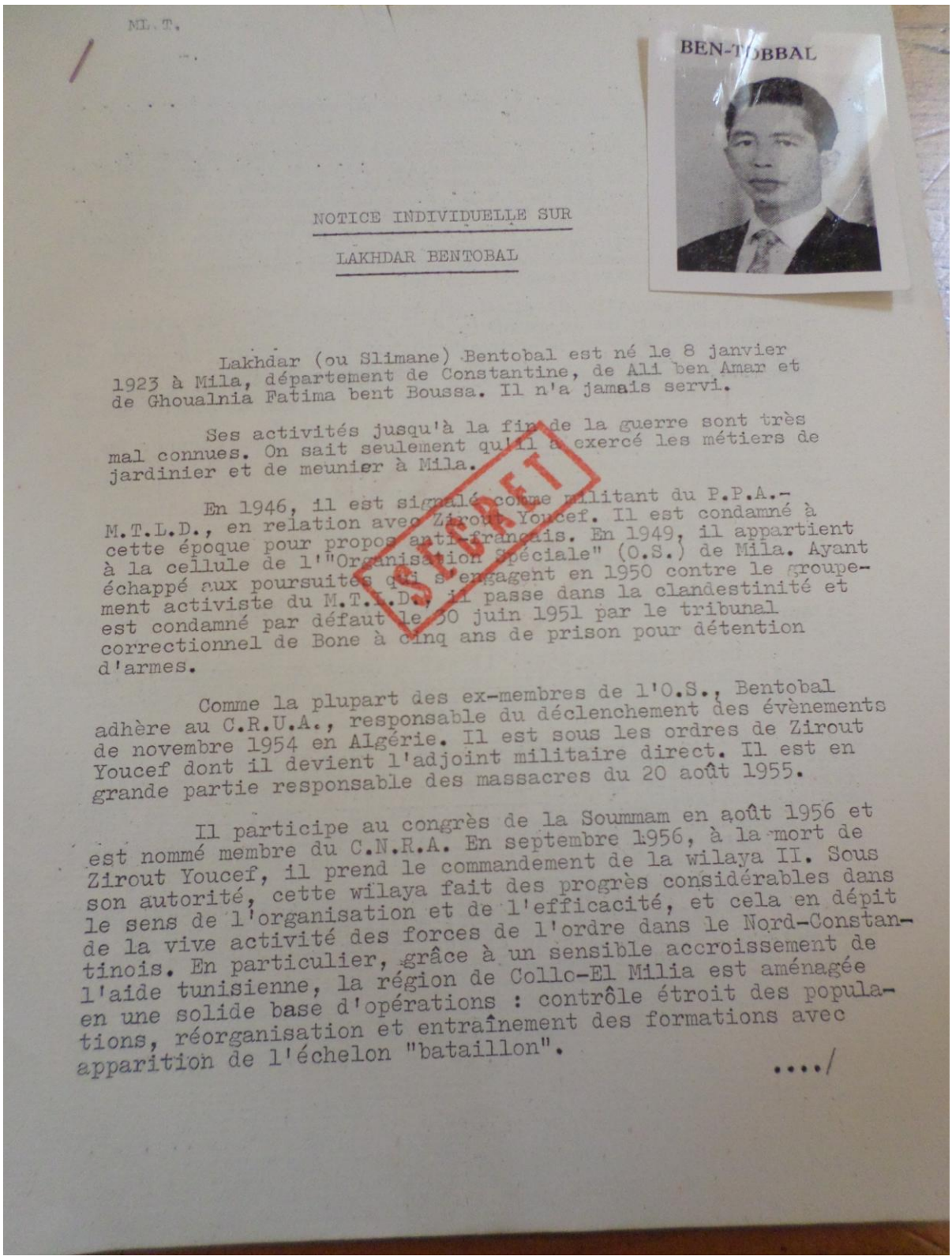

M.L.T.

NOTICE INDIVIDUELLE SUR

LAKHDAR BENTOBAL

Lakhdar (ou Slimane) Bentobal est né le 8 janvier 1923 à Mila, département de Constantine, de Ali ben Amar et de Ghoualnia Fatima bent Boussa. Il n'a jamais servi.

Ses activités jusqu'à la fin de la guerre sont très mal connues. On sait seulement qu'il a exercé les métiers de jardinier et de meunier à Mila.

En 1946, il est signalé comme militant du P.P.A.-M.T.L.D., en relation avec Zirout Youcef. Il est condamné à cette époque pour propos anti-français. En 1949, il appartient à la cellule de l'"Organisation Spéciale" (O.S.) de Mila. Ayant échappé aux poursuites qui s'engagent en 1950 contre le groupement activiste du M.T.L.D., il passe dans la clandestinité et est condamné par défaut le 30 juin 1951 par le tribunal correctionnel de Bone à cinq ans de prison pour détention d'armes.

SECRET

Comme la plupart des ex-membres de l'O.S., Bentobal adhère au C.R.U.A., responsable du déclenchement des évènements de novembre 1954 en Algérie. Il est sous les ordres de Zirout Youcef dont il devient l'adjoint militaire direct. Il est en grande partie responsable des massacres du 20 août 1955.

Il participe au congrès de la Soummam en août 1956 et est nommé membre du C.N.R.A. En septembre 1956, à la mort de Zirout Youcef, il prend le commandement de la wilaya II. Sous son autorité, cette wilaya fait des progrès considérables dans le sens de l'organisation et de l'efficacité, et cela en dépit de la vive activité des forces de l'ordre dans le Nord-Constantinois. En particulier, grâce à un sensible accroissement de l'aide tunisienne, la région de Collo-El Milia est aménagée en une solide base d'opérations : contrôle étroit des populations, réorganisation et entraînement des formations avec apparition de l'échelon "bataillon".

..../

رصيد خاص

الملحق رقم: 03:

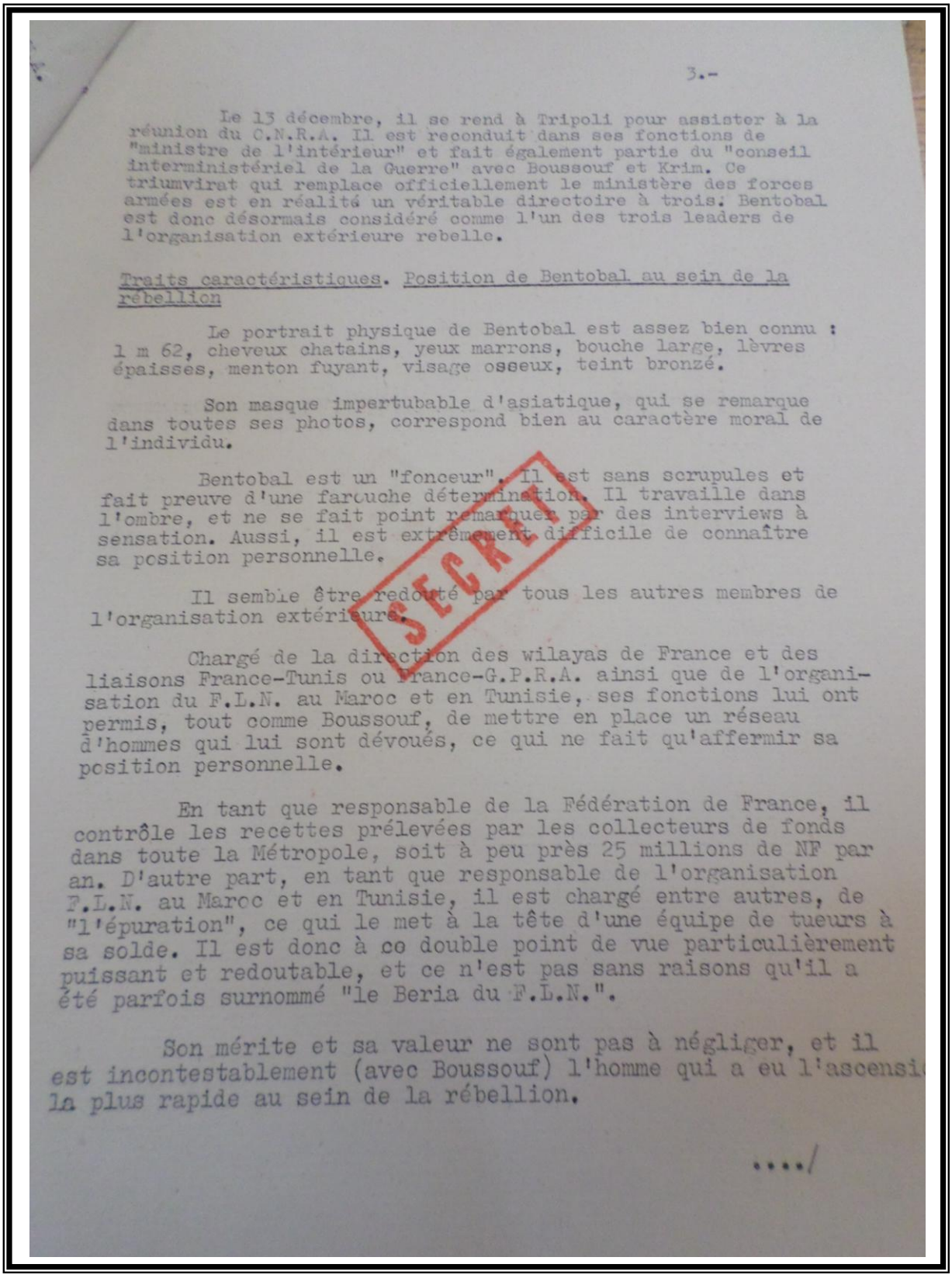

3.-

Le 13 décembre, il se rend à Tripoli pour assister à la réunion du C.N.R.A. Il est reconduit dans ses fonctions de "ministre de l'intérieur" et fait également partie du "conseil interministériel de la Guerre" avec Boussouf et Krim. Ce triumvirat qui remplace officiellement le ministère des forces armées est en réalité un véritable directoire à trois. Bentobal est donc désormais considéré comme l'un des trois leaders de l'organisation extérieure rebelle.

Traits caractéristiques. Position de Bentobal au sein de la rébellion

Le portrait physique de Bentobal est assez bien connu : 1 m 62, cheveux chatains, yeux marrons, bouche large, lèvres épaisses, menton fuyant, visage osseux, teint bronzé.

Son masque impertubable d'asiatique, qui se remarque dans toutes ses photos, correspond bien au caractère moral de l'individu.

Bentobal est un "fonceur". Il est sans scrupules et fait preuve d'une farouche détermination. Il travaille dans l'ombre, et ne se fait point remarquer par des interviews à sensation. Aussi, il est extrêmement difficile de connaître sa position personnelle.

SECRET

Il semble être redouté par tous les autres membres de l'organisation extérieure.

Chargé de la direction des wilayas de France et des liaisons France-Tunis ou France-G.P.R.A. ainsi que de l'organisation du F.L.N. au Maroc et en Tunisie, ses fonctions lui ont permis, tout comme Boussouf, de mettre en place un réseau d'hommes qui lui sont dévoués, ce qui ne fait qu'affermir sa position personnelle.

En tant que responsable de la Fédération de France, il contrôle les recettes prélevées par les collecteurs de fonds dans toute la Métropole, soit à peu près 25 millions de NF par an. D'autre part, en tant que responsable de l'organisation F.L.N. au Maroc et en Tunisie, il est chargé entre autres, de "l'épuration", ce qui le met à la tête d'une équipe de tueurs à sa solde. Il est donc à ce double point de vue particulièrement puissant et redoutable, et ce n'est pas sans raisons qu'il a été parfois surnommé "le Beria du F.L.N.".

Son mérite et sa valeur ne sont pas à négliger, et il est incontestablement (avec Boussouf) l'homme qui a eu l'ascensi la plus rapide au sein de la rébellion.

..../

رصيد خاص

الملحق رقم: 04

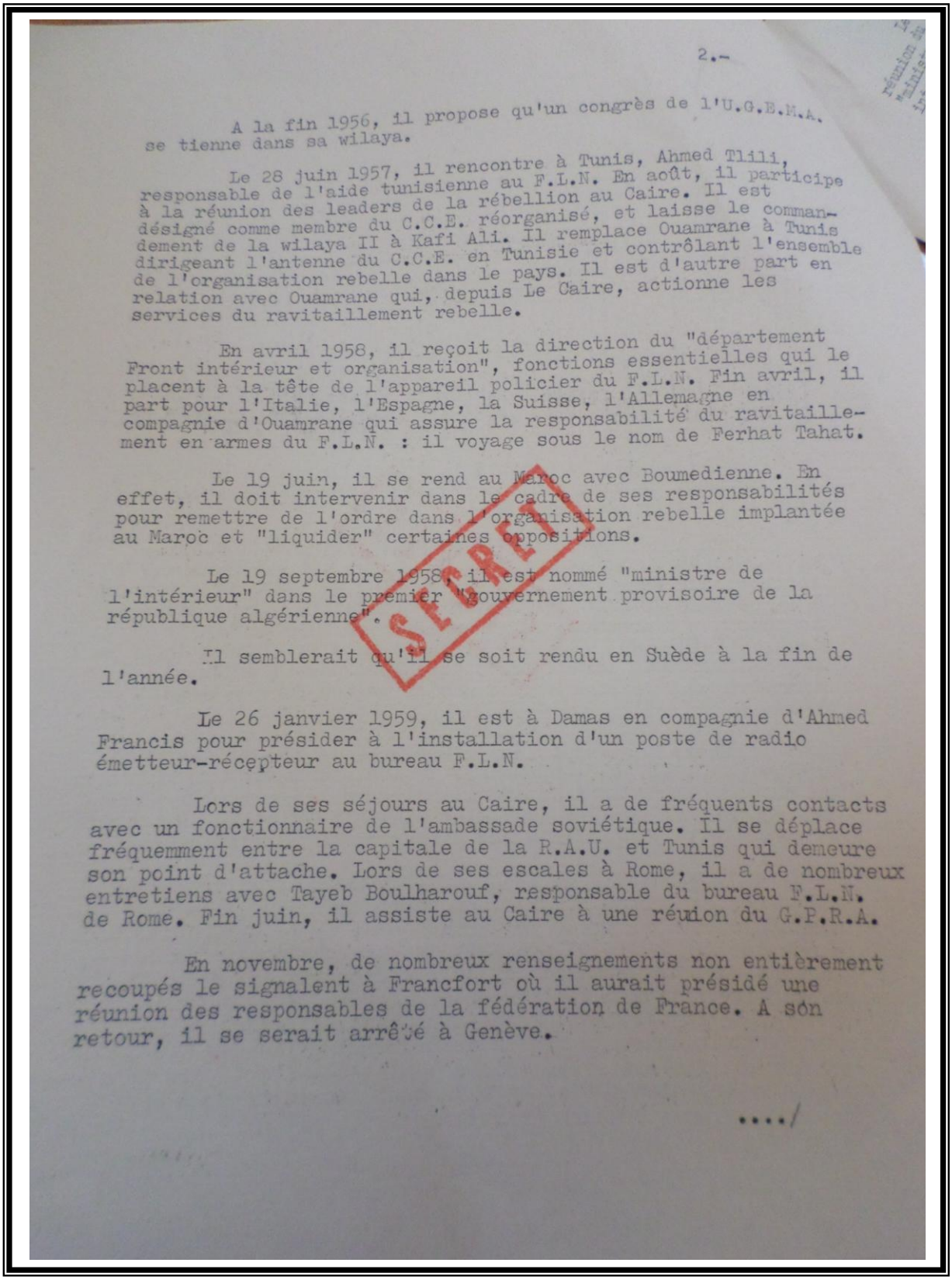

2.-

A la fin 1956, il propose qu'un congrès de l'U.G.E.M.A. se tienne dans sa wilaya.

Le 28 juin 1957, il rencontre à Tunis, Ahmed Tlili, responsable de l'aide tunisienne au F.L.N. En août, il participe à la réunion des leaders de la rébellion au Caire. Il est désigné comme membre du C.C.E. réorganisé, et laisse le commandement de la wilaya II à Kafi Ali. Il remplace Ouamrane à Tunis dirigeant l'antenne du C.C.E. en Tunisie et contrôlant l'ensemble de l'organisation rebelle dans le pays. Il est d'autre part en relation avec Ouamrane qui, depuis Le Caire, actionne les services du ravitaillement rebelle.

En avril 1958, il reçoit la direction du "département Front intérieur et organisation", fonctions essentielles qui le placent à la tête de l'appareil policier du F.L.N. Fin avril, il part pour l'Italie, l'Espagne, la Suisse, l'Allemagne en compagnie d'Ouamrane qui assure la responsabilité du ravitaillement en armes du F.L.N. : il voyage sous le nom de Ferhat Tahat.

Le 19 juin, il se rend au Maroc avec Boumedienne. En effet, il doit intervenir dans le cadre de ses responsabilités pour remettre de l'ordre dans l'organisation rebelle implantée au Maroc et "liquider" certaines oppositions.

SECRET

Le 19 septembre 1958, il est nommé "ministre de l'intérieur" dans le premier "gouvernement provisoire de la république algérienne".

Il semblerait qu'il se soit rendu en Suède à la fin de l'année.

Le 26 janvier 1959, il est à Damas en compagnie d'Ahmed Francis pour présider à l'installation d'un poste de radio émetteur-récepteur au bureau F.L.N.

Lors de ses séjours au Caire, il a de fréquents contacts avec un fonctionnaire de l'ambassade soviétique. Il se déplace fréquemment entre la capitale de la R.A.U. et Tunis qui demeure son point d'attache. Lors de ses escales à Rome, il a de nombreux entretiens avec Tayeb Boulharouf, responsable du bureau F.L.N. de Rome. Fin juin, il assiste au Caire à une réunion du G.P.R.A.

En novembre, de nombreux renseignements non entièrement recoupés le signalent à Francfort où il aurait présidé une réunion des responsables de la fédération de France. A son retour, il se serait arrêté à Genève.

..../

رصيد خاص

الملحق رقم : 05

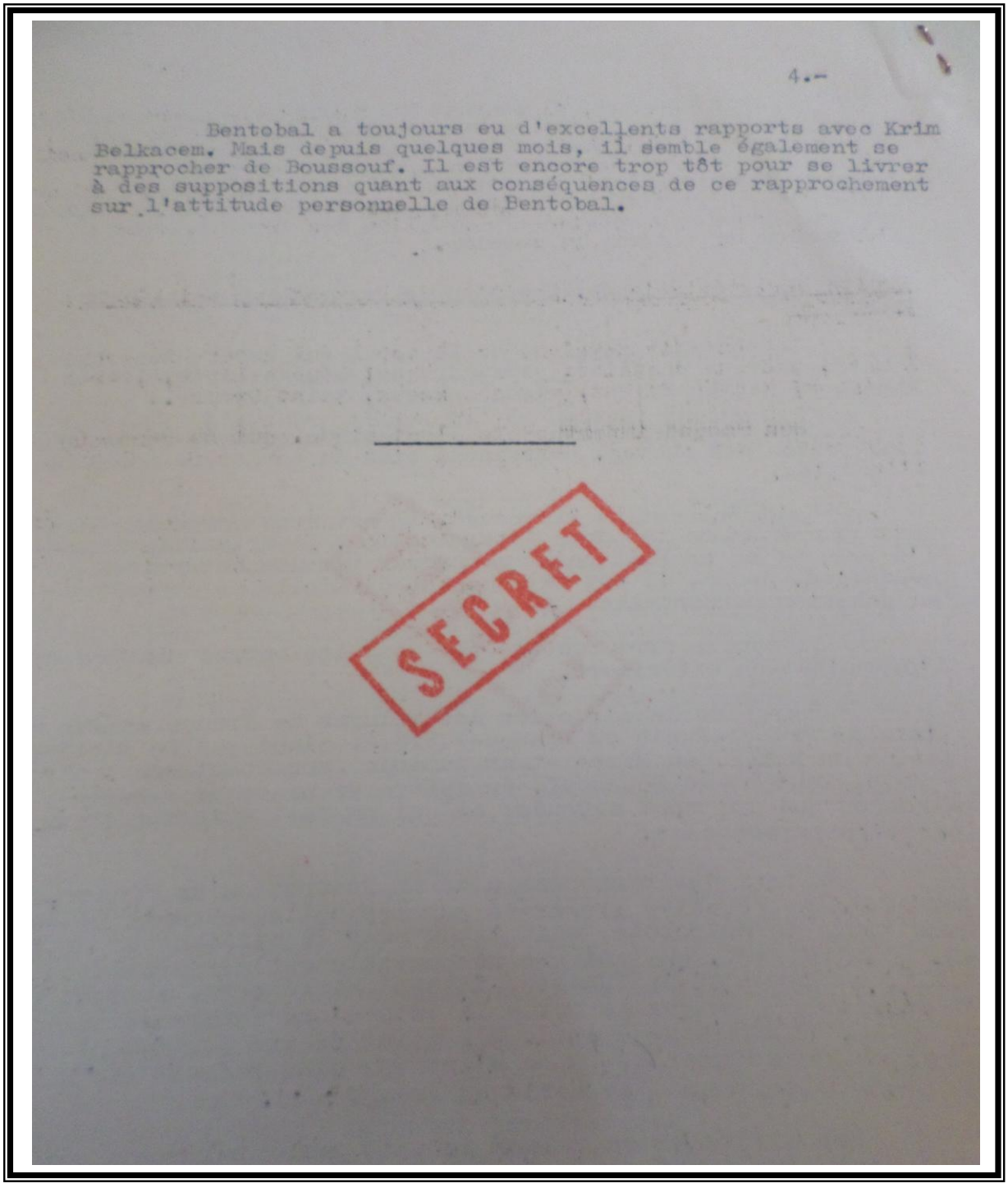

4.-

Bentobal a toujours eu d'excellents rapports avec Krim Belkacem. Mais depuis quelques mois, il semble également se rapprocher de Boussouf. Il est encore trop tôt pour se livrer à des suppositions quant aux conséquences de ce rapprochement sur l'attitude personnelle de Bentobal.

SECRET

رصيد خاص

الملحق رقم : 06

الموسوعة الحرة ويكيبيديا

الملحق رقم:7 0:

وزيرا الدفاع والداخلية يقولان عن الثورة

ثورة نوفمبر أو معجزة شعب

بقلم : الاخ بلقاسم كريم

سر انتصارنا الثقة في الشعب

بقلم : الاخ عبد الله بن طبال

سننتصر مهما كان ثمن الانتصار

بقلم الاخضر بن طوبال

القائد الثانى للولاية الثانية

كانت نفسي – وانا صغير – تتوق الى الحياة الحرة في بلاد حرة، لقد كنت متيقنا انه لا يتيسر لبلاد ما ان تزدهر وان تكون ذات كرامة الا اذا كانت بيدها مقاليد مصيرها لقد جعلت اذ ذاك كل املي في حزب الشعب الجزائري ورئيسه المصالي الذي كنت اعتبره آنذاك ويعتبره جميع المناضلين رمز الفكرة الوطنية، لقد كان موجب وجودي – ولا زال – الكفاح ضد الاستعمار الفرنسي لتحرير الجزائر الوطني لانى ذو نفس ابية يستعصي ضميري على الخضوع للتحكم والظلم؛ فالى سنة 1950 لم ابرح اكافح في صفوف حزب الشعب الجزائري لتصير الجزائر حرة مستقلة . وفي 22 مارس 1950 احاطت بمنزلي شرذمة من رجال الشرطة فاقتحموه والحقوا انواع التنكيل والتعذيب بأمي واخوتي واخواتي وقد اتوا ليلقوا علي القبض ولكن لم يجدوني .

كان الباعث على ذلك ما سموه «بمؤامرة عنابة الشهيرة» ويا لها من ذكرى مشؤومة !

فمنذئذ اصبحت مكرها على العيش على هامش القوانين واعانني حبي للوطن وتقديري لصالحه الاسمى – وهما العاطفتان المتمكنتان من قلبي – على الاستهانة بالآلام الجسمية والروحية التي تكبدتها من 1950 الى 1954 . بقيت مجبرا على النظر من بعد وعن كثب الى النزاع القائم بين مسيري «حركة الانتصار للحريات الديموقراطية»، ولاحظت اذ ذاك ان صالح الحزب وصالح البلاد – الذي هو اسمى منه – لم يلهما مصالي واصدقاءه الاقدمين التفاهم والتخفيف من حدة الخصام القائم بينهم حتى صرنا في مأزق اصبح من الواجب علينا ان نخرج منه مهما كان الامر، لقد سعينا في اصلاح ذات البين ولكن ذهبت جهودنا عبثا. ولذا عزمت انا والاخوان زغوت يوسف وبن مصطفى بن عودة ومصطفى بن بوالعيد وديدوش مراد وبوضياف وابن القاسم كريم وابن المهدى وعمران وغيرهم على الشروع في المقاومة استجابة لمبتغيات شعبنا الصميمة وعلى تكريس جهودنا ضد عدونا الوحيد الا وهو الاستعمار الفرنسي، وهكذا اندلعت شرارة الثورة فاتح نوفمبر سنة 1954. لقد شرعنا في كتابة صفحة جديدة من تاريخنا وها هي الجزائر تغامر بمصيرها وعن هذا الكفاح ستنجلي حياتنا او موتنا – لقد اقتحمنا الآن العقبة ويجب ان ننتصر مهما يكلفنا

— 9 —

جريدة المجاهد: لسان حال جبهة التحرير الوطني، 1 نوفمبر 1958، عدد 31، ص02.

الملحق رقم:08

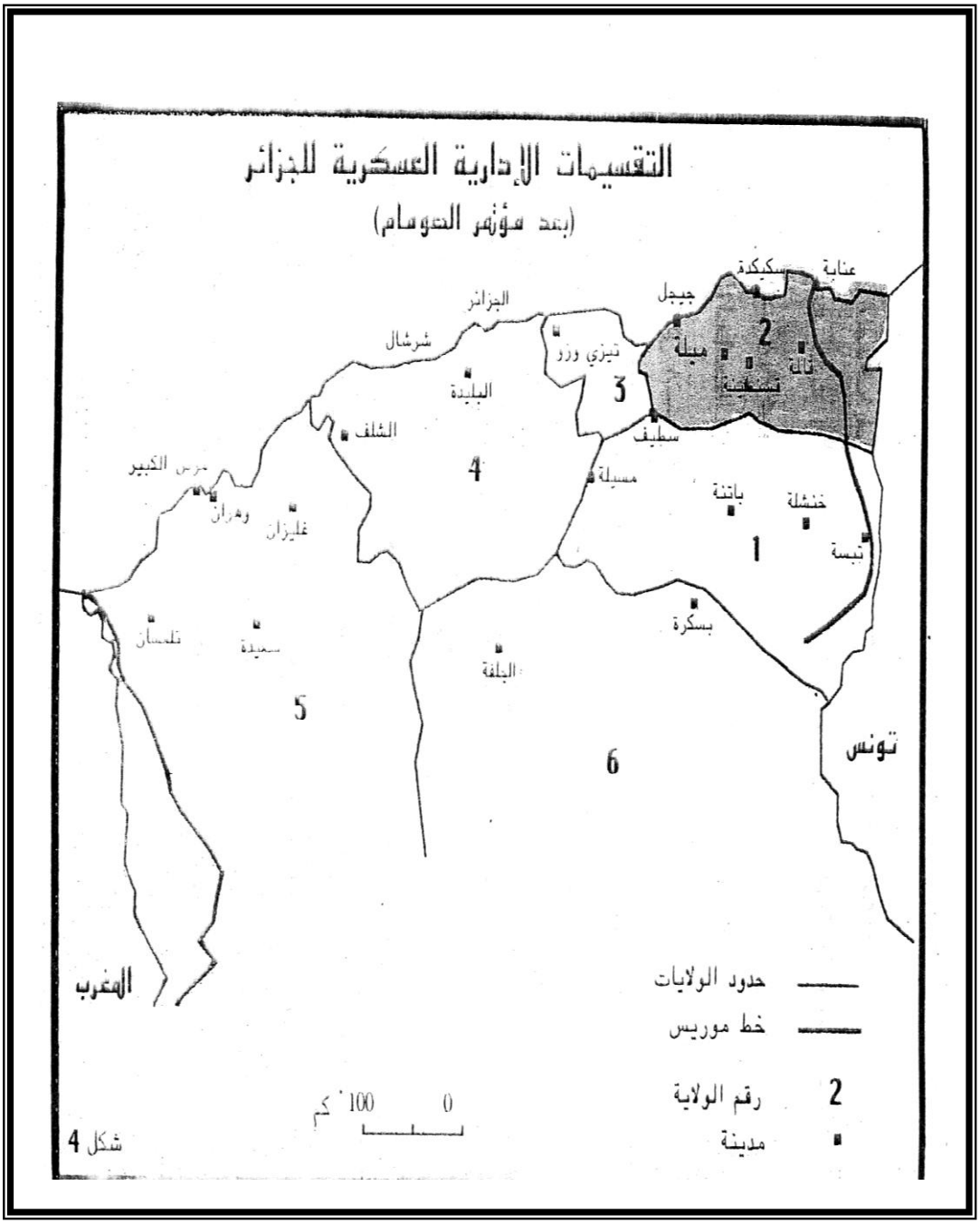

وزارة المجاهدين: هياكل العدو الفرنسي بولاية ميلة، المرجع السابق، ص 64 .

الملحق رقم: 09

الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية

• التشكيلة الأولى 1958 ــ 1960

ــ السيد فرحات عباس . . . . . رئيس الحكومة

ــ السيد كريم بلقاسم . . . . . نائب الرئيس ووزير القوات المسلحة

ــ السيد احمد بن بلة . . . . . نائب الرئيس

ــ السيد حسين آيت أحمد . . . . . نائب الرئيس

ــ السيد رابح بيطاط . . . . . نائب الرئيس

ــ السيد محمد بوضياف . . . . . وزير الدولة

ــ السيد محمد خيضر . . . . . وزير الدولة

ــ السيد محمد لامين دباغين . . . . . وزير الشؤون الخارجية

ــ السيد محمود الشريف . . . . . وزير التسليح و التموين

ــ السيد لخضر بن طوبال . . . . . وزير الداخلية

ــ السيد عبد الحفيظ بوصوف . . . . . .وزير الإتصالات العامة و المواصلات

ــ السيد عبد الحميد . . . . . وزير شؤون شمال إفريقيا

ــ السيد أحمد فرنسيس . . . . . وزير الشؤون الإقتصادية و المالية

ــ السيد امحمد يزيد . . . . . وزير الإعلام

ــ السيد بن يوسف بن خدة . . . . . وزير الشؤون الإجتماعية

ــ السيد أحمد توفيق المدني . . . . . .وزير الشؤون الثقافية

ــ السيد الأمين خان. . . . . كاتب دولة

ــ السيد عمر أوصديق . . . . . كاتب دولة

ــ السيد مصطفي إسطمبولي . . . . . كاتب دولة

206

حكيمة شتواح: المبادئ التنظيمية لقيادة الثورة الجزائرية، المرجع السابق، ص 206

تابع للملحق رقم 09

• التشكيلة الثانية 1960 ــ 1961

ــ السيد فرحات عباس. . . . . رئيسا

ــ السيد كريم بلقاسم . . . . . نائب الرئيس ووزير الشؤون الخارجية

ــ السيد أحمد بن بلة . . . . . نائب الرئيس

ــ السيد حسين آيت أحمد . . . . . نائب الرئيس

ــ السيد رابح بيطاط . . . . . نائب الرئيس

ــ السيد محمد بوضياف . . . . . وزير الدولة

ــ السيد محمد خيضر . . . . . وزير الدولة

ــ السيد السعيد محمدي . . . . . وزير دولة

ــ السيد عبد الحميد مهري . . . . . وزير الشؤون الاجتماعية و الثقافية

ــ السيد عبد الحفيظ بوصوف . . . . وزير التسليح و الاتصالات العامة

ــ السيد أحمد فرنسيس . . . . . وزير المالية و الشؤون الاقتصادية

ــ السيد امحمد يزيد . . . . . وزير الإعلام

ــ السيد لخضر بن طوبال . . . . . وزير الداخلية

207

تابع للملحق 09

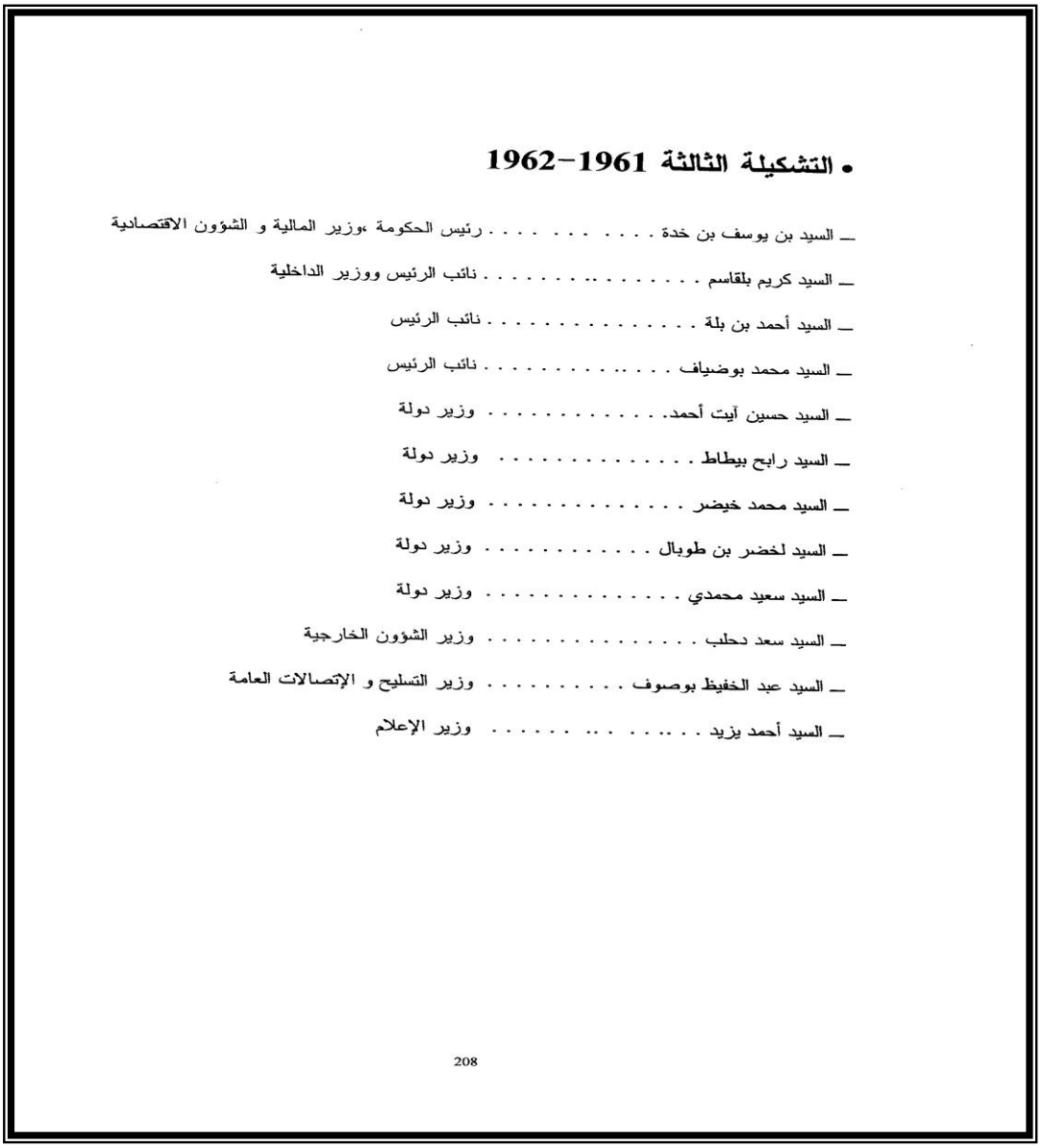

• التشكيلة الثالثة 1961-1962

ـــ السيد بن يوسف بن خدة . . . . . رئيس الحكومة ،وزير المالية و الشؤون الاقتصادية

ـــ السيد كريم بلقاسم . . . . . نائب الرئيس ووزير الداخلية

ـــ السيد أحمد بن بلة . . . . . نائب الرئيس

ـــ السيد محمد بوضياف . . . . . نائب الرئيس

ـــ السيد حسين آيت أحمد. . . . . وزير دولة

ـــ السيد رابح بيطاط . . . . . وزير دولة

ـــ السيد محمد خيضر . . . . . وزير دولة

ـــ السيد لخضر بن طوبال . . . . . وزير دولة

ـــ السيد سعيد محمدي . . . . . وزير دولة

ـــ السيد سعد دحلب . . . . . وزير الشؤون الخارجية

ـــ السيد عبد الحفيظ بوصوف . . . . . وزير التسليح و الإتصالات العامة

ـــ السيد أحمد يزيد . . . . . وزير الإعلام

208

حكيمة شتواح: المرجع السابق ، ص 208

الملحق رقم : 10

نادرة...زمن الحرب ... صورة تذكارية تظهر لنا الجانب الانساني للمج
عبة بومدين ولطفي لبن طوبال. صيف 1959 خلال اجتماع العقداء العش

علي كافي: مرجع سابق، ص226.

الملحق رقم:11:

لجنة التنسيق و التنفيذ الثانية 1957

أعضاء اللجنة و هم من اليمين إلى اليسار الجالسون: الأمين دباغين، الشريف محمود، فرحات عباس، عمر اوعمران

الواقفون: كريم بلقاسم، الاخضر بن طوبال، عبد الحفيظ بوصوف، عبد الحميد مهري

عبد الله مقلاتي: المرجع في تاريخ الثورة الجزائرية، مرجع سابق، ص85.

الملحق رقم: 12:

صورة لبعض أعضاء الحكومة المؤقتة الجزائرية

جريدة المجاهد: العدد 30، 10أكتوبر 1958.، ص1.

ملحق رقم: 13: عبارة عن رسالة من القائد لخضر بن طوبال للاخوين بن عمار وابراهيم

في 18 نوفمبر1950
(الوصول : 55/12/30)
ولاية شمال قسنطينة

إلى الأخوين سي عمار وسي إبراهيم

بعثنا إليكم برسالة أولى قدمنا فيها لمحة عامة عن الوضعية في ولايتنا.

بعد الاجتماع الذي حدثناكم عنه أنشأنا إدارتنا ونأمل أن المنظمة سوف تعمل في المستقبل بطريقة أفضل وفيما يخص المدن خطونا خطوة كبيرة على المستوى التنظيمي وأما عن المالية فنحن بصدد تنظيم مخطط للمداخيل ونأمل أننا سوف نحصل على نتائج جيدة.

وفيما يخصنا ننتظر دائما أخباركم، فنحن قلقون بعد هذا الصمت الطويل، ونعتمد عليكم لا صلاح هذه الوضعية في المستقبل وفيما يخص العتاد الذي كلفناكم به لم يصلنا شئ منه، ونحن لا نعتقد أن رجالا عاشوا هنا أياما قاتمة يمكن أن ينخدعوا بحرية مزيفة ويستغنوا عن استخلاص العبر إن صمتكم هو الذي اضطرنا إلى استخدام هذه اللغة. فأعملوا بسرعة لأنكم تعلمون في أية وضعية تركتمونا قولوا للأخوة هناك أن المقاتلين ملوا من الوعود، فالعدو لن ينهزم بالرسائل والمراسلات، فإذا كانوا يريدون حقا أن يموتوا من أجل وطنهم فليحزموا أمرهم ويقوموا بعمل يمكن أن يفيدنا في شئ ما إننا ننتظر منهم مرة أخرى أن يبينوا لنا ماذا فعلوا ويفعلونه في المستقبل ؟ وحينئذ نحكم عليهم بناء على الأفعال أي عندما نحصل على الأسلحة الضرورية وفي ذلك الوقت فقط، وفيه وحده سيفوزون بثقتنا.

المراسلات بين الداخل والخارج

أما نحن فإننا عازمون على مواصلة الكفاح بالسلاح الذي نغنمه من العدو، إلى الاستقلال أو نموت كرجال قولوا لهم أيضا أن المقاتلين مستاءون وبدءوا لا يبالون بهم، فليعملوا بسرعة لكسب القدر القليل من الثقة الذي مازال وأما الأعذار التي يقدمونها والإمكانيات المستحيلة التي يتذرعون بها فإنها لا تظل صحيحة إلى الأبد. وخلاصة القول بالنسبة إليكم هو أن الشيء الأهم الذي تحققونه هو الذي يؤخذ بالاعتبار.

قائمة العتاد المطلوب تزويدنا به.

1) دفاتر مزدوجة الأوراق تستعمل وصولا للمالية من 100 فرنك إلى 10 ملايين.

2) بطاقات كبيرة وصغيرة الحجم في أعلاها إلى الوسط علمان جزائريان وكتابة بالعربية جهة اليمين وبالفرنسية جهة اليسار وهذه الكتابة هي التالية :

جيش التحرير الوطني
ولاية شمال قسنطينة

3) بطاقات هوية عددها 10000 بطاقة

4) عتاد الراديو

5) دفاتر مزدوجة الأوراق للاستخدام في توزيع المؤونة ومراقبة التوزيع.

عن ولاية شمال قسنطينة.

بن طوبال

الختم.

مبروك بلحسين: المراسلات بين الداخل والخارج، ص213.

الملحق رقم: 14: صورة التقطت اثناء المفاوضات مع فرنسا

بديدة لزهر، رجال من ذاكرة الجزائر : المرجع السابق. د ص

قائمة المصادر والمراجع:

أولا: المصادر:

1. ابن خلدون عبد الرحمان: **المقدمة**، وهي الجزء الأول من تاريخ ابن خلدون المسمى، ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب البربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الاكبر، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع (ب.ط)، بيروت، لبنان، 1421هـ / 2001م.
2. بن جديد الشاذلي: **مذكرات الشاذلي بن جديد 1929–1979 (ملامح حياة)** ، دار القصبة، الجزائر، 2012.
3. بن خدة : يوسف: **شهدات ومواقف**، دار النعمان، 2008 .
4. بن خدة يوسف: **اتفاقية افيان**، تع: لحسن زغدار، ديوان المطبوعات، الجزائر.
5. حباشي عبد السلام: **من الحركة الوطنية الى الاستقلال مسار مناضل** ، تع: عبد السلام عزيزي، دار القصبة، الجزائر، 2008 .
6. الحسن بن محمد الوزان الفاسي: **وصف إفريقيا** ، ج 2، ط 2، دار الغرب الاسلامي، بيروت، 1983.
7. حسين أيت احمد: **روح الاستقلال مذكرات مكافح 1942– 1952**،تر: سعيد جعفر، منشورات البرزخ، الجزائر، 2002.
8. دحلب سعد: **المهمة المنجزة من أجل استقلال الجزائر** ، منشورات دحلب، الجزائر، 2007.
9. رضا مالك: **الجزائر في ايفيان تاريخ المفاوضات السرية 1956 – 1962**، دار الفرابي، لبنان، 2003.
10. سطورة بن يامن: **مذكرات مصالي الحاج 1898– 1938**، تر: محمد معراجي، منشورات ANEP، الجزائر، 2006.

11. الطاهر سعيداني: **القاعدة الشرقية قلب الثورة النابض** ،_دار الامة، الجزائر،2010.

12. فتحي الديب: **عبد الناصر و الثورة الجزائرية** ، ط 2، دار المستقبل العربي، مصر، 1990.

13. كافي علي : **مذكرات الرئيس علي الكافي من المناضل السياسي الى القائد العسكري 1946–1962**، دار القصبة ، الجزائر، 2010.

14. كشيدةعيسى: **مهندسوا الثورة**، تر: موسى أشر شور، زينب قيبي، ط 2، منشورات الشهاب، الجزائر، 2010.

15. مبارك بن محمد الميلي: **تاريخ الجزائر في القديم والحديث** ، تقديم وتصحيح محمد الميلي، المؤسسة الوهابية للكتاب، الجزائر.

16. مبروك لحسن: **المراسلات بين الداخل والخارج، "الجزائر، القاهرة" 1954– 1962 مؤتمر الصومام في مسار الثورة** ، دار القضبان، الجزائر، 2004.

17. المدني أحمد توفيق: **حياة كفاح** ، ج3، ط2، مؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1988.

18. المدني أحمد توفيق: **كتاب الجزائر**، المطبعة العربية، الجزائر، 1984.

19. المدني أحمد توفيق: **هذه هي الجزائر** ، مكتبة النهضة المصرية، (د.س.ط)، القاهرة، 2001.

20. منظمة الوطنية للمجاهدين:" شهادة بن طوبال" ، (**الطريق الى نوفمبر 1954، كما يرويها المجاهدين، المقاومة الوطنية والحركات السياسية حتى ليلة نوفمبر**)، مجلد أول، ج2، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، دس.

21. مهساس أحمد : **الحركة الجزائرية في الجزائر 1914– 1954**، دار المعرفة، الجزائر، 2007.

22. يوسفي محمد: **الجزائر في ظل المسيرة النضالية (المنظمة الخاصة)**، تع: محمد الشريف بن دالي، الجزائر، 2007.

ثانيا: المراجع:

1. ابو القاسم سعد الله : **الحركة الوطنية الجزائرية 1930– 1945**، ج3، معهد البحوث والدراسات العربية، القاهرة، 1975.

2. ابو القاسم سعد الله: **الحركة الوطنية الجزائرية 1830–1900**، ج1، ط4، دار الغرب الاسلامي، بيروت، 1992.

3. ابو مالي حسن: **أول نوفمبر 1954 النهاية لخرافة الجزائر فرنسية** ، دار المعرفة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2010.

4. احدادن زهير: **المختصر في تاريخ الثورة الجزائرية1954 –1962**

5. أحمد منصور: **الرئيس أحمد بن بلة يكشف عن أسرار ثورة الجزائر** ، ط2، دار الأصالة للنشر، الجزائر، 2009 .

6. إسماعيل دبش: **السياسة العربية و المواقف الدولية تجاه الثورة الجزائرية 1954 – 1962**، دار هومة للنشر، الجزائر، 2000.

7. بديدة لزهر: **رجال من ذاكرة الجزائر**، ج9، وزارة الثقافة، 2013.

8. بركات ليلى: **من شهداء الثورة التحريرية**، الرويبة ، الجزائر، 2002.

9. بن العقون عبد الرحمان بن إبراهيم: **الكفاح القومي السياسي من خلال مذكرات معاصر**، ج2، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1984.

10. بوالصفصاف عبد الكريم : **رواد النهضة والتجديد في الجزائر 1889– 1945**، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر، 2007.

11. بوحوش عمار: **التاريخ السياسي للجزائر من البداية ولغاية 1962**، ط2، دار الغرب الإسلامي للطباعة، ، بيروت، 2000.

12. بورغدة رمضان : **الثورة الجزائرية و الجنرال 1958 – 1962 سنوات الحسم و الخلاص**، الجزائر، 2012.

13. بوصفصاف عبد الكريم: **جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وعلاقاتها بحركات الجزائرية الاخرى " 1931– 1945**"، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر 1996.

14. بوضياف محمد: **التحضير لأول نوفمبر 1954**، ط 2، دار النعمان، الجزائر، 2011.

15. بوعزيز يحي: **الثورة في الولاية الثالثة التاريخية 1954– 1962م**، ط2، دار الأمة للطباعة والنشر، الجزائر، 2010.

16. بوعزيز يحي: **سياسة النشاط الاستعماري والحركة الوطنية الجزائرية "1830– 1954**"، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2007.

17. بوعزيز يحي: **موضوعات وقضايا من تاريخ الجزائر والعرب** ، ج1، دار المعرفة للنشر والتوزيع، الجزائر، 1973.

18. بوعلام بن حمودة: **الثورة الجزائرية ثورة أول نوفمبر 1954 و معالمها السياسية، دار النعمان للطباعة**، الجزائر، 2012.

19. بومايدة عمار: **بومدين والآخرون ماقاله وما أثبتته الأيام** ، تق. حميد مهدي، دار المعرفة، الجزائر، 2008.

20. حربي محمد: **الثورة الجزائرية سنوات المخاض**، تر: نجيب عياد صالح المثلولي، موفم للنشر، الجزائر، 2007.

21. حميد عبد القادر: **عبان رمضان مرافعة من أجل الحقيقة** ، منشورات الشهاب الجزائر، 2003.

22. حميد عبد القادر: **عبان رمضان مرافعة من أجل الحقيقة** ، منشورات الشهاب، الجزائر، 2003.

23. حميد عبد القادر: **فرحات عباس رجل الجمهورية** ، ط3، دار المعرفة، الجزائر، 2010.

24. خنوف علي: **تاريخ منطقة جيجل قديما وحديثا** ، منشورات انيس، الجزائر، 2007.

25. الدسوقي ناهد ابراهيم: **دراسات في تاريخ الجزائر** ، منشأة المعارف الاسكندرية، مصر، 2001.

26. الزبيري محمد العربي: **الثورة الجزائرية في عامها الاول** ،المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1985 .

27. زغدود علي: **ذاكرة ثورة التحرير الجزائرية** ، المؤسسة الوطنية للنشر والاتصال، الجزائر، 2004..

28. زغدود علي: **صفحات من ثورة التحرير الجزائري** ، دار متجنة للطباعة، الجزائر، 2006.

29. زوزو عبد الحميد: **الهجرة ودورها في الحركة الوطنية الجزائرية 1919– 1939**، ط2، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر 1985.

30. سعدي بوزيان: **دور الطبقة العاملة الجزائرية في ثورة نوفمبر** ، دار هومة للنشر، الجزائر، 1998.

31. سعيدوني ناصر الدين : **ورقات جزائرية دراسات وأبحاث في تاريخ الجزائر في العهد العثماني**، دار الغرب الاسلامي، بيروت، 2000.

32. سلطان شيبوط ابراهيم: **زيغود يوسف الذي عرفته، (شهادة)** ، منشورات المركز الوطني للدراسات في الحركة الوطنية، ثورة أول نوفمبر 1954، 2011.

33. سيد علي احمد مسعود: **التطور السياسي في الثورة الجزائرية 1960-1961**، دار الحكمة، الجزائر، 2010.

34. شارل أندري جوليان: **تاريخ الجزائر المعاصر**، ج1، 1979.

35. شريط الأمين: **التعددية الحزبية في تجربة الحركة الوطنية 1919-1962**، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1998.

36. شوقي ضيف: **عصر الدول والامارات "الجزائر، المغرب الاقصى، مورتينا، السودان**، دار المعارف، القاهرة، 1119.

37. شوقي عبد الكريم: **دور القائد عميروش في الثورة الجزائرية 1954-1962**، دار هومة للطباعة، الجزائر، 2014.

38. صاري احمد: **شخصيات وقضايا من تاريخ الجزائر المعاصر** ، المطبعة الغربية، غرداية، الجزائر، 2004.

39. صالح بلحاج: **تاريخ الثورة الجزائرية صانعوا اول نوفمبر 1954 المواجهات الصغرى في المواجهة الكبرى** ، دار الكتاب الحديث، الجزائر، 2010 .

40. طلاس مصطفى: **الثورة التحريرية** ، طلاس للترجمة والنشر، دمشق، 1984.

41. عباس (محمد)، **اغتيال حلم أحاديث مع بوضياف** ، دار هومة، الجزائر، 2003.

42. عثماني مسعود: **الثورة التحريرية أمام الرهان الصعب** ، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر ، 2013.

43. العسلي بسام: **الصراع السياسي على نهج الثورة الجزائرية** ، ج8، ط2، دار التفائس، بيروت، 1986.

44. العلوي محمد الطيب: **مظاهر المقاومة الجزائرية من عام 1830 حتى ثورة نوفمبر 1954**، دار البعث للطباعة والنشر، قسنطينة، 1985.

45. العلوي محمد الطيب: مظاهرات **المقاومة الجزائرية من عام 1830 حتى نوفمبر 1954**، دار البعث، ط1، قسنطينة، الجزائر، 1985.

46. عمراوي حميدة : **السياسة الفرنسية لمقاومة في منطقة سكيكدة** ، دار الهدى، الجزائر، 2009.

47. عمراوي حميدة: **الاحتلال والمقاومة في منطقة الهضاب** ، دار الهدى، الجزائر، 2009.

48. العمري مومن: **الحركة الثورية في الجزائر من نجم شمال إفريقيا إلى جبهة التحرير الوطني " 1926– 1954**"، دار الطليعة للنشر والتوزيع (د.م.ن)، 2003.

49. غربي الغالي: **فرنسا والثورة التحريرية 1954– 1958**، دار غرناطة، الجزائر، 2009.

50. الفضلاء محمد الحسن : **من أعلام الاصلاح في الجزائر 1830–1945**، ج1، دار هومة، الجزائر، 2000.

51. قداش محفوظ: **الأمير خالد وثائق وشهادات لدراسة تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية**، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2009.

52. قليل عمار: **ملحمة الجزائر** ، ج 2، دار البعث، قسنطينة، الجزائر، 1991.

53. قنان جمال: **قضايا ودراسات في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر** ، المؤسسة الوطنية للنشر، الجزائر، 1994.

54. لونيسي ابراهيم: **الصراع السياسي داخل جبهة التحرير الوطني خلال الثورة التحريرية 1954– 1962**، دار هومة، الجزائر، 2007.

55. لونيسي رابح: **الجزائر في دوامة الصراع بين المعسكرين والسياسيي ن**، دار المعرفة، الجزائر، 2000.

56. المتحف الوطني للمجاهدين: **سلسلة رموز الثورة الجزائرية 1954– 1962 الشهيد زيغود يوسف**، دار هومة، 2011.

57. محمد الصالح الصديق: **من الخالدين الذين حملوا لواء الجهاد وحققوا معجزة النصر**، دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2010.

58. محمد شبوب: **اجتماع العقداء العشرة من 11 أوت إلى 16 ديسمبر 1959 ظروفه و أسباب، انعكاساته على مسار الثورة** ، وزارة المجاهدون دار الدزاير أنفو، الجزائر، 2013.

59. محمد عباس: **ثوار عظماء**، دار هومة، الجزائر، 2003.

60. محمد عباس:**خصومات تاريخية**، دار هومة، الجزائر، 2010.

61. محمد يعيش: **الجالية الجزائرية في المغرب الاقصى ودورها في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1930–1962**، دار الهدى للطباعة، الجزائر، 2013.

62. المدني أحمد توفيق: **جغرافية القطر الجزائري** ، دار البصائر، الجزائر، 2009.

63. مديرية المجاهدين لولاية بسكرة: مجموعة **الـــ 22 التاريخية المخططة لتفجير الثورة أول نوفمبر 1954**، الزيبان للفنون المطبعية، نوفمبر 2004.

64. مريم صغير: **المواقف الدولية من القضية الجزائرية 1954 – 1962**، ط 2، دار الحكمة، الجزائر، 2012.

65. مزهود سليم: **الخطاب الاصلاحي عند مبارك الميلي** ، دار الواحة للكتاب، الجزائر، 2012.

66. مصطفى عمر: **الطريق الشاق إلى الحرية**، دار هومة، الجزائر، 2003.

67. معمري خالفة: **عبان رمضان**، تر: زينب رخروف، ط 2، منشورات ثالة، الجزائر، 2008.

68. مقلاتي عبد الله : **المرجع في تاريخ الثورة الجزائرية ونصوصها الأساسية 1954– 1962**، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2012.

69. مقلاتي عبد الله: **مقامات منسية (محاولة التعريف بإطارات الثورة المنسيين)**، وزارة الثقافة، برج بوعريريج، 2012.

70. ملاح عمار: **محطات حاسمة في ثورة أول نوفمبر** ، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر 2008.

71. مناصرية يوسف: **واقع الثورة العسكري خلال السنة الأولى 1954– 1955** "**مصطفى بن بولعيد والثورة التحريرية**" جمعية أول نوفمبر لتخليد مآثر الثورة في الأوراس، دار الهدى، عين مليلة، 1999.

72. الهشماوي مصطفى: **جذور أول نوفمبر 1954 في الجزائر** ، دار هومة للنشر، الجزائر، (د،س).

73. وزارة الثقافة: **أبطال من ذاكرة الثورة**، الجزائر، 2009.،(د ص).

74. وزارة المجاهدين: **ذكرى الخمسون لتأسيس الحكومة المؤقتة للجمهورية، الجزائر 19 سبتمبر 1958 – 19 سبتمبر 2008**، المركز الوطني للدراسات البحث في الحركة الوطنية و ثورة أول نوفمبر 1954.

ثالثا: المجلات:

1. "لخضر بن طوبال("رحيل احد ابرز صقور الثورة الجزائرية ")، **مجلة الأحرار**، مجلة جزائرية ، ع:4619 ، الاحد 22 اغسطس 2010 .
2. ابراهيم لونيسي: "(المنظمة الخاصة أو المخ المدبر لثورة الفاتح من نوفمبر 1954") **المصادر** المركز الوطني لدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، ع: 6، مارس، 2002.
3. أحمد صاري: ("حوادث 8 ماي 1945 من خلال بعض الوثائق الرسمية الفرنسية)"، **مجلة الذاكرة**، ع6، المتحف الوطني للمجاهد، نوفمبر 2000.
4. الاخ عبد الله بن طوبال، (سر انتصارنا الثقة في الشعب)، **جريدة المجاهد**، ج1، ع: 31، 1 نوفمبر 1958، طبعة وزارة المجاهدين .
5. جريدة المجاهد: **اللسان المركزي لجبهة التحرير الوطني الجزائري (المقاومة الجزائرية)**، ع: 02 (15 نوفمبر 1956).
6. جغام مليود: ("تاريخ مدينة ميلة")، **مجلة صدى ميلة**: ع: 05، 2008.
7. حسن بومالي: "(احياء ذكرى 25 لاستشهاد العقيد ديدوش مراد)" **مجلة أول نوفمبر** ، تصدرها المنظمة الوطنية للمجاهدين،ع: 41، الجزائر، 1980.
8. دراسات في العلوم الانسانية و الاجتماعية: **مجلة علمية محكمة تصدرها كلية العلوم الانسانية و الاجتماعية**، ع: 24، جامعة الجزائر "2" ، جويلية 2014.

9. علي بن أحمد مرحوم:("مدونة ميلة)" في **مجلة الشهاب**، مج 13، ج9، نوفمبر 1937 لمنشئها عبد الحميد ابن باديس التي تصدر بقسنطينة، دار الغرب الاسلامي، بيروت، 2001.
10. لخضر بن طوبال:" (المجاهد لخضر بن طوبال شهد ذكرياته من أحداث 20 أوت 1955)" **مجلة أول نوفمبر** ع: 52، الجزائر، 1983.
11. محمد العربي الزبيري:" (حول انتفاضة 20 أوت 1955") **مجلة الثقافة** ع:83، سبتمبر أكتوبر، 1984.

رابعا الملتقيات:

1. الصادق مزهود:(اسباب تأخر منطقة فرجيوة وتقدم غيرها)، **اعمال الملتقى الأول** كتامة في فج مزالة عبر العصور والحضارات
2. المركز الوطني للدراسات و البحث في الحركة الوطنية و ثورة اول نوفمبر 1954، الدبلوماسية الجزائرية من 1830 – 1962)، دار هومة، ، **دراسات و بحوث الملتقى الوطني الأول حول تطور الدبلوماسية** ، سلسلة ندوات الجزائر، 1988.

خامسا الموسوعات والقواميس:

1. ابن نعيمة وآخرون: **موسوعة أعلام الجزائر 1830- 1954**، منشورات المركز الوطني للدراسات في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، الجزائر، 2007 .
2. شرفي عاشور: **معلمة الجزائر القاموس الموسوعي تاريخ، ثقافة، أحداث، أعلام، معالم**، دار القصبة للنشر، منشورات ANEP، الجزائر، 2009. .
3. عبد القادر حليمي: **جغرافية الجزائر " طبيعية، بشرية، اقتصادية** ، مطبعة العربية، الجزائر 1968.

4. عبد الوهاب الكيلالي : **الموسوعة السياسية** ، ج 2، دار الهدى للنشر والتوزيع، (د ب)،(د س).
5. مقلاتي عبد الله: **قاموس اعلام شهداء وابطال الثورة الجزائرية** ، الجزائر، 2009، (ب د ن) .
6. مكتب الدراسات للنشر والتوزيع: **أطلس تاريخ الجزائر والعالم**، مر: محمد الهادي العروف، دار الهدى للنشر والتوزيع، الجزائر، (د، س) .
7. وزارة المجاهدين لولاية ميلة: **قاموس شهداء الثورة الجزائرية الكبرى 54-62**، مطبعة الرهان الرياضي الجزائري، ميلة، 1994.

سادسا: بالفرنسية:

1. Achour Cheurif, Dictionnaire Eneyclopédique De L'Algérie ed:NEP
2. Ben youcef ben khedda : Al'gérie àindépendance la crise de 1962 , éditions, Algeri, 1997 .

سابعا: المذكرات والأطروحات:

1. شرتواح حكيمة: **المبادئ التنظيمية لقيادة الثورة الجزائرية** ، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في تاريخ الثورة الجزائرية، جامعة الجزائر، 2005.
2. شلبي أمال: **التنظيم العسكري في الثورة التحريرية الجزائرية 1954-1962** رسالة نيل شهادة الماجستير تاريخ الحديث والمعاصر، جامعة العقيد لخضر باتنة ، الجزائر، 2005-2006 .
3. عبد النور خيثر: **تطور الهيئات القيادية للثورة التحريرية 1954-1962**، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ المعاصر، جامعة الجزائر، 2005، 2006 .

فهرس المحتويات.

الموضوع **الصفحة**

الاهداء

الشكر و التقدير

قائمة المختصرات

مقدمة:.....أ-و

الفصل الأول:لخضر بن طوبال قبل الثورة

المبحث الاول:البيئة والمولد:.....09

المطلب الاول: ميلة..... 09

أ الاطار الجغرافي والبشري:..... 10

ب ميلة تاريخيا:..... 13

_اصل التسمية:..... 13

_احتلال المنطقة :..... 19

المطلب الثاني المولدوالنشأة:..... 25

المبحث الثاني: لخضر بن طوبال في الحركة الوطنية.....30

المطلب الاول: حزب الشعب :..... 30

المطلب الثاني:المنظمة الخاصة..... 36

المبحث الرابع:ظروف التحاقه بالثورة التحريرية:.....39

الفصل الثاني:نشاطه الثوري في المنطقة الثانية من 1955 الى 1957

.المبحث الاول:دوره في هجموات الشمال القسنطيني 1955:.....51

المبحث الثاني: دوره في مؤتمر الصومام 1956:.....58

المبحث الثالث: وصوله للقيادة بالمنطقة الثانية:.....69

الفصل الثالث:نشاطه الثوري في الخارج من 1957 الى 1962

المبحث الاول : دوره في لجنة التنسيق

والتنفيذ..... 77

لمطلب الاول: الانتقال الى تونس:..... 77

المطلب الثاني:عضويته:..... . 81

المطلب الثالث:لخضر بن طوبال احد الباءات الثلاث:.....85

المطلب الرابع:موقفه من اغتيال عبان رمضان:.....86

المبحث الثاني:دوره في الحكومة المؤقتة:.....87

المطلب الاول: وزارة الداخلية:.....96

المطلب الثانيّ:موقفه من قضية لعموري:.....96

المطلب الثالث:اجتماع العقداء العشر:..... 101

المبحث الثالث:دوره في المفوضات:.....104

المطلب الاول:مفاوضات لي روس:.....110

المطلب الثاني:مفاوضات ايفيان الثانية:.....113

خاتمة..... 117

الملاحق: 122

قائمة المصادر و المراجع..... 143

الفهرس..... 156